سيكولوجية الطفولة

في الحضانات ورياض الاطفال

د. نبيل عبد الهادي

فـــاتن الصـــاحب



سيكولوجية الطفولة

في الحضانات ورياض الأطفال

الدكتور نبيل عبد الهادي
دكتوراه دولة في التربية
دكتوراه اختصاص علوم تربوية

فاتنة الصاحب



٢٠٠٢

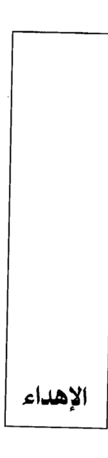
سيكولوجية الطفولة في الحضانات ورياض الأطفال

د. نبيل عبد الهادي
فاتنة الصاحب

الطبعة العربية الأولى/ الإصدار الأول ٢٠٠٢



بيت المقدس للنشر والتوزيع
٠٠٩٧٠-٢-٢٩٦١٦١٤
التوزيع في الأردن
دار الشروق - هاتف ٤٦١٨١٩٠-٦-٠٠٩٦٢
طبع في مطبعة المنار الحديثة
تلفاكس ٢٣٤٠٥٣٩-٠٢



الإهداء

إلى جميع أطفال العالم المحرومين
نتمنى لهم أن ينعموا بالسلام
والأمن والاستقرار

المؤلفان

المحتويات

الوحدة الأولى
النمو والتطور والنضج

الوحدة الثانية

نظريات فسرت النمو العقلي وتطور الشخصية لدى الأطفال

الوحدة الثالثة

المشكلات الانفعالية التي يعاني منها الأطفال في حياتهم اليومية

الوحدة الرابعة

نظرية سد الحاجات والتطور اللغوي لدى الأطفال

الوحدة الخامسة (٨٥-١٠٢)

طرق دراسة الطفولة

الوحدة السادسة (١٠٣-١٤٨)

مواصفات الحضانة ووظيفة المربية والبرامج والأنشطة المقدمة للأطفال

الوحدة السابعة (١٤٩-١٥٦)

طريقة منتسوري في التدريس

الوحدة الثامنة (١٥٧٠-١٧٤)

الاهتمام بصحة الطفل وتغذيته

الوحدة التاسعة (١٧٥-١٨٠)

الفعاليات التي تمارس في كل من الحضانات ورياض الأطفال

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

مقدمة

أصبح لدور الحضانات ورياض الأطفال أهمية في ظل التغيرات التي حدثت في العالم المعاصر، لا سيما أن ذلك يعزى لخروج المرأة للعمل، كما أصبح لهذه المؤسسات دوراً فعال في المشاركة في عملية التنشئة الاجتماعية، التي تُعرّف بأنها مجموعة الأنماط السلوكية ممثلاً ذلك بالتصرفات التي يتلقاها جيل الأبناء من الآباء والأجداد، ويشترط في ذلك عملية التعلم والتقليد والمحاكاة.[1]

ولم تعد الأسرة المكان الوحيد الذي يقوم بهذه العملية، بل أصبحت هناك مؤسسات تعليمية متعددة تشاركها كمؤسسات الحضانات ورياض الأطفال والمدارس الأساسية في مرحلة الطفولة المبكرة، وهذا يُعدّ اليوم من الأساسيات التعليمية لا سيما بأن الإنسان كائن اجتماعي يمكن تشكيله منذ لحظة ميلاده الأولى.

وحتى يتسنى لنا القيام بهذه العملية على أكمل وجه، لا بد من الإلمام بمراحل النمو التي يمر بها الطفل، بداية من مرحلة تكوين الجنين حتى نهاية الطفولة المبكرة، ممثلا بالنمو الجسدي والمعرفي والاجتماعي والنفسي الانفعالي، وهذا يؤدي في المحصلة النهائية الى تحديد المرتكزات الأساسية، التي يمكن أن تساعدنا في تحديد معالم واضحة لتربية الطفل الحديثة، وبالتالي إنشاء مؤسسات تربوية تعليمية هدفها تطوير الطفل من جميع النواحي، أما إذا أقيمت المؤسسات التربوية ممثلاً في دور الحضانات ورياض الأطفال بشكل عشوائي كما هو الحال في بعض الأقطار من العالم، فإن هذا يؤثر سلباً في عملية التنشئة الاجتماعية التربوية، ولهذا يجب أن تتوفر بيئة تحتوي على جميع الصفات المنشودة حتى يتم تشكيل شخصية الطفل بشكل متكامل.

ولهذا جاء هذا الكتاب بمجموعة من المحاضرات التي قمنا بتحضيرها، وحددنا من خلالها التصورات التي يمكن تحقيقها في كل من حضانات الأطفال ورياضهم، ويمكن بناء على ضوئها استراتيجيات تربوية تعليمية حديثة، والهدف من هذا الكتاب تعريف القارئ الكريم بماهية التطور

---

(1) William Good, **The Structure of Families**.

الجسدي والعقلي والنفسي لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وتوضيح أهم المشكلات اليومية التي يعاني منها الأطفال في تلك المرحلة، وتشخصيها وطرق حلها، وتعريفه بمواصفات كل من الحضانة والروضة الجيدة، والاستراتيجيات التي يتم اتباعها في تربية الطفل، ومواصفات المربية الشخصية والمهنية بالاعتماد إلى النظريات النفسية التربوية الاجتماعية، وتبيان لأهم الأسس الصحية بالاهتمام بصحة الطفل وتغذيته.

وتحقيقاً لذلك قمنا بتقسيم الكتاب إلى تسع وحدات كانت على النحو التالي: الوحدة الأولى تطرقت إلى النمو والتطور والنضج حيث تم من خلالها التحدث عن الأسس العامة للتطور والنضج جسدياً وعقلياً، والتحدث عن مرحلة ما قبل الولادة والرضاعة والتغذية.

أما الثانية تم من خلالها مناقشة النمو العقلي لدى الأطفال بالتطرق إلى عدة نظريات، كنظرية المعرفية، ونظرية النمو الاجتماعي والتحليل النفسي، ونظرية أريكسون، وسبيرمان، ونظرية النمو الأخلاقي والنظرية السلوكية بأفرعها المختلفة والجشتطلية، حيث كان لهذه النظريات دوراً هاماً في تفسير النمو العقلي والاجتماعي والانفعالي بشكل متكامل.

أما الوحدة الثالثة تم التطرق من خلالها لأهم المشكلات الانفعالية التي يعاني منها الأطفال في حياتهم اليومية، مُمثّلاً ذلك بتعريف المشكلة السلوكية الانفعالية وتحديدها، وتباين الوجه التشخيصي والعلاجي لها، حيث تطرقنا إلى ثلاث مشكلات على سبيل المثال لا الحصر كمشكلة الاكتئاب والخجل.

أما الرابعة عزيزي القارئ فتحدثت عن النظريات التي تفسر حاجات الأطفال وتطور اللغة لديهم ممثلاً بنظرية ماسلو في سد الحاجات ونظرية فيجوتسكي في النمو اللغوي.

وبعد ذلك تطرقنا في الوحدة الخامسة إلى طرق دراسة الطفولة ممثلاً في الأدوات المستخدمة في دراسة سلوك الأطفال وكانت متعددة على دراسة الحالة.

وكذلك تطرقنا إلى كيفية الرد على الأسئلة المحرمة التي توجه إلينا من قبل الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من قبل الآباء والمربين.

أما السادسة فكانت بعنوان مواصفات الحضانة ووظيفة المربية والبرامج والأنشطة المقدمة للأطفال، حيث تم في هذه الوحدة تعريف الحضانة ومواصفاتها ومهام المربية وسلوك أطفال الحضانات، والمهارات التي يكتسبونها ومظاهر الانفصال عن الأهل وكذلك البرامج المقدمة لهم وأنواع الزوايا في الحضانة.

وفي الوحدة السابعة طرحنا نموذجا لطريقة تدريس الأطفال ممثلاً بطريقة ماريا منتسوري، حيث تطرقنا خلالها إلى نظرتها لتعليم الأطفال وإعداد برنامج ذا أهمية في تفعيل دور الطفل،

وكذلك الحال لكيفية تقييمه وتقييم أداء المشرفة.

أما الثامنة، وضحنا من خلالها كيفية الاهتمام بصحة الطفل وتغذيته ممثلاً بالنظافة والرضاعة وطرق رعايته في دور الحضانة، ووضعنا الأهداف العامة لرعايته، وتطرقنا الى بعض الأمراض التي تصيب الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وكيفية مكافحتها والوقاية منها.

أما الوحدة التاسعة تطرقت إلى أهم الفعاليات التي لها علاقة بتنمية الجوانب المتعددة للنمو الحركي والعقلي والحسي والاجتماعي، وهذه بدوره يؤدي إلى زيادة تفاعل الطفل مع البيئة التي ينتمي إليها، وكما يؤدي إلى إلمام الأطفال بطبيعة البيئة.

وفي النهاية إن هذا العمل المتواضع جاء نتيجة لجهد مبذول ممثل في مجموعة المحاضرات التي قمنا بإلقائها على طلابنا الأعزاء، فنرجو من الله العلي القدير أن نكون قد وفقنا، فالعمل لا يكتمل إلا من خلال الجد والمثابرة والنشاط، كما نشكر كل من ساهم في إبراز هذا العمل إلى حيز الوجود، ونخص بالذكر الدكتورة براخا شيباني، وأسرة مركز هالة القدس.

والله ولي التوفيق

المؤلفان

القدس في: ٢٠٠١/١٠/١٥

الوحدة الأولى
النمو والتطور والنضوج

- تمهيد.
- ماذا نعني بالتطور ؟
- النمو الجسدي.
- ما هي قوانين النمو ؟
- ما أهمية دراسة النمو الجسدي ؟
- مراحل النمو قبل الولادة.
- مرحلة الرضاعة والفطام.
- استجابات الوليد.
- مرحلة الطفولة المبكرة.
- ما هي مزايا الرضاعة ؟
- متى تكون الرضاعة ؟
- كيفية القيام بعملية الإرضاع بطريقة طبيعية.
- بعض الدلائل التي تشير إلى كفاية الحليب.
- السلوكات التي على الأم المرضع تجنبها قدر الإمكان.

- ما هي العوامل التي تعيق عملية الرضاعة لدى الأطفال ؟
- الرضاعة الاصطناعية.
- التغذية المتنوعة.
- الفطام.
- الخصائص الجسمية منذ الولادة حتى سن ست سنوات.
- الوظائف الحركية لجسم الطفل.
- العوامل التي تؤثر في النمو.
- مطالب النمو الجسمي.
- خلاصة.

الوحدة الأولى

النمو والتطور والنضج

تمهيد

يُعرّف النمو بأنه سلسلة متتابعة من التطورات الجسدية والعقلية والانفعالية التي تؤدي في المحصلة النهائية إلى مرحلة الاكتمال، كما تشير الدراسات في مجال علم النفس النمو بأنه هناك علاقة وطيدة بين كل من النمو والتطور والنضج، لا سيما أن النمو يُعد من المتطلبات السابقة لعملية النضج[1].

فالنمو في مجمله سلسلة من التغيرات المتتابعة والمتعاقبة التي تؤدي إلى تغير في كينونة الكائن الحي من الناحية الجسدية والعقلية والانفعالية النفسية والاجتماعية، لهذا سنتطرق في هذه الوحدة إلى عدة موضوعات كتعريف التطور والنمو، والنمو الجسدي وأهمية دراسة النمو الجسدي لنا كباحثين وعاملين في مجال التربية والتعليم والتربية الخاصة، والمراحل التي يمر بها الجنين قبل عملية الولادة ومرحلة الرضاعة والفطام واستجابات الوليد، ومرحلة الطفولة المبكرة، ونوعية التغذية التي يتناولها الطفل، والعوامل التي تؤثر في النمو، والوظائف الحركية التي يقوم بها الطفل بعد عملية الولادة.

ماذا نعني بالتطور؟

التطور: التقدم المتتابع لظاهرة معينة، فالتطور في النمو نعني به التغييرات الإيجابية المتتابعة، حيث يشير مصطلح النمو إلى التغييرات التي تحدث في الجسم الإنساني أو الكائن الحي، حيث

---

(١) حامد زهران، علم النفس التطوري.

يمر بكثير من التغيرات التي تحدث في مراحل عديدة مختلفة منذ ولادته إلى أن يصبح كهلاً. والهدف الضمني لعملية النمو الوصول إلى النضج، وتجدر الإشارة إلى أن الطفل يمر بتغيرات أثناء عملية النمو، كالتغير في حجم الجسم وشكله، والتغير الذي يطرأ على الجوانب الفسيولوجية التي لها علاقة ببعض التفاعلات البيوكيميائية التي تدخل مع الطعام الذي يتناوله الطفل والذي يسهم في تشكيل أنسجة الجسم أو تجديد بعضها.

ومن هذه التغيرات ما يحدث من تطور في الجسم، وقد يحدث اختفاء لبعض القسمات القديمة التي انتهت فائدتها وتظهر قسمات جسمية وعقلية جديدة، وبذلك يمكن تعريف النمو بأنه زيادة في المدى والتعقيد والتكامل للخصائص الفردية، ويرى (جيزل) أن النمو عملية تأتي بتغيرات في الشكل والوظيفة ولها موسم وتتابع مقنن[1]. أما النضج فيشير إلى المستوى الذي تصل له التغييرات التي تحدث في أعضاء الجسم وأجهزته بحيث تجعلها قادرة على القيام بوظائفها، دون أن تحتاج إلى أي خبرة أو تعلم وتختلف عملية النضج باختلاف أجهزة الجسم فبعضها ينضج مبكراً كالجهاز التنفسي والدورة الدموية وبعضها يكون نضجه متأخراً كالجهاز التناسيلي، وقد يتم نضج الفرد في جانب دون الآخر كنضج إدراك المحسوس ولا ينضج إدراك الأحجام، إلا في المرحلة المتوسطة من الطفولة أو للفروق الفردية بين الأطفال أهمية في ذلك.

النمو الجسدي

يُعدّ النمو الجسدي من جوانب النمو بشكل عام حيث تشكل دراسته جانبا مهما، نتعرف من خلالها على حياة الطفل، كما أنه يشكل جانباً هاماً في التعرف على جوانب نمائية متعددة، ولذلك نجد الكثير من الدراسات والأبحاث الطبية تبحث في هذا المجال بشكل واضح.

كما يمكن الاستفادة من هذا الجانب بالإلمام بجميع المتغيرات (من قبل المربين) ومعرفتهم للعوامل التي تؤثر على نمو الطفل سلباً أو إيجابياً، لا سيما أن الكثير منهم تنقصهم هذه الناحية، فالتربية وعلم النفس يريان بأن السلوك يتأثر بالنمو البدني، وهذا بدوره يمكّن المختصين بالإلمام من جوانب النمو الأخرى، كالناحية العقلية والانفعالية والاجتماعية علاقة بذلك.

ما هي قوانين النمو؟

تشير الدراسات بأن النمو والتطور الفردي يتشكل بفضل القوى الفيزيولوجية والجسدية

(١) نايفة قطامي، طرق دراسة الطفولة.

ولهذا تخضع أجهزة الجسم إلى النمو والتطور، بحيث تتمكن من القيام بوظائفها بالشكل الصحيح، لذا يمر نمو الطفل بثلاث مراحل وهي على النحو التالي:

١) **النمو عملية تتسم بالاستمرار والانتظام:** فهو عملية متكاملة ومدفوعة إلى الزيادة لبلوغ مرحلة النضج، التي يتوقف بلوغها على مقدار تفاعل الفرد مع بيئته. بمعنى آخر إن هذا الجانب يتسم بالاستمرارية المنتظمة المرتبة وهذا ما أشار إليه (جيزل) أن الطفل يجلس قبل أن يقف ويناغي، قبل أن يتكلم ويرسم، قبل أن يكتب[١].

٢) **النمو نتيجة النضج والتعلم:** يحدث النمو نتيجة لعمليتي النضج والتعلم، ولذلك نجد أن التعلم هو مؤشرا لحدوث النضج، وعلى سبيل المثال عندما يقوم الطفل بالمشي لا يكون متزناً ومتناسقاً في مشيته، ولكن بالتكرار والممارسة يصبح لديه اتزان في المشي، ولهذا يعد النضج متطلباً سابقاً لعملية النمو.

٣) **يشتمل النمو على تغير الجانبين الكمي والكيفي:** وتشير الدراسات في هذا المجال أن من السهل ملاحظة مظاهر النمو في الناحية الكمية، فيمكن ملاحظة الزيادة في الحجم والطول والوزن بشكل عام من وقت لآخر. حيث يطرأ النمو على حجم جسم الطفل، وكذلك تجدر الإشارة إلى أن التغير في الوزن والحجم يتبعها تغير في الوظائف، فكلما زاد حجم الرضيع ووزنه زادت قدرته على التحكم في حركات أطرافه وضبط عضلاته، ومن الملاحظ أن التغير يميل إلى الزيادة في الكم والكيف حتى مرحلة الرشد، ثم يميل إلى التغير في الكيف.

٤) **يتبع النمو نمطاً محددا:** إن عملية النمو تسير وفق خط معين حيث يبدأ النمو من الرأس وينتهي من القدم. ومن الداخل إلى الخارج، أي بمعنى آخر أن الكائن الحي ينمو وفقاً لخطة محددة.

٥) **يؤثر كل جانب من جوانب النمو في الجانب الآخر:** لذا تؤثر جوانب النمو المختلفة سواء أكانت جسمية أم عقلية أم اجتماعية، أو انفعالية على بعضها البعض، فهي ليست مستقلة فعلى سبيل المثال يتأثر النمو الانفعالي بالنمو الجسدي ويتأثر النمو العقلي بالنمو اللغوي، بمعنى أن كل جانب من جوانب النمو مرتبط بالآخر، ولا بد من إجراء دراسات تختص في هذا المجال، لإيجاد طفولة تمتاز بالسعادة والهدوء والاستقرار.

ويمكن تعريف النمو الجسدي بأنه زيادة كمية في عدد الخلايا، أو تغير الوظيفي لأجهزة الجسم، فمن خلال هذا التعريف نصل إلى قاعدة أساسية مفادها بأن النمو البدني بشكل عام،

(١) جامعة القدس المفتوحة، علم النفس التطوري.

(2) Gezel, **The Growth for Children.**

عبارة عن سلسلة متتابعة من التغيرات التي تحدث لدى الكائن الحي وبالأخص الطفل الإنساني.

من خلال التعريف السابق يمكن القول بأن النمو الجسدي ينقسم إلى نوعين:

١) النمو التكويني.

٢) النمو الوظيفي.

فالنمو التكويني: نقصد به التغيرات التي تحدث في الشكل والحجم والوزن. بينما **النمو الوظيفي** نعني به مجموعة التغيرات التي تحدث في وظائف أعضاء الجسم وأجهزته من الناحية الفسيولوجية*.

ما أهمية دراسة النمو الجسدي؟

تُعدّ دراسة النمو الجسدي مهمة لكل من الآباء والمربين والعاملين في مجال تربية الطفل؛ سواء كان ذلك للعاملين في مجال حضانات أطفال وروضاتهم أو مدارسهم الابتدائية، وبالتالي فإن هذا يساعدنا على التعرف بخصائص الأطفال الجسدية في كل مرحلة نمو يمرون بها، وبالتالي فإن ذلك يمكنهم من تحديد كيفية التعامل معهم من ناحية تربوية أو نفسية، وذلك يجعلهم أكثر توافقاً وتكيفاً وانسجاماً مع الواقع الذي ينتمون إليه، من خلال عرض ما سبق يمكن القول بأن أهمية دراسة النمو الجسدي للطفل تتمثل في النقاط التالية:

١) التعرف إلى أهم المشكلات النمائية التي تواجه الأطفال (قبل الولادة).

٢) التعرف إلى أهم الأمراض التي يتعرضون لها أثناء فترة الطفولة والعمل على وضع برنامج وقائي يتمثل بالتطعيم والتحصين من هذه الأمراض.

٣) الإلمام بمشاكل النمو الجسدي لدى الأطفال، حتى يستطيع كل من المعلم والمربي التعامل معها.

٤) الإلمام بخصائص مراحل النمو بشكل متكامل.

٥) التعرف على قوانين النمو حيث يسير من العام إلى الخاص، ومن البسيط إلى المركب، ونعني بذلك أن النمو يسير بشكل متسلسل ومترابط، وخير مثال على ذلك تكوين الإنسان الذي يتكون من خلية واحدة وسرعان ما تنقسم هذه الخلية لتشكل الجسم البشري والأجزاء الخاصة.

٦) يكون النمو فردياً فلكل فرد طريقة خاصة في النمو ولذلك يخضع لعملية الفروق الفردية بين الأفراد.

---

* وظائف الأعضاء الداخلية

مراحل النمو قبل الولادة

تشير مجموعة من الدراسات في مجال النمو البدني، بأن النمو لا يكون بشكل عشوائي بل يأخذ الناحية التنظيمية بحيث يكون بشكل منظم، ويشير وفقاً لمجموعة من الخطوط المتسلسلة المترابطة ولهذا حُددت مجموعة من القوانين تحدد مسار النمو بشكل منتظم. ممثلة على النحو التالي:

١) المرحلة الجنينية.

٢) مرحلة الرضاعة والفطام.

٣) مرحلة الطفولة المبكرة.

المرحلة الجنينية

١) بداية تكوين الجنين:

عندما يتم تلقيح بويضة أنثوية من قبل حيوان منوي ذكري، ويبلغ فترة التطور ما بين (٣٧-٤١) أسبوع يتميز نمو الخلايا بالسرعة والتحولات الجذرية، حيث تتضاعف البويضة المخصبة لتصل إلى حوالي (٢٠٠) مليون خلية ويتضاعف وزنها ليصل إلى مليون ضعف ما كانت عليه، وتتحول إلى نظام حيوي معقد، وتشير الدراسات في مجال النمو البدني بأن الخلية الواحدة تنقسم بشكل تضاعفي بمعنى أنها تصبح (١، ٢، ٤، ٨، ١٦، ٣٢، ٦٤...)، وعلى هذا الأساس تنقسم فترة تطور الجنين داخل الرحم إلى ثلاث مراحل فرعية، على النحو التالي:

المرحلة الجنينية الخلوية:

بعد (٣٠) ساعة من حدوث الإخصاب يحدث الانقسام الأولي للخلية الأولى، لينتج عنها خليتان، وبعد (٣٠) ساعة أخرى تنقسم الخليتان إلى (٤) تكون متشابهة وكل منها يحتوي على (٢٢) زوجاً من الكروموسومات، ولكنها ليست متطابقة نظراً لعدم تطابق مادة السيتوبلازم المحيطة بذوات كل خلية، ويستمر انقسام خلايا ليصل عددها إلى مئة خلية من نهاية الأسبوع، تتجمع مع بعضها مشكلة كتلة كروية، وفي نفس الوقت تبدأ الخلية (خلايا) الكتلة الكروية بالتمايز لتأخذ أشكالاً خاصة.

كما أن مجموعة من هذه الخلايا تشكل الجز الداخلي الذي سيتطور عنه الجنين فيما بعد، بينما ستوفر متطلبات تكوين الجنين فيما بعد، ولهذا لا بد من التطرق إلى النقاط التالية:

● تتابع انقسام الخلايا وتمايزها بحيث تصبح علقة وتزداد الإفرازات الهرمونية، بحيث تصبح في نهاية الأسبوع الثاني من الحمل تصبح مضغة، تكون ملتصقة بجدار الرحم وتنظم عملية التغذية والتنفس للمضغة.

● تمتد هذه المرحلة من أسبوعين إلى (٨) أسابيع بعد الإخصاب. يتسارع التمايز في هذه المرحلة وتحدث التغيرات الدراماتيكية ولذلك في هذه المرحلة تتكون ثلاث طبقات: الطبقة الداخلية، والخارجية والوسطى. وفيما يلي شرحاً عن وظيفة كل طبقة:

الطبقة الداخلية: مسؤولة عن تشكيل الجهاز الهضمي والتنفسي والكليتين والكبد (وهي مسؤولة عن كل شيء في جسم الإنسان) ويطلق عليه طبقة الاندودريم.

الطبقة الوسطى: مسؤولة عن تشكيل العظام والعضلات، حيث يطلق عليها طبقة الميزودريم.

الطبقة الخارجية: مسؤولة عن الأنسجة العصبية والشعر والأظافر وأعضاء الحواس، وتسمى بطبقة الأكتودريم.

وكل ذلك يتكون ما بين (١٢-١٣) يوم.

كما أنه في هذه المرحلة تتطور المشيمة ويظهر الحبل السري ويبدأ القلب في الخفقان، ويصل طول المضغة إلى (١-٢٥ملم) ويزداد معدل هذا الطول (١ ملم) في اليوم الواحد. ويتطور جهاز الدورة الدموية وتتطور الأنسجة العصبية ليظهر النخاع الشوكي في (٣٥) يوماً، تتكون نتوءات الذراعين والساقين، في (٤٩) يوم تظهر ملامح الوجه، في (٥٦) يوم يصل طول المضغة إلى (٣ سم) ووزنه (٢,٣) غرام، كما يكتمل في (٥٦) يوم التطور الرئيسي للأجهزة المختلفة، كما تظهر الملامح الخارجية.

المرحلة الجنينية

يتشكل الجنين بشكل كامل من الأسبوع التاسع إلى الأسبوع الثامن والثلاثين، حيث يتوقع أن يتم فيه عملية الولادة. في هذه المرحلة تتحول المضغة إلى جنين، وتتميز هذه المرحلة عن المراحل السابقة من عدة أوجه، ففي الوجه الأول تتكون معظم أجزاء الجسم، بينما في هذه المرحلة تتنامى هذه الأعضاء بسرعة كبيرة ويتكامل بناؤها حيث تصل سرعة النمو في هذه المرحلة أقصى مدى لها من ناحية الطول والوزن.

والجدول رقم (١-١) يوضح تطور الجنين أثناء فترة الحمل:

الأسبوع	الطول	الوزن
٨ أسابيع	١ بوصة	٢,٣ غرام
١٢ أسبوع	٣ بوصة	٢٨ غرام
١٦ أسبوع	٦ بوصات	١١٠ غرام
٢٠ أسبوع	١٠ بوصات	٤٥٠ غرام
٢٤ أسبوع	١٢ بوصة	٩٠٠ غرام
٢٨ أسبوع	١٥ بوصة	٤,١ كيلوغرام
٣٢ اسبوع	١٧ بوصة	٥,٢ كيلوغرام
٣٦ أسبوع	١٨ بوصة	٥,٣ كيلوغرام

في الشهر التاسع تبدأ مرحلة الوزن بالاستقرار من حيث تكامل النمو وتشير الدراسات في هذا المجال بأن المرحلة الجنينية يتم فيها النواحي الفسيولوجية كتحريك جزء واحد من الجسم والذارعين. كما أن الوجه الثاني الذي يشكل نقطة اختلاف ما بين المرحلة الجنينية والمراحل السابقة بأن تبدأ النواحي الفسيولوجية الوظيفية للجنين بالعمل، ومن ثم تحدث عملية الولادة بعد مرحلة الاكتمال والنضوج.

مرحلة الرضاعة والفطام

يطلق على اسم الطفل في المرحلة (الوليد)، أي أن يكون طفلاً جديث العهد لا سيما أنه قضى فترة (٩) أشهر في رحم أمه، واستكمل مدة الحمل وتنامى حتى وصل إلى مرحلة من النضج يستطيع من خلالها التوافق والتكيف والانسجام مع البيئة الخارجية، ولكن بعض الأجنة يسارعون في الخروج قبل الأوان من أرحام أمهاتهم وهذا ما يطلق عليهم مواليد (الخداج)، ولذلك لا بد من الاهتمام بهم، بوضعهم في حاضنات خاصة شبيهة بطبيعة رحم الأم.

المواليد الطبيعيون: المولود الكامل هو الذي لا يعاني من إعاقات جسدية أو حسية أو عقلية، ولذلك تشير الدراسات الطبية المختصة في هذا المجال وبالذات طب الأطفال بأن المولود العادي الكامل بعد عملية الولادة يتصف بإحدى وعشرين خاصية من ناحية فسيولوجية، وهي على النحو التالي:

١) أن تكون سرعة دقات قلبه منتظمة وكذلك الحال بالنسبة للتنفس.

٢) وزنه يصل ما بين (٢٥٠٠) غرام إلى (٤) كيلوغرام.

٣) طوله يتراوح ما بين (٥١) سم إلى (٥٦) سم، ويقاس الطول من قمة الرأس إلى نهاية القدم ويتأثر الطول بطول مدة الحمل.

٤) محيط رأسه يبلغ معدله من (٣٥) إلى (٣٧) سم.

٥) الرأس: يكون الرأس عند الولادة غير منتظم الشكل بسبب ضغط الرحم عليه أو الولادة، وهذا الانتفاخ يزول خلال (٣) أيام بعد الولادة كما يوجد في الرأس يافوخ أمامي كبير مساحته تتراوح بين (٢-٤) سم، كما أن درجة حرارة جسمه (٣٦) درجة مئوية، ولذلك تعتبر من المؤشرات التي نستدل من خلالها على وضع الوليد الصحي.

٦) عظام الجمجمة: تكون غير ملتحمة ببعضها البعض حيث يوجد فواصل بين هذه العظام وهي طرية، بمعنى أنه عند الضغط عليها فقد يؤثر ذلك على حياة الطفل، ولذلك ينصح بأن ينام الطفل على الجانب الأيسر أو الجانب الأيمن أو على خلف الرأس حتى تتم استدارة الرأس.

٧) الرقبة: تبدو الرقبة من الوهلة الأولى عند الولادة كأنها قصيرة وقد يظهر في بعض الأحيان ورم على إحدى جوانب الرقبة بعد أيام أو أسابيع يختفي هذا الورم ويبرر ذلك بقصور الدورة الدموية لعضلة الرقبة.

٨) العينان: في اللحظة الأولى تكون العينان مقفلتين ولون قزحية العين رمادي، وهذا لا يمثل لون العين في المستقبل، وقد تظهر البقع الحمراء أو الخيوط الدموية، على بياض العين وتزول دون علاج.

٩) الإبصار: يستطيع الطفل أن يبصر بعينيه في أول يوم من حياته ويمكن التأكد من ذلك بملاحظة حركة العينين عندما تحرك جسم أو ضوء أمامه فإنه يقوم بملاحظته، كما يلاحظ أيضاً عدم تناسق في حركة العين لدرجة أننا نشك في أن الطفل لديه حَوَل في عينيه ولكن يكون غير ذلك.

١٠) يتنفس الوليد من أنفه، وقد يعاني من صعوبة في التنفس إذا أغلقت فتحات الأنف الأمامية والخلفية منها، ويلاحظ في سقف الحلق بقع بيضاء، وقد يُشاهد تحت اللسان نسيج ليفي يربط جدار اللسان السفلي بجدار الفم، ولا يحتاج هذا النسيج في الغالب إلى الاستئصال ما لم يؤثر على عملية البلع أو الكلام.

١١) الأسنان: في مرحلة الولادة لا يوجد أسنان، ولكن توجد أماكن تدل عليها ولكنها تظهر

فيما بعد، وقد يظهر في بعض الأحيان سن أو أكثر في الفك السفلي للطفل حديث الولادة وتحدث بين واحد من كل (٢٠٠٠) حالة، ويجب استئصال هذا السن.

١٢) الجلد: يُغطى الجلد عند الولادة بمادة دهنية تزول خلال (٤) أيام وهذه المادة تحمي الجلد من الجراثيم، ويكون لون الجلد أزرق في الأطراف في أول (٤٨) ساعة من الولادة. وهذا يعزى إلى بطء وصول الدورة الدموية إلى الأطراف، أما باقي الجسم فلونه وردي فاتح أثناء اللون وأحمر غامق عند البكاء، وقد يظهر لون أزرق غامق على لون الوجه فقط، دون تغير في الجلد ولذلك لا بد من القول بأن الجلد يصل إلى لونه الحقيقي في الأسبوع الثالث من الولادة.

١٣) الشعر: نشاهد شعراً ناعماً على الوجه والجسم، حيث يطلق عليه شعر الزغب، ويختفي هذا الشعر خلال الشهر الأول من الولادة أما لون الشعر فليس بالضرورة أن يكون نفسه في المستقبل.

١٤) الصدر: يميل صدره إلى عمق نسبياً من الأمام إلى الخلف وطبق من الجوانب، أما حجم الثدي لدى الأطفال حديثي الولادة فيتراوح من (٦-٨)ملم، وقد يحدث في بعض الأحيان تضخم وهذا يدل على حدوث بعض الالتهابات أو إفراز بعض الهرمونات.

١٥) الجهاز التنفسي: نقصد به عملية الشهيق والزفير التي لها دور أساسي في عملية التنفس، وهو ضروري جداً للقلب والدماغ، ولذلك إذا تعرض الطفل إلى نقص الأكسجين في عملية الولادة فإن ذلك يؤدي إلى الوفاة، هذه الحالة يطلق عليها (اختناق الولادة)، أو يؤدي إلى إعاقة عقلية لديه، وتشير الدراسات بأن سرعة التنفس عند الطفل حديث الولادة من (٤٠-٦٠) مرة في الدقيقة عندما يكون هادئاً ويتراوح حجم الهواء الذي يأخذه الطفل في كل مرة من (١٠-٣٠سم٣) كما تشير هذه الدراسات بأن سرعة التنفس في حالة مرض الطفل تكون أكثر من (٦٠) مرة في الدقيقة.

١٦) القلب: يقع القلب في وضع أفقي نسبياً ونبضات القلب تُشاهد تحت الضلع الثالث أو الرابع من الناحية اليسرى من الصدر وتحت الثدي الأيسر، فقد تلاحظ نبضات القلب من الناحية اليمنى من الصدر في حالات تشوه القلب الخلقي أو حالات فتق الحجاب الحاجز، تقل سرعة دقات القلب عند الولادة إلى (١٨٠) ضربة في الدقيقة، ثم لا تلبث أن تنخفض إلى حوالي (١٠٠) ضربة. تزداد سرعة نبضات القلب عند إثارة الطفل إذ تصل سرعة دقاته في حالات الانفعال إلى (١٨٠) دقة، وتشير الدراسات بأن زيادة دقات القلب تُعد مرضاً إذا كانت أكثر من (٩٠) دقة في الدقيقة، أما عدد دقات القلب الطبيعية للوليد فتتراوح ما بين (١٢٠-١٨٠) ضربة في الدقيقة. ويمكن الإحساس بنبض الشرايين في منطقة الكوع أو الرسغ.

١٧) البطن: يبرز بطن الطفل في الأسابيع الأولى من عمره، كما يمكن لمس الحافة السفلية للكبد من الجهة اليمنى للبطن ويمكن أيضاً لمس الطحال والأجزاء السفلية للكلى.

١٨) السرّة: يتكون الحبل السري من مادة جلاتينية يحتوي هذا الحبل على وريد واحد واثنين من الشرايين، تسقط بقايا الحبل السري في اليوم السادس إلى اليوم العاشر من العمر.

١٩) الهضم: يبلع الطفل كمية من الهواء عند الرضاعة، وقد يتقيأ الطفل حوالي ملعقة أو ملعقتين من الحليب بعد الرضاعة، وهذه الظاهرة طبيعية لا تحتاج إلى معالجة، يكون لون البراز في الأيام الأولى من عمر الطفل أخضر غامقاً ولزجاً، يخرج البراز خلال (٢٤) ساعة من عمر الوليد ويسمى هذا البراز (العقيل). يتحول البراز بعد الرضاعة إلى اللون الأخضر أو البني أو الذهبي حسب نوع الحليب الذي يتناوله الطفل. يختفي براز العقيل في اليوم الرابع من عمر الطفل، وتكثر عد مرات تبرز الوليد الذي يرضع من ثدي أمه من (٤-٥) مرات في اليوم، وقد تزداد بزيادة حالات الرضاعة.

٢٠) الجهاز البولي: يبدأ الجنين بإخراج البول من النصف الثاني من الحمل، وفي بعض الأحيان يبول الوليد أثناء الولادة، ولكنه في أغلب الأحيان يبول خلال (٤٨) ساعة بعد ولادته وفي بعض الحالات الشاذة في اليوم الثالث من عمره، إذا لم يلاحظ البول فينصح عرضه على الطبيب الأخصائي. كما تشير بعض الدراسات بأن عدد مرات التبول تصبح (٢٠) مرة في الأسبوع الثاني ثم تزداد تدريجياً.

٢١) الجهاز العصبي: يبلغ وزن دماغ الوليد الكامل بعد الولادة (٣٣٠) غرام، وهذا الوزن يعادل ربع وزن الفرد البالغ، ولاختبار سلامة الجهاز العصبي فور عملية الولادة تجري للطفل مجموعة من الفحوصات نذكر منها ست جوانب:

١. أداء بعض المنعكسات كالانحناء والوقوف.

٢. نوم الوليد ما بين (١٨-٢١) ساعة في اليوم.

٣. عند الاستيقاظ يفتح عينيه ويكون هادىء المزاج.

٤. في حالة البكاء يكون صوته وسطاً فلا خافت ولا عالي وغير مصحوب برعشة.

٥. عضلاته تكون في حالة عدم الانفعال.

٦. يتقن الرضاعة بعملياتها الثلاث: (العض، المص، البلع)،

ويتأثر الجهاز العصبي للوليد بعوامل كثير منها:

١) اختناق الولادة.

٢) نقص نسبة السكر في الدم.

٣) تجرثم الدم.

٤) تشوهات خلقية في الدماغ.

٥) أمراض وراثية في الدماغ.

استجابات الوليد

يلاحظ على الوليد في أيامه الأولى أنه يقضي معظم ساعاته في النوم، وتتناقص بالتدريج وأيضاً يكون لدى الرضع استجابات أخرى كالصراخ عند الجوع، والعطش، والألم، والبلل، وعند ملامسة شيء بارد، وتغيير مكان النوم، وتنتاب بعض المواليد حالة من الصراخ والبكاء المتواصل، في الأشهر الأولى، ويلاحظ أيضاً أنه عندما ينام على ظهره فإنه يثني ذراعه قليلاً، وكذلك ساقيه ويقبض راحتي يده وعندما ينام على بطنه يزداد انحناء الساقين ويتجاذبان نحو البطن، أما عند الاستيقاظ فيقوم الوليد بحركات تلقائية كمد أو ثني الساقين أو الذراعين ويرتجف جسمه كله عند البكاء.

مرحلة الطفولة المبكرة

نعني بهذه المرحلة بداية اعتماد الطفل على الأم وتبدأ هذه المرحلة منذ ولادته حتى سن الثانية أو الثالثة ولذلك نجد هذه المرحلة حساسة بالنسبة للأم، حيث يكون الاعتماد عليها بشكل كامل، وهذا الاعتماد يتمثل في عملية الرضاعة، لذلك نرى بأن الرضاعة تُعد عملية تواصل ما بين الطفل وأمه، وبذلك تشير الدراسات بأن الأم المرضع بحاجة إلى تناول الأطعمة التي تحتوي على العناصر الغذائية المختلفة لتكوين حليبها بحيث يكون كامل ويساعد على زيادة وزن الطفل بصورة طبيعية ولا بد أن نأخذ ذلك بعين الاعتبار، فعملية الرضاعة تعتبر وظيفة طبيعية للأم وامتداداً لفترة الحمل ونهاية له وبدء عملية تربية مولود جديد، فحليب الأم يُعدّ الغذاء المثالي للطفل الرضيع وهو نعمة من الله أنعمها على الأمهات وله فوائد عديدة للأم والطفل، فالرضاعة الطبيعية بحد ذاتها هي ارتباط عضوي ما بين الطفل وأمه وهي عملية فسيولوجية، عندما يقترب الحمل من النهاية يؤدي إلى إفراز هرمون يطلق عليه (البارولكين) الذي يساعد على إنتاج الحليب.

ما هي مزايا الرضاعة

يُعد حليب الأم الغذاء الطبيعي المتكامل للطفل والذي يتميز بتركيب، لم يستطع العلماء (في معامل الحليب) إنتاج مثيل له، حتى أنه يحمي الطفل من الأمراضِ كما أنه يحتوي على فيتامين (أ، ج) ويحتوي على مواد دهنية ويحتوي على كمية من المعادن، والأملاح، بوتاسيوم، صوديوم، وخالي من الجراثيم.

متى تكون الرضاعة

بالرغم من عدم وجود وقت معين لأوقات الرضاعة بسبب عدم تشابه أي طفل مع الآخر، إلا أنه هناك نظامين لأوقات الرضاعة:

الأول: نظام التغذية حسب حاجة الطفل ورغبته، وهو الذي يحدد حاجته، وشعوره بالجوع والذي يعبر عنه بواسطة البكاء أو أي إشارة أخرى، ويجب أن تلاحظ الأم أنه لا يوجد أي سبب آخر لبكاء الطفل في حال استخدام النظافة.

الثاني: نظام تغذية حسب برنامج، وهو الذي يعتمد على استخدام جدول أوقات معينة لإرضاع الطفل حسب أوقات الأم، حيث تلبي حاجة الطفل حسب روتين حياة أو عمل الأم، بحيث يرضع الطفل كل (٤) ساعات، ويكون هذا البرنامج مناسباً لوقت الأم من ناحية ومناسباً للأوضاع النفسية وحاجات الطفل البيولوجية من ناحية أخرى.

كيفية القيام بعملية الإرضاع بطريقة طبيعية (الثدي)

من اليوم الأول أو الرابع أو الخامس لعملية الولادة يمكن أن تجد الأم نفسها في البداية أنه من المريح لها أن تقوم بعملية الإرضاع وهي مستلقية على الجنب، والطفل مستند على ذارعيها، ولكن بعد الأسابيع الأولى من ولادة الطفل، ستغير جلستها بحيث تكون مستريحة والطفل مستريحاً لها، وأن الأوضاع الإجمالية التي تستغرقها عملية الإرضاع ما بين (٥-٢٠) دقيقة، ويختلف ذلك من امرأة لأخرى، بحيث يمكن لامرأة أن تشبع طفلها وأخرى لا تشبعه.

بعض الدلائل التي تشير إلى كفاية الحليب:

١) قلة بكاء الطفل.

٢) استمرار زيادة الوزن والطول.

٣) النوم المباشر بعد الرضاعة.

٤) ازدياد علاقة العاطفة والحنان لدى الطفل وأمه.

٥) يكون إخراج الطفل من البراز طبيعياً أي لا يتميز بوجود إسهال وإمساك.

٦) يتمتع بصحة جيدة وبريق العينين وعدم وجود دوائر سوداء تحتها ولمعان الشعر واحمرار الجلد.

السلوكيات التي على الأم المرضع أن تتجنبها قدر الإمكان:

١) الإرهاق الجسدي والنفسي والقلق، لأن ذلك يؤثر على كمية إضرار الحليب، وبالتالي يؤثر سلباً على تغذية طفلها.

٢) التدخين وتناول المشروبات الروحية، والمشروبات المنبهة كالقهوة يؤثر سلباً على عملية الرضاعة.

٣) الأدوية: والملينات، تؤثر على كمية الحليب بحيث تؤدي إلى إسهال الرضع.

٤) حبوب منع الحمل التي تؤثر على كمية الحليب المفرزة وعلى الطفل نفسه.

٥) المهدئات بأنواعها.

٦) تناول بعض الأطعمة التي تغير طعم الحليب.

ما هي العوامل التي تعيق عملية الرضاعة الطبيعية ؟

أ. تناول الأم الأدوية اعتقاداً منها أن هذه الأدوية تزيد من كميات الحليب ولكنها في الواقع تضر بصحة الطفل.

ب. حمل المرأة أثناء الرضاعة والسبب يعود إلى عدم قدرة الأم على توفير الغذاء الكافي لها ولجنينها ولطفلها وهذا يؤثر سلباً على الطفل الرضيع.

ج. إصابة الأم بأمراض يمكن أن تتضاعف وتؤثر على الرضيع كأمراض مزمنة وهذا بدوره يؤثر سلبياً على الأم وطفلها، وخير مثال على ذلك أمراض السل الرئوي، الجدري، الحصبة الألمانية، الأمراض المزمنة، السكري، السرطان، أمراض القلب، الكبد، فقر الدم..الخ.

د. إصابة الأم بالأمراض العقلية كمرض الصرع أو الهستيريا وقد يؤدي إلى حدوث ضرر للطفل أثناء الرضاعة.

ما هي العوامل التي تعيق عملية الرضاعة لدى الطفل؟

١) عدم قدرة الطفل على مص الثدي.

٢) إصابة الطفل بمرض خلقي مما يجعله غير قادر على القيام بعملية الرضاعة ممثلاً ذلك بأمراض الجهاز التنفسي.

٣) إصابة الطفل بتشوهات خلقية تعيق عملية مص الثدي كوجود ثقب في سقف الحلق أو وجود شفاه أرنبية.

٤) عوامل اجتماعية

كخروج الأم للعمل أو طلاقها وفي مثل هذه الحالة يمكن الاستعانة بالرضاعة الاصطناعية، وهذا بدوه يؤثر سلباً على صحة الطفل.

الرضاعة الاصطناعية

في بعض الأحيان لا تستطيع الأم إرضاع طفلها من الثدي ممثلاً ذلك بوجود أحد الأسباب التي قد تعيق الرضاعة الطبيعية والتي سبق ذكرها، وفي هذه الحالة تقرر الأم استعمال أحد مركبات الحليب الطبيعي حسب نصيحة الطبيب، ولهذا يمكن القول إن مركبات الحليب الصناعي قد أعدت بطريقة معينة، بحيث تزود الطفل بما يحتاج إليه من غذاء حسب عمره وبالنسبة الملائمة لنموه وقد تكون الرضاعة الصناعية ناجحة، إذا ما اتبعت الطريقة الصحيحة في تحضيرها وإعطائها مع مراعاة الكميات الملائمة من الحليب.

الأمور التي يجب مراعاتها عند استعمال الرضاعة الاصطناعية:

١) يجب تعقيم الأدوات المستخدمة في تحضير الوجبة إما بواسطة الغليان أو بواسطة وضعه بمحلول مادة معقمة لمدة (٣) ساعات حسب نوع محلول المعقم أو وضعها تحت درجة حرارة متدنية.

٢) عدم ترك الأدوات المستخدمة عرضة للجراثيم والحشرات.

٣) أن يكون ثقب الحلمة المستخدمة في زجاجة الرضاعة ملائماً، بحيث لا يؤدي ذلك إلى إجهاد الطفل.

٤) يجب غلي الماء جيداً قبل وضع الحليب الجاف.

٥) الحليب الصناعي بحاجة إلى زيادة السكر، وتكون الكمية حسب حاجة الطفل.

٦) عند القيام بعملية الإرضاع يجب أن توفر الحاجات السيكولوجية والنفسية للطفل باحتضان الطفل المولود بحبٍ وحنان وعطف.

التغذية المتنوعة

يمكن استخدام هذه التغذية مع كل من الرضاعة الطبيعية أو الصناعية، حيث تستخدم في الحالات التالية:

١) التغذية التكميلية: حيث تتم تكملة وجبة الطفل التي يأخذها عن طريق الثدي بحليب اصطناعي، ويعزى ذلك لعدم كفاية حليب الأم. وتعطى الوجبة التكميلية بعد وجبة الرضاعة الطبيعية، وليس قبلها حتى لا يشبع الطفل من الوجبة التكميلية ويتعلق بها ويترك رضاعة الثدي.

٢) التغذية الابدالية: حيث تستبدل وجبة أو أكثر من وجبات الرضاعة من الثدي بوجبة من الحليب الصناعي وقد يعزى ذلك لعمل الأم خارج المنزل وهذا يؤدي إلى تقليل إفراز الحليب من الثدي أو إصابة ثدي الأم المرضع بأمراض كالتهابه أوتحجره بسبب تراكم الحليب.

أنواع الحليب التي يمكن تستعمل في تحضير التغذية الصناعية:

١) حليب بقر طازج.

٢) حليب البودرة المجفف.

حليب البودرة المجفف وهو حليب البقر المجفف بواسطة الحرارة، ويتميز بعدة خصائص منها:

أ. معقم تعقيما جيداً بواسطة الحرارة.

ب. سهل ا لحمل ويمكن نقله من مكان لآخر.

ج. يمر في عمليات معينة في تصنيعه، وهذه العمليات تجعل المواد الزلالية البروتينية سهلة الهضم.

هناك عدة أنواع من حليب البقر المجفف:

١) حليب مجفف كامل الدسم.

٢) حليب مجفف نصف دسم.

٣) حليب مجفف خال من الدسم، لإزالة معظم الدهون الموجودة.

الأطعمة التي تعطى للطفل أثناء فترة الرضاعة

يجب أن يعطى للطفل أطعمة مختلفة للتسريع في نموه ويتعود الطفل على الطعام الجديد، وفيما يلي بعض الأمثلة لبعض الأطعمة الضرورية التي يمكن إدخالها حسب أعمار الطفل.

يمكن إعطاء الطفل (١٥٠) سم٣ من السوائل يومياً وإلى (٣) غرام من البروتين يومياً، كما أنه يحتاج إلى سعرات حرارية بمعدل (١٠) سعر حرارة وهذا يمكن تحقيقه عن طريق إعطائه:

١) الفاكهة: يمكن إدخالها بشكل عصير بعد الشهر الثاني من عمر الطفل، وتعطى بمقدار ملعقة صغيرة يومياً وتزداد الكمية بالتدريج لتصل إلى مقدار من الفنجان يومياً حتى تصل إلى كأس شاي، ويمكن أن يعطى بعمر معين تفاح وموز.

٢) الخضار: يمكن البدء بإعطائه الخضار حيث يتم سلقها وطحنها قبل إعطائها للطفل ومن المكن أن تبدأ الأم بإعطائه ماء، ومن ثم يعطى الخضار المفروسة (المهروسة) أو شوربة الخضراوات.

٣) يعطى صفار البيض بعض الشهر الخامس، وبالتدريج ممكن أن تزداد الكمية.

٤) اللحم يمكن البدء بإعطاء ماء اللحم المسلوق في الشهر السادس من عمر الطفل، ومن الممكن زيادة الكمية بالتدريج إلى أن تعطى بشكل مسلوق ومطحون مضافاً إليها الخضار كما يمكن إعطاء الطفل كافة أنواع اللحوم كالسمك والدجاج والكبدة وغير ذلك.

٥) النشويات تعطى للطفل بكافة أنواعها من خلال الشهر الثالث أو الرابع، ويحبذ عدم الإكثار منها.

٦) الماء: يعطى للطفل من خلال الشهر الأول من عمره وخاصة إذا كان مولوداً في أشهر الصيف الحار، ويفضل غلي الماء قبل إعطائه للطفل.

٧) الفيتامينات: يحتاج الطفل إلى ٢٠٠ وحدة عالية من فيتامين (أ) يومياً وعشرة غرامات من الفيتامينات.

الفطام

هو تعويد الطفل على تناول الأطعمة بجانب لبن الأم، ومن ثم إيقافه (لبن الأم) نهائياً وبالتدريج، وتختلف مدة الرضاعة بين طفل وآخر، وقد تستمر لمدة بضعة أشهر وفي بعض الحالات حليب الأم وحده لا يكفي بل يجب إضافة بعض الأطعمة وتبدأ عملية الفطام بالتدريج بحيث تحل الأطعمة الأخرى محل حليب الأم، وتأكيداً على ذلك تشير نظرية أريكسون لأهمية نظام الفطام في التأثير على شخصية الطفل مستقبلاً، حيث يؤكد في نظريته أنه كلما كان الفطام تدريجياً أخذاً بعين الاعتبار الظروف السيكولوجية للطفل كما يؤثر إيجاباً على شخصية الطفل، كما أن عملية الفطام غير منتظمة عشوائية لا تأخذ بعين الاعتبار ظروف الطفل فإن ذلك يؤثر سلباً على شخصيته.

الأمور التي يجب مراعاتها عند الفطام

١) أن تبدأ عملية الفطام بالتدرج مع مراعاة عدم إبعاد الطفل مرة واحدة عن صدر أمه لأن ذلك يفقده أعز ما عنده لعدم شعوره بالحنان والأمان، فالفطام التدريجي هي الطريقة المقبولة إنسانياً وطبياً على الرغم من أنها قد تستغرق عدة أسابيع، فمن الممكن بدء الفطام بإيقاف رضعة المساء، وبعد (٢-٣) أسابيع إيقاف الرضع في الصباح الباكر وتستمر بإبدال الرضاعة بوجبات رضاعة غير الحليب حتى تنتهي عملية الفطام خلال السنة الثانية من عمر الطفل، إن عملية الفطام التدريجي ليست لصالح الطفل فقط، وإنما تفيد الأم حيث أن عملية الإدرار للحليب تتوقف بالتدريج.

٢) يجب أن لا تقوم الأم بإجبار الطفل على تقبل نوع معين من الطعام ولكن إذا أظهر الطفل عدم رغبته في طعام معين أو رفضه، عليها أن تحاول مرة واحدة فقط، وأن لا تفقد الأمل ولا تشعر بالإحباط.

٣) أن تبدأ الأم بإعطاء الطعام الجديد بالتدريج وأن تبدأ بنوع واحد فقط في كل مرة حتى تستطيع تمييز الأطعمة التي يحبها الطفل والتي لا يحبها.

٤) أن ترعى الأم النظافة العامة وأسس تحضير الوجبات حتى لا يصاب الطفل بالالتهابات في الجهاز الهضمي ممثلا ذلك بالإسهال.

٥) يجب أن لا تتبع الأم الأساليب غير الصحية في عملية الفطام كوضع مساحيق معينة على حلمة ثديها، لأن ذلك يؤدي إلى تأثير في نمو الطفل ويؤثر في تطور شخصيته.

٦) على الأم أن تعلم أنه كلما كان الطفل أكبر سناً كلما كانت عملية الفطام أصعب.

وتشير الدراسات في مجال علم النفس النمو بأنه يجب أن يكون الفطام بالتدريج وفق برنامج زمني يأخذ صورة علمية، بحيث لا يؤثر سلبياً على شخصية الطفل، فالفطام المفاجئ يشكل سلبيات على شخصية الطفل، حيث كلما تقدم الطفل في العمر زاد تعلقه بها وبالرضاعة وكان فطامه صعباً.

الخصائص الجسمية للطفل منذ الولادة وحتى سن ست سنوات من ناحية الوزن والطول والنمو الحركي والعصبي

يشكل جسم الوليد المدخل البيولوجي لفهم مرحلة الرضاعة، ويمكن أن نطرح على أنفسنا الأسئلة التالية:

١) ما هي العوامل التي تحدد هذا التطور ؟

٢) ما هي الإمكانات التي يولد بها الطفل الإنساني ؟

٣) ما هي التغيرات التي تطرأ عليه في هذه المرحلة ؟

يمكن التعرف على العوامل التي تحدد تطور الجسم ونموه بشكل عام، من خلال مبادىء النمو خاصة المبدأ الذي ينص على أن هذا النمو محصلة لعاملين الوراثة والبيئة، والمبدأ الذي يعتبر النمو محصلتين لعامل النضج والتعلم.

أما بالنسبة للوراثة، من خلاله ما أوردته الأبحاث والدراسات السابقة في نتائجها، يمكن القول إن مجالات النمو لا بد وأن تتأثر بالعوامل الوراثية وأكثر هذه المجالات تأثيراً هي الناحية الجسدية كما تفيد بعض الدراسات بأن بعض الخصائص الجسمية كلون الشعر والعينين وشكل الوجه ولون الجلد والطول والقصر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالوراثة، أي أن العلاقة بين الوراثة وبين هذه الصفات علاقة قوية ومترابطة.

إن بناء الجسم تحدده بشكل عام الوراثة، فالوراثة السليمة يتوقع أن تؤدي إلى بناء جسم سليم، وبالعكس وجود الجينات الحاملة للأمراض الوراثية يؤدي إلى وجود خلل في عملية النمو الجسدي وهذا يؤثر سلباً على النمو الذي يؤدي في المحصلة النهائية إلى عدم اكتمال النضج.

ونقصد بالنضج اكتمال الأجهزة البيولوجية (Biology) للطفل كالجهاز الهضمي والبولي والتنفسي. تشير الدراسات بأن الطفل يأتي إلى العالم بطول (٥٠) سم في المتوسط ووزنه (٢,٣) كيلوغرام في المتوسط ودماغه (٣٣٠) غرام ومزود بفكين تخرج فيما بعد منهما الأسنان اللبنية ومن ثم هو مزود بجلد وعظام ولذلك يبدأ تطور الطفل بحيث يزيد بمعدل (٧٥٪) من طوله عند الولادة حيث يصل في نهاية المرحلة إلى (٥,٧٨) سم للذكور (٥,٨٦) سم للإناث. بالمثل فإن وزن الطفل

يصل في نهاية المرحلة (٥,١٢) كغم و (٣,١٢) كغم، أما وزن دماغه فيصل إلى (١٠٠٠) غرام في نهاية المرحلة، وتشير الدراسات بأن الدماغ البشري يبلغ (١٨-٢٠) بليون خلية كما أن لهذه الخلايا وظائفها الخاصة بها ممثلا ذلك بضبط السلوك والأفعال، والتحكم بالوظائف الفسيولوجية، أما بالنسبة لجهاز الغدد الصماء فإنه يلعب دوراً هاماً في ضبط السلوك حيث يشترك مع الجهاز العصبي في ضبط أنشطة الجسم، فالهرمونات التي تفرزها تلك الغدد تنظم العمليات الفسيولوجية الجسمية، بالإضافة إلى ذلك فإنها تجدد الأغشية الخلوية والسماح لمادة الجلوكوز الموجودة في الدم بالدخول إلى الخلايا وضبط العلاقة بين الأنزيمات المختلفة وتنشيط الكيماويات المطلوبة، ومن أشهر هذه الغدد الغدة النخامية ووظيفتها تنظيم نمو العضلات والعظام والأنسجة الأخرى، كما أن الغدة الدرقية تلعب دوراً هاماً في النمو الجسدي عن طريق إفرازها مادة الثيروكسين الذي ينشط العمليات الفسيولوجية الداخلية، وبالتالي يؤدي إلى زيادة نشاط الجسم.

الوظائف الحركية لجسم الطفل

يرتبط النمو الجسدي بالوظائف الحركية، ولذلك يمثل النمو الحركي للطفل مجموعة الحركات المختلفة التي تصدر عنه سواء كانت من قبل الأفعال الانعكاسات أو الحركات العشوائية أو المنتظمة المقصودة، فالعين على سبيل المثال عند تقريب شيء منها فإنها تتحرك، وعندما تضع الأم ثديها في فم طفلها فإنه يحرك الأيدي والأرجل، كما أن الجهاز العصبي يعد موصلاً للنبضات أو الإشارات العصبية من الدماغ وإليه من بقية أعضاء الجسم، ويعمل أيضاً كمركز لردود الأفعال المنعكسة، حيث تصدر تلك الردود قبل أن ينضج الدماغ ويصبح قادراً على أداء وظائفه وبعض الأفعال التي تستمر حتى بعد نضج الدماغ وتصدر هي الأخرى عن النخاع الشوكي وربما قبل توصيلها إلى مراكز الدماغ العليا. كثيرة هي الأفعال المنعكسة اللاإرادية التي يؤديها الرضيع نذكر منها:

١) حركة الذراعين: تأتي استجابة لضربة خفيفة على اليد.

٢) حركة الساق: كلها استجابة لضرب خفيف على القدم، تستمر هذه الحالة إلى أن تظهر استخدامات أخرى لليد في الالتقاط .. التحريك .. إلخ.

٣) وللساق أهمية في الحركة والوقوف، وثمة منعكسات يولد الوليدمزوداً بها كمنعكس الانتحائي (Rooting) وفيه يدير الطفل رأسه جهة المصدر الذي يريده ويبدأ بالمص عند ملامسة أسفل خد الوليد لثدي الأم، وقد شوهد هذا المنعكس بعد نصف ساعة من الولادة واختفى في الشهر الرابع.

من خلال عرض ما سبق نجد بأن النمو يتأثر بالناحية الوراثية من ناحية النمو التكويني والوظيفي، كما أن الناحية الوراثية تؤدي في بعض الأحيان إلى إصابة الجسم ببعض الأمراض كمرض السكري وعمى اللون، ضغط الدم، الصرع، الفصام، وقد تظهر تشوهات جسمية كعدم وجود الذراعين كاملة، أو وجود أصابع زائدة أو شفاه أرنبية.

إن البرمجة الوراثية ترسم الإمكانات القصوى للنمو والمختلفة بما فيها النمو الجسمي، وكذلك العديد من الوظائف الجسمية كوظائف أجهزة الجسم الداخلية، وكذلك ما يصدر عنه من أفعال منعكسة واستجابات خاصة، كالصراخ والرضاعة من مص، عض وبلع، إن الاستعدادات التي يولد بها الطفل كاستعداده لصنع اللغة، واستعداده لأداء حركات متخصصة كالحبو والجلوس والوقوف والمشي والركض، واستعداد لأداء العمليات العقلية والسقف الأعلى لقدرته على أداء تلك العمليات كل ذلك تحدده البرمجة الوراثية. ومن ضمن العوامل المؤثرة أيضاً الغذاء الذي يتلقاه الرضيع حيث يلعب دوراً هاماً في بناء خلايا الجسم وتكوين خلايا جديدة، وتزويد الجسم بالطاقة التي يحتاج إليها في نشاطاته المختلفة ويقيه من الإصابة من الأمراض، وعليه فإن توفير العناصر الغذائية كالبروتينات والنشويات والسكريات والفيتامينات يُعد أمراً ضرورياً لعملية نمو جسم الرضيع وتكوينه.

الوظائف الحركية لجسم الطفل

إن لحركات الطفل وظائف عديدة، ممثلة في إتقانه لمهارة معينة، وهذا بدوره يؤدي إلى تنشيطه، وزيادة قابليته للتفاعل مع البيئة التي ينتمي إليها، ولهذا نرى بأن الحركات تبدأ بالناحية العشوائية، وسرعان ما تصبح بالموجهة نوعاً ما. ثم تنقل إلى حركات منتظمة موجهة، ولهذا يوجد لدينا نمطين من الحركات:

أ. حركات جسدية موجهة نحو شيء ما، حيث من خلالها يقوم الطفل بالتعرف على ما يحيط به بشكل منظم، فتحركه نحو الطاولة على سبيل المثال لجذب شيء ما، يُعد حركة موجهة ومقصودة، حيث يقوي ذلك لديه قوة التركيز، وهذا يُعد من الأمور الهامة في حياة الطفل.

ب. الحركات التي تصاحب العمليات الانفعالية: هذا النمط يصاحب الانفعالات لدى الطفل، ممثلاً ذلك في تحريك الطفل ليديه أو قدميه ويكون ذلك أثناء انفعاله، وخير مثال على ذلك الصراخ، فصرخة الولادة كما يشير العلماء دليل على حياة وصحة الطفل السوي يصرخ من لحظة ميلاده الأولى، فالطفل الذي لا يصرخ قد يكون سبب ذلك لديه انسداد المجاري التنفسية أو التفاف الحبل السري على رقبته، أو فقدان الوعي، ومع نمو الطفل تصبح صرخاته ذات معنى، فهناك صرخات تدل على الجوع، وأخرى على الألم، وأخرى على تدريب الأحبال الصوتية، ولهذا أشار بعض الباحثين في

هذا المجال إلى أن الصرخات المستمرة تدل على الألم، والصرخات الشبه مستمرة تدل على حاجة الطفل للجوع، أو كونه جوعان، والصرخات المتقطعة تشير على تدريب الأحبال الصوتية.

وفي الشهرين الأولين يستطيع الوليد أن يرفع رأسه وصدره وفي الشهر الرابع يتخذ الطفل وضعية الجلوس في المساعدة ويتمكن من الجلوس منفرداً في الشهر السابع تقريباً، وذلك يعود لنضج عضلات الظهر والبطن.

وفي الفترة ما بين الشهرين الثامن والعاشر يتمكن الطفل من الحبو والوقوف، ففي الشهر الثامن قد يقف بساق أو بدعم.

كما أن الحركات بشكل مستمر لدى الأطفال، تعمل على تنشيط العضلات اللاإرادية كعضلة القلب والمعدة والأمعاء، كما يعد الدماغ الجانب التشريحي بينما العقل يعتبر الجانب الوظيفي، تطور جسم الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، ونموه من ملامح النمو الجسمي في هذه المرحلة، مثلاً تنخفض سرعة النمو نفسه بالمقارنة مع المراحل السابقة، حيث يصبح الطفل قادرا على التحكم بحركاته ممثلا ذلك بالتناسق بين الجهاز العضلي والعصبي.

كما أن حركات الطفل تمكنه من اكتشاف بيئته ويتحدد هذا النمو بعوامل بيولوجية وعوامل بيئية، وهذا التطور الذي يطرأ على حركات الرضيع يُعدّ ذا أهمية بالنسبة للطفل.

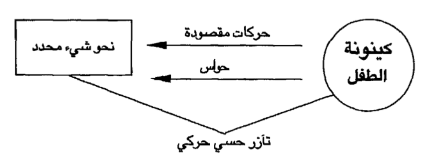
فالنمو يتجه من الأعلى إلى الأسفل كما يتجه من الداخل إلى الخارج، كما أنه يسير بشكل تدريجي بحيث تتحول الحركات من حركات عامة إلى حركات خاصة، فالرضيع يحرك ذارعه قبل أن يحرك أصابعه.

تشير الدراسات في مجال النمو الحركي إلى بعض الظواهر اللافتة للنظر، نذكر من هذه الظواهر، التأرجح وهو سلوك يتصف بالسرعة والتكرارية والنمطية، يترك لدى الرضيع إحساساً بالنشوة، وهذا ما يشير إليها (جيزل) بأن حركات الركل والتسلق تعتبر ردود أفعال دائرية ثانوية كما سماها بياجيه القدرة على ضبط وتنسيق الحركات الدقيقة من نضج الممرات الحركية إلى الدماغ من الأطراف وتتطور المراكز الدماغية للضبط الحس حركي والحركات النمطية للرجلين، كما أن التناسق بين الحس والحركة معاً يؤدي إلى تفعيل حركة الطفل، وخير مثال على ذلك التآزر الحس حركي.

في سلوك القبض يعني التنسيق بين الرؤية وتوجيه اليد اليمنى للقبض عليه أو للإمساك به، وخير مثال على ذلك التجول البصري للبيئة المحيطة كما فسرته (هيث)*، لدى الأطفال يكون عبارة عن التناسق بين ما يراه وما يسمعه مع الحركة التي يقوم بها.

* باحثة في مجال علم نفس الطفولة.

أشارت بعض الدراسات بأن المهارات الحركية التي يتوقع من الطفل أن يكتسبها في مرحلة رياض الأطفال هي على النحو التالي: يقوم الطفل بتوجيه حركاته نحو شيء أو هدف يريد الحصول عليها، وبالتالي لا بد أن يقوم بعدة حركات، ولهذا نرى عدة منعكسات، وخير مثال عليها منعكس مورو (Moro) عبارة عن تقوس الظهر ورفع الأطراف إلى الأمام، ومد الرقبة عند سماع صوت مرتفع، أو رؤية ضوء مبهر، فالمنعكسات كثيرة، نحو المثيرات الخارجية، فهناك انعكاس نحو الضوء والصوت ونحو مص الثدي، وهناك منعكس رمش العين... إلخ، فهذه المنعكسات تكون فطرية ليست متعلمة ولكنها سرعان ما تتعدل في المستقبل، ويلعب في ذلك دوراً هاماً الجهاز العصبي، ويمكن أن نوضح ذلك بالشكل رقم (١-١):



يوضح الشكل السابق علاقة الحركة مع الحواس بحيث تشكل في المحصلة النهائية منعكسات مترابطة وموجهة نحو شيء محدد.

وتشير الدراسات في مجال النمو البدني بأن جميع المنعكسات تكون فطرية لكنها سرعان ما تصبح موجهة ومقصودة، بحيث يصبح الطفل يميز الوجوه المألوفة عن الغريبة، إضافة إلى هذه الأفعال المنعكسة يؤدي الوليد نمطين متميزين من الاستجابات الخاصة، ويقصد بها خاصة بأنها تلك الاستجابات الأولية الفطرية التي تظهر فور الولادة لدى أفراد النوع وهي سابقة على تعلم وتصدر كرد فعل لعدد أكبر من المثيرات، وتساعد في الحفاظ على حياته وتستمر معه مدة أطول ومن هنا يوجد لدينا نمطان من الاستجابات:

- **النمط الأول:** يطلق عليه استجابات الرضاعة، وهو نمط حركي، يتكون من ثلاث عمليات فرعية هي: الضغط على حلمة الثدي باللثة لاستدرار الحليب، ثم مص في الحليب من الثدي، ثم البلع الذي يتم في لحظة توقف بين الشهيق والزفير وقد زود الطفل الرضيع بقدرة على البلع سرعتها ثلاثة أمثال القدرة عند الراشدين.

- **النمط الثاني**: يطلق استجابات حركية موجهة نحو البيئة التي ينتمي إليها الطفل، وهذا النمط يتصف حركات الطفل بالضبط والإتقان حيث يؤدي مهارات كثيرة كالجري والقفز وركوب الدراجة، كما يتضح في هذه المرحلة التآزر الحسي الحركي خاصة حركات العضلات الرفيعة وكفاية الأجهزة العصبية الحسية، هذه أهم مظاهر النمو الحركي لدى الأطفال في هذا السن.

العوامل التي تؤثر في النمو

تشير الدراسات خاصة في مجال تفاعل الوراثة مع البيئة، بأن هذا التفاعل يُعدّ من أكثر الجوانب أهمية، خاصة في تحديد العوامل التي تؤثر في النمو.

ولهذا يمكن تحديد أهم العوامل التي تؤثر بالنمو:

عامل النضج: يقصد به اكتمال التغيرات الحادثة في البيئات العضوية الداخلية للفرد حتى يصبح قادراً على أداء السلوك، فالنضج نمو بيولوجي فسيولوجي يؤدي إلى اكتمال الناحية الجسدية الفسيولوجية لدى الطفل.

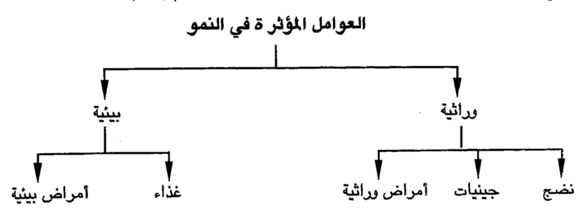
التغذية: ونقصد به تناول الطفل للغذاء، حيث أن الطفل منذ بداية ولادته، يعتمد على الرضاعة بصفتها لها أهمية، كما أن للرضاعة وظائف أخرى إضافية لتزويد الطفل الرضيع بما يحتاجه من حليب، التقليل من حركاته العشوائية وتهدئته وتعزيز ما يتعلمه وما يمارسه من مص وبلع وضغط، وتدعيم عادات سلوكية أخرى كالقبض والإمساك بالثدي أو الزجاجة، وهي من العوامل التي لها أهمية في بناء شخصية متكاملة وعادات صحية وللرضاعة أيضاً أهمية في جلب الحب والعطف والحنان وتهدئة الجهاز العصبي لديه.

مع سرعته في مرحلة الرضاعة فالطول على سبيل المثال، يزداد في حدود ما بين (٥, ٤ سم) الوزن يزيد من حدود (٣-٤) كغم.

إن سرعة النمو تتأثر بدرجة كافية بالتغذية التي يتلقاها الطفل وتشير أيضاً بعض الدراسات بأن السرعة في النمو تكون في بعض أجزاء الجسم أسرع من جوانب أخرى ولذلك يمكن القول بأن النواحي الفسيولوجية تتغير تبعاً لذلك والجدول رقم (١-٢) يوضح التغييرات في كل من الطول والوزن:

السن بالسنوات	متوسط الطول ذكر	متوسط الطول انثى	متوسط الوزن ذكر	متوسط الوزن انثى
٢	٨٧, ٥سم	٨٦, ٥سم	١٢, ٥ كغم	١٢, ٥ كغم
٣	٩٦سم	٩٦سم	١٤, ٥ كغم	١٤, ٤ كغم
٤	١٠٣سم	١٠٣سم	١٠, ٥ كغم	١٦, ٥ كغم
٥	١١١سم	١١٠سم	١٩, ٤ كغم	١٨, ٤ كغم
٦	١١٨سم	١١٦سم	٢١, ٩ كغم	٢١ كغم

وبشكل عام فإن أهم العوامل التي تؤثر في كل من النمو والنضج والاكتمال، تعود للأسباب الوراثية، أما الأسباب الأخرى ممثلة بالغذاء كالرضاعة، أو إصابة الطفل بأمراض، تعود للبيئة التي يعيش بها الطفل، وعلى أية حال يمكن تمثيل ذلك بالشكل رقم (١-٢):



مطالب النمو الجسمي

يمكن تصور النمو الجسمي للطفل موزعة على مراحل نموه على النحو التالي:

١) توفير الغذاء الصحي الذي يساعد على النمو السليم للطفل.

٢) تعلم ضبط الإخراج والقدرة على التحكم في التبول والتبرز.

٣) توفير الرعاية الصحية اللازمة للوقاية الأمراض، وفي مجال آخر تتطلب مرحلة الطفولة المبكرة النقاط التالية:

أ. تكوين عادات صحية وسليمة في الأكل والنوم.

ب. نظافة الجسم والاعتناء.

ج. الوقاية من الحوادث.

من خلال عرض مطالب النمو نجد بأن النمو الحركي يُعد من فروع النمو المختلفة، ولهذا نجد بأن الطفل يتحرك للحصول على شيء مادي معين، ثم يحبو في الشهر العاشر ويكون هناك تداخل بين عمليتي الوقوف بالمساعدة وبين الحبو وقد لوحظ من خلال الدراسات في مجال النمو الحركي أن الرضيع يمشي بمساعدة غيره مع نهاية السنة الأولى ويقبض على الأشياء ويعضها.

أما في السنة الثانية يتمكن من الوقوف منفرداً في الشهر الرابع عشر، ويمشي من دون مساعدة في الشهر الخامس عشر وتتيح له قدرته على المشي من دون مساعدة، مستقلاً عن أمه

مدركاً للمثيرات في العالم الخارجي ويلاحظ أن المشي في بدايته يكون غير منتظم، فقدماه متباعدتان وحركتهما غير منتظمة وتنتظم حركة المشي وتتحسن قدراته وتبدو مشيته في منتصف السنة الثالثة أقرب إلى الركض.

وفي دراسة ولسون (Wolson) ١٩٧٢، كانت بعنوان أن تسلسل النمو الحركي حيث استخدم مقياس بايلر للنمو الحركي، فتوصل إلى النتائج التالية:

١) في الشهر الأول يمكن أن ينام الطفل على بطنه.

٢) في الشهر الثاني يمكن أن يرفع صدره إلى أعلى.

٣) في الشهر الرابع يجلس بمعاونة الآخرين.

٤) في الشهر السابع يجلس منفرداً.

٥) في الشهر الثامن قد يقف بمساعدة الآخرين.

٦) في الشهر التاسع يقف مستنداً على الأثاث.

٧) في الشهر العاشر يحبو.

٨) في الشهر االحادي عشر يمشي بمعاونة الآخرين.

٩) في الشهر الثاني عشر يجذب الأثاث ليقف عليه.

١٠) في الشهر الثالث عشر يستطيع أن يتسلق درجاً مكوناً من ثلاث درجات.

١١) في الشهر الرابع عشر يقف وحده.

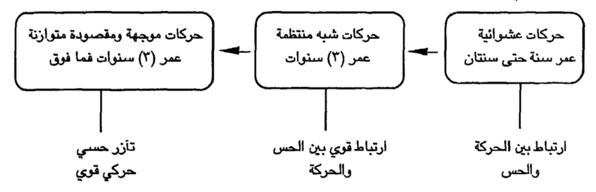
١٢) في الشهر الخامس عشر يمشي وحده.

من خلال عرض ما سبق، تم ذكر عدة خصائص للنمو الحركي للطفل منذ الولادة حتى عمر سنة ونصف، أما في عمر ثلاث سنوات يجري الطفل بسرعة وسلاسة واستدارة، والوقوف فجأة والقفز بساقه على قدم واحدة، وصعود الدرج وغسل اليدين وتجفيفهما، والبعض منهم يستطيع ربط الحذاء، وتزرير القميص، وإطعام نفسه بنفسه، وضبط عملية الإخراج، والثبات، على استخدام إحدى اليدين وبناء برج من تسعة مكعبات، وبناء جسر من ثلاثة مكعبات ورسم دائرة، والتقاط الكرة وركوب دراجة من ثلاث عجلات، والوقوف على قدم واحد، أما الطفل في عمر أربع سنوات فإنه يقوم بعدة حركات من أهمها:

١) القفز من أعلى الدرج أو السلم أو الكرسي.

٢) رمي الكرة بيد واحدة، استعمال المقص والرسم، ومحاولة كتابة الحروف، ويلبس وحده، ويستطيع الرقص والسباحة، أما الطفل في عمر (٥) سنوات فإنه يحقق قدراً أكبر من التوازن أثناء اللعب، وظهور بوادر سيطرة على العضلات الدقيقة (كالإخراج)، يرسم خطوطاً مستقيمة، يطوي ورقة لصنع مثلث، يرسم مربعاً، يقذف الكرة جيداً ينسخ الحروف والأعداد، يمشي بخط مستقيم، يصعد سلماً متنقلاً، يتزلج.

ويتقن الطفل في هذه المرحلة مهارات حركية معقدة كالجري والتآزر الحركي، وكذلك ينمو لديه الإدراك الحس حركي بشكل معقد، كما تنمو لديه الحركات التعبيرية كالرقص والدراما والتمثيل، والتعبير عن الأفكار والمشاعر، (الحركات تتناسب مع المواقف التي يمر بها) ويمكن توضيح ذلك بالشكل رقم (١-٣)



يوضح الشكل السابق التآزر الحس حركي، حيث يوضح أنه كلما تقدم الطفل بالعمر، كلما أدى ذلك إلى انتظام الحركات وتناسقها وترابطها.

خلاصة

من خلال ما تم عرضه سابقاً، يمكن القول بأن النمو يُعد أمراً ضرورياً في حياة الكائن الحي بشكل عام، والطفل الإنساني بشكل خاص، لذلك نجد بأن هناك علاقة قوية وتبادلية بين النمو والتطور، حيث أن لكل منهما أساسيات في تكوين كينونة الكائن الحي، لهذا فقد تطرقت الوحدة السابقة إلى تكوين الجنين ونموه داخل رحم الأم، ونموه ما بعد عملية الولادة والعوامل المؤثرة فيه، وتطرقت إلى عملية الرضاعة والفطام، وإلى جانب النمو الحركي والوظيفي.

الوحدة الثانية

نظريات فسرت النمو العقلي وتطور الشخصية لدى الأطفال

- تمهيد
- النظرية المعرفية
- نظرية النمو الاجتماعي
- نظرية التحليل النفسي
- نظرية أريكسون
- نظرية جليفورد
- نظرية النمو الأخلاقي (لورنس كوليرغ)
- النظرية السلوكية
  - الاتجاه الشرطي الكلاسكي
  - اتجاه التعلم بالمحاولة والخطأ
  - الاتجاه الإجرائي
- النظرية الجشتلطية (المجال)
- خلاصة

الوحدة الثانية

نظريات فسرت النمو العقلي وتطور الشخصية لدى الأطفال

تمهيد

حاولت الكثير من النظريات السيكولوجية تفسير كلٍ من جانب التطور العقلي، وتطور الشخصية لدى الأطفال، لا سيما بأن هذين الجانبين يعدان من الجوانب المهمة في حياة الإنسان، خاصة بأن النمو العقلي يعتبر من المظاهر النمائية التي تستدعي منا تحديدها ودراستها بشكل متكامل، ولهذا لا بد من تحديد سماته مُمثلاً ذلك بالتذكر والاستدعاء والتخيل، ولذلك جاءت نظريات كثيرة ومتعددة في هذا المجال.

ولذلك يُعد النمو العقلي من المظاهر النمائية الأخرى، ولهذا لا بد من تحديد أهم سمات هذا النمو، ويكمن ذلك بالتذكر والاستدعاء والتخيل، وجاءت النظرية المعرفية لتفسير النمو العقلي على أنه مجموعة من العمليات العقلية التي يتم من خلالها وجود مراحل نمائية متعاقبة ومتسلسلة بحيث بأن لكل مرحلة خصائصها التي تميزها عن المرحلة الأخرى.

ولهذا سنتطرق في هذه الوحدة إلى عدة نظريات ممثلة بالنظرية المعرفية والنمو الاجتماعي والتحليل النفسي، ونظرية أريكسون، وسبيرمان والنمو الأخلاقي والنظرية السلوكية والجشتلطية ووجهت كل نظرية من النظريات السابقة في تفسير التطور المعرفي لدى الطفل.

النظرية المعرفية

أشهر من كتب في هذا المجال جان بياجيه، حيث ترى نظريته بأن مراحل النمو المعرفي متعاقبة ومتسلسلة ومتتابعة، ولهذا يرى بأن المراحل المعرفية تمر في أربعة مراحل عقلية

وهي على النحو التالي:

١) المرحلة الحس حركية. (منذ الولادة - سنتان)

٢) مرحلة ما قبل العمليات. (سنتان - ست سنوات)

٣) مرحلة العمليات المادية. (ست سنوات - إحدى عشرة سنة)

٤) العمليات المجردة. (إحدى عشرة سنة فما فوق)

١. المرحلة الحس حركية (٠ - ٢ سنة)

في هذه المرحلة يتم التفكير عند الأطفال عن طريق الارتباط والحس والحركة معاً فمن خلال ارتباط الجانبين، نجد أن التفكير يقوم على هذه الناحية ممثلاً بأن يفكر الطفل في بعد واحد بحيث يدرك النظم البيئية ويدرك أيضاً فكرة بقاء الأشياء وديمومتها، ملخص القول بأن الطفل يدرك في هذه المرحلة المواقف والأحداث والأشياء عن طريق ترابط الحس والحركة معاً.

٢. مرحلة ما قبل العمليات (٢-٦ سنوات)

يحدث في هذه المرحلة أن تزداد الحصيلة اللغوية ويمكن تصنيف الأشياء ويزداد عنده التمركز حول الذات (التي تتمثل بالاحيائية والصنعية والسببية والمقلوبية)، كما يفشل الطفل في التفكير في أكثر من بعد، فالإحيائية نعني بها: إعطاء صفة الحياة على الجمادات، السببية: يربط الطفل سلوكه بظاهرة أخرى، المقلوبية: لا يستطيع الطفل أن يفكر بعكس الظاهرة، الصنعية: تتمثل في لعب الأطفال في هذه المرحلة، فالبعض منهم يفكر بأن (العصى، حصان) أو يعتبر (الحصى، طعام) كما يفشل الطفل في مفهوم الاحتفاظ في التعرف على الكميات أيضاً، كما يفشل الطفل في التفكير في أكثر من بعد، كما حدد (بياجيه) بأن لهذه المرحلة قوانين، ممثلة بالتفكير التحويلي بمعنى أن الأطفال لا يستطيعون بتفكيرهم الانتقال من حالة محددة إلى حالة أخرى، وهكذا يمكن القول بأن هذه المرحلة يكون الأطفال غير قادرين وعاجزين عن التفكير الاستدلالي (الاستقرائي).

٣. مرحلة العمليات المادية (٦- ١١ سنة)

تشير الدراسات والأبحاث في مجال علم النفس المعرفي، بأن الأطفال يقتربون في هذه المرحلة من تفكير الراشدين، إذ يبدأون باستخدام قواعد ومفاهيم مختلفة نوعاً ما عما كانت عليه في المرحلة السابقة، كما يستخدم الطفل التجمعات المنطقية في هذا المجال، فيكون قادراً على فهم الاحتفاظ وعلى فهم المعكوسية بشكل شبه دائم، قادراً على مفهوم الزمان والمكان ولهذا فإن هذه المرحلة تُعد من الجوانب المهمة في عملية التفكير.

٤. العمليات المجردة (١١- فما فوق)

ينتقل الطفل في هذه المرحلة إلى مرحلة العمليات العيانية المادية، وهذا ما يطلق عليه العمليات الشكلية أو المجردة أو الأساسية، حيث يصبح الطفل قادراً على تقويم المشكلة بشكل منطقي أثناء تعامله معها بحيث يصل الى معالجتها.

ملخص القول، إن عملية التفكير لدى النظرية المعرفية تقوم على مراحل متعددة متعاقبة متسلسلة وبالتالي تؤدي إلى تشكيل التطور المعرفي.

نظرية النمو الاجتماعي

يشكل النمو الاجتماعي جانباً مهماً في حياة الطفل ولذلك نرى بأن الكثير من الباحثين والدارسين يؤكدون على أهمية هذا الجانب، لا سيما بأن للنمو الاجتماعي أهمية في بناء شخصية الطفل، لذلك أكدت (أندرسون بندوره) على أهمية تقليد الطفل للنموذج، بمعنى أن الأطفال يقلدون آباءهم وأمهاتهم ومدرسيهم، وهذا التقليد يأتي عن طريق التعزيز الذي يؤدي إلى زيادة فعالية تقليد السلوك من قبل الطفل ، كما يعرف التعزيز بأنه إضافة مثير مرغوب بهدف زيادة سلوك مرغوب فيه، وتشير بعض الدراسات في هذا المجال بأن الأطفال يقلدون نماذج اجتماعية يعتبرونها بمثابة الرموز لهم، فلا نستغرب بأن يقلد الطفل والده في بعض الأحيان أو يقلد أخاه الأكبر، والذي يزيد في ذلك تشجيع الأهل وتعزيزهم لأطفالهم وكذلك إتقان الطفل للمهارة التي يقوم بها، فالتعلم الاجتماعي يشمل تعلم بعض الأنماط السلوكية الاجتماعية التي تحيط بالطفل.

ولذلك نجد بأن الأطفال عرضة لتقليد السلوك النموذج ممثلاً ذلك بالأب والأم، كما يلعب الجنس أهمية في عملية التقليد، فالأطفال الذكور يقلدون الآباء والأخوة، بينما الأطفال الإناث يقلدن الأمهات والأخوات.

نظرية التحليل النفسي

تعد هذه النظرية من النظريات المهمة في تحديد المعالم الأساسية في بناء الشخصية أو تحليلها ولذلك نرى بأن هذه النظرية ركزت على جوانب الشخصية الإنسانية من عدة أبعاد أهمها:

بعد الشعور: في هذا البعد ترى هذه النظرية بأن الشخصية الإنسانية تتكون من ثلاث أنماط: ممثلة في ما قيل الشعور، واللاشعور، والشعور.

١. ما قبل الشعور: مجموعة الأحداث التي يتعرض لها الطفل قبل عملية الوعي.

٢. اللاشعور: مجموعة الأحداث المحزنة التي يتعرض لها الطفل ويكبتها في داخله.

٣. الشعور: مجموعة المواقف التي يتعرض لها الشخص بحيث تستعيد الماضي لديه.

كما بينت هذه النظرية جوانب الشخصية بحيث أكدت بأن الشخصية تتكون من ثلاث أنظمة:

– الأنا الأعلى (Super Ego) تعني مجموعة القيم ممثلة بالعادات والتقاليد، والمثل العليا التي يكتسبها الفرد من المجتمع كالصدق والشجاعة والأمانة.

- الأنا: تعرف بأنها الضمير أو الوازع الداخلي الذي يكون لدى الفرد وهو بمثابة الفرامل في ضبط السلوك الإنساني غير السوي.

- الهو: وهو الجانب الغريزي لدى الفرد ممثلاً بمجموعة الغرائز البيولوجية، ولكنها بحاجة إلى تهذيب.

ويشير فرويد في نظريته التحليل النفسي بأن مراحل تطور الشخصية يمر في عدة مراحل وهي على النحو التالي:

١. مرحلة الفمية.

٢. مرحلة الشرجية.

٣. مرحلة القضيبية.

٤. مرحلة الكمون (الاستقرار).

٥. مرحلة الجنسية.

ولهذا لا بد من شرح كل مرحلة بالتفصيل

١) مرحلة الفمية

تبدأ من السنة الأولى من الحياة ويشكل الفم فيها أكثر الأعضاء حساسية في جسم الطفل، بواسطة الفم تتم الرضاعة ويتم الامتصاص وتذوق الأشياء، ومن أصعب مشاكل هذه الفترة مشكلة الفطام فإذا تمت عملية الفطام بصورة تدريجية وبتفهم ينتقل الطفل من دون تعقيد إلى المراحل الأخرى، لا سيما أن الفطام بحاجة إلى خبرة وأسلوب ويؤثر ذلك ايجاباً على نفسية الطفل.

٢) المرحلة الشرجية

تمتد من (١-٣) سنوات.

من أهم الظواهر التي تقلق الطفل في هذه المرحلة التحكم بعملية التبول والتبرز، وفي هذه المرحلة تشدد الأمهات على ضرورة النظافة الجيدة، وفي هذه المرحلة يمكن القول أنه ينتج هناك بعض ردود الفعل الغاضبة العدائية من قبل الطفل الذي ينصح بتربيته على النظافة وكذلك على قبوله لعادات النظافة، وتقبله لمتطلبات المجتمع الذي يحيط به، فالمرحلة الشرجية في مجملها تشكل الأساس في تكوين الشخصية كما يراها فرويد، كما أن لها أهمية في تحديد صفات سلوكية كالإنفتاح والانطواء والكرم والبخل.

٣) المرحلة القضيبية:

تتصل هذه المرحلة بعقدة (أوديب) وعقدة (إلكترا) فالطفل في هذه المرحلة يتعلق كثيراً بأمه، أما البنت فتتعلق كثيراً بأبيها، وهذه العقدة تجعل من الأطفال يميلون عكسياً إلى جنسهم، فالذكور مع الذكور، والإناث مع الإناث، حتى أن في هذه المرحلة يحدث نوعاً من الحيرة والتساؤل لدى الجنسين نتيجة لاختلاف أجناسهم.

٤) مرحلة الكمون

تتحرر في هذه المرحلة الطاقة النفسية التي تكون مستنفذة، ونتيجة لذلك يتوجه الأطفال الذكور نحو جنسهم، والإناث كذلك، وتكون الغريزة الجنسية راكدة، حيث يميل الأطفال إلى ممارسة نشاطات تختص بالعنف والشجاعة.

٥) المرحلة الجنسية

يميل كل جنس نحو الجنس الآخر ويصبح لديهم مشاعر عاطفية اتجاه الجنس الآخر، ويكون الولد في هذه المرحلة حساساً لا يقبل النقد ويميل بعضهم إلى القيام بحركات للفت نظر الجنس الآخر.

نظرية أريكسون

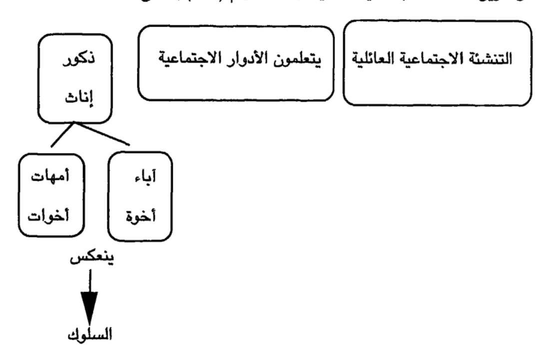
تعد نظرية أريكسون من النظريات المهمة في دراسة الشخصية، لذا ترى هذه النظرية بأن الشخصية تنمو بشكل أطوار متسلسلة مترابطة، كما اعتمدت هذه النظرية على نظرية فرويد حيث ألقت مزيداً من الضوء على النمو الاجتماعي لدى الطفل، وهو الجانب الذي أهملته نظرية التحليل النفسي حيث ألف أريكسون كتاباً يتحدث عن هذه الناحية، وكان هذا الكتاب بعنوان الطفولة والمجتمع، ولذا قسمت مراحل النمو عنده إلى ثماني مراحل، بدأت منذ الولادة حتى الموت، ولكن ما يهمنا في هذا المجال أن نعرض أربعة أدوار منها.

١) **الدور الأول:** من الولادة حتى السنة الأولى: في هذا الدور يتعلق الطفل بشكل كلي بوالديه، وبالآخرين الذين ينتمون للبيت، وهذا التعلق ناتج عن القيام بواجبات الطفل من قبل والديه سواء أكان سد حاجاته الغذائية أو الاعتناء بنظافته وراحته، فمن هنا نجد أن لحاجات الطفل البيولوجية أهمية في تشكيل الثقة مع الآخرين.

٢) **الدور الثاني:** يدعي أريكسون أن الطفل في عمر سنتين تقريباً يتقبل الأوامر لتعلم قواعد النظام من والديه، ويجب أن يكون الوالدين مراقبين لسلوك الطفل موجهين له لأن ذلك يؤثر سلباً على حياتهم، كما يذكر أريكسون بأن امتناع الوالدين عن تلبية طلبات الطفل بصورة غير سليمة يجعله عرضة للانحراف والعدوانية، وهذا يسبب فشله في تحقيق رغباته مع الآخرين.

٣) **الدور الثالث:** تصبح آراء الأطفال أكثر تحرراً وأكثر انفتاحاً، ولا بد من توجيه الطفل بصورة غير مباشرة حتى يتسنى له التوافق والانسجام مع الآخرين.

٤) **الدور الرابع:** في هذا الدور يتعلم الأولاد ضرورة أن يعملوا شيئاً حتى يحصلوا على الاحترام، ولذلك نرى أن كثيراً من الأولاد يتحملون مسؤولياتهم من خلال تعلم الأدوار المختلفة، عن طريق التنشئة الاجتماعية العائلية، والشكل رقم (٢-٤) يوضح هذه النظرية:



من خلال عرض الشكل السابق، نجد بأن لعملية التنشئة الاجتماعية العائلية (Socialization of families) أهمية في تحديد وتعليم الأدوار الاجتماعية (social roles) وهذا ينطلق من خلال التنميط الجنسي (social typfication) بحيث يحدد مهمات كل جنس، وينعكس على سلوكهم.

هذا مجمل عام لأهم ما جاءت به نظرية أريكسون.

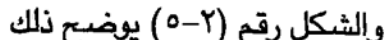
نظرية جليفورد

تعتبر من نظريات التكوين العقلي، حيث ترى هذه النظرية بأن الذكاء يتكون من ثلاث جوانب: العمليات، المحتوى، النتاجات، فهذه الجوانب تشكل لدينا مئة وعشرين قدرة، فالعمليات تتكون من خمس قدرات وهي على النحو التالي:

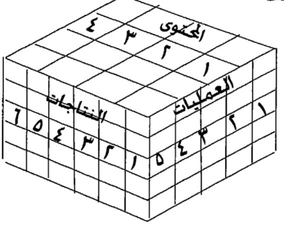
الإدراك المعرفي، الذاكرة، التفكير المنطقي، التفكير المحدد، التقويم، بينما المحتوى يتكون من أربعة أنواع (الشكل، الرمزي، المعنوي، السلوكي)

بينما النتاجات تتضمن ست أنواع (الوحدات، الفئات، العلاقات، النظم، التحويلات، التضمينات) ولذلك يرى جيلفورد بأن جميع القدرات تبلغ (١٢٠) قدرة. وهذا ناتج عن المعادلة التالية:

(٥) عمليات × (٤) محتوى × ٦ نتاجات = (١٢٠) قدرة عملية.



والشكل رقم (٢-٥) يوضح ذلك



هذا يوضح مكعب جليفورد يمثل مجموع القدرات العقلية المعرفية

نظرية سبيرمان

تعد هذه النظرية من النظريات المهمة في تفسير القدرات العقلية والذكاء، وتشير هذه النظريات بأن الفرد يتمتع بقدرات عقلية عامة، ولذلك ترى هذه النظريات بأن هناك أيضاً قدرات خاصة يتمتع بها الفرد يطلق عليها (SMF)* وبذلك سميت بنظرية العاملين:

(١) العامل العام.

(٢) العامل الخاص.

العامل العام: هو طاقة عقلية عامة تتضمن كافة الأنشطة العقلية لدى الإنسان وتظهر على نحو خاص في القدرة على إدراك العلاقات.

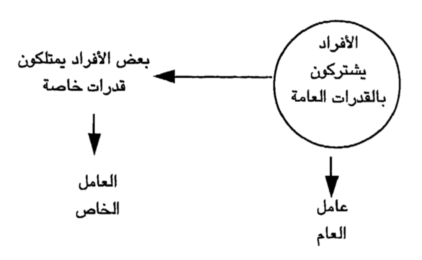
العامل الخاص: هو ما يظهر في المهارات الخاصة ويتحدد بقدرات عملية معينة كالقدرة اللفظية والقدرة العددية وأن هاتين القدرتين تتصلان ببعضهما البعض.

---

*Spcial Mentenaly focoter

خلاصة القول أن الإنسان يتمتع بقدرتين عقليتين، الأولى يطلق عليها العامل العام وكل الناس يشتركون به وهي مجموعة من القدرات العامة وكل الناس لهم قدرة تشكل هذه القدرات، أما العامل الخاص فيشتمل على القدرات الخاصة التي يتميز بها بعض الأفراد عن غيرهم.

ويمكن توضيح ذلك عن طريق الشكل رقم (٢-٦):



هذا مجمل ما أوردته نظرية سبيرمان التي يطلق عليها نظرية العاملين.

نظرية النمو الأخلاقي «لورنس كولبرغ»

يتفق العلماء في القول بأن الأطفال يتعرضون إلى عملية النمو الأخلاقي أثناء مراحل نموه وأن هذه العملية تظهر أثناء عملية التطبيع الاجتماعي، الذي يخضع لها الأطفال ضمن بيئاتهم الاجتماعية التي ينتمون إليها حيث يكتسب من هذه البيئة مفاهيم أخلاقية اجتماعية، وتأكيداً على ذلك يرى كل من لورنس كولبرغ وبياجيه بأن النضج المعرفي يحدث لدى الطفل في مرحلتين، ما قبل المدرسة والطفولة المتأخرة، وهو الذي يزيد من قدرته على إصدار الأحكام على أنماط السلوك الاجتماعي ثم توجيه سلوكه في ضوء هذه الأحكام، ويرى أيضاً أن أنواع الخبرات التي يتلقاها الطفل من أبويه أثناء عمليتي التنشئة الاجتماعية عامة، والتطبيع الاجتماعي خاصة لها أهمية في تشكيل المجال الأخلاقي لديه، حيث تتعلق العمليتان بكيفية التدريب على السلوك المناسب من جهة، والتكيف الاجتماعي من جهة أخرى، وهذا يساعد على بناء الشخصية، كما يؤكد (كولبرغ) بأن السلوك الخلقي لدى الطفل يمر في مراحل متعددة وأن هناك علاقة بين النمو المعرفي والنمو الخلقي، وأن الأطفال الذين يتصفون بأخلاق يكونون قد اكتسبوا حكماً أخلاقياً لهم حتى يصبحوا

أعضاء مسؤولين في المجتمع، ولمزيد من المعرفة عن النمو الأخلاقي سنتعرض فيما يلي إلى مراحل التطور الأخلاقي، والمعايير الأخلاقية لدى الأطفال. إن القول بأن النمو تغير تدريجي في السلوك ناتج عن النضج والخبرة يُعدّ قولاً صحيحاً، وأن السلوك الأخلاقي يزداد تدريجياً بالنضج المعرفي والخبرة ولا سيما بأن مراحل النمو تمرّ عبر مراحل تدريجية متناسقة وتأكيداً على ذلك قام لورنس كولبرغ بتجربة على أطفال تتراوح أعمارهم من (٦-٩) سنوات حيث عرض عليهم قصتين:

الأولى: قيام الأطفال بعمل خاطىء ليس متعمداً.

الثانية: قيام طفل آخر بعمل خاطىء متعمد.

طفل صغير دعي إلى تناول وجبة الغداء، ذهب إلى المطبخ فتح الباب وكان وراء الباب صينية موضوع فوقها عشر أكواب، ولم يعرف الطفل أن هذه الأكواب وراءها وعندما دخل وقعت الصينية على الأرض وما عليها وكسّرت جميعها.

طفل صغير آخر حاول أن يحصل على حلوى موضوعة في دولاب، عندما خرجت أمه من المنزل تسلق على الكرسي ومد ذراعه ليأخذ الحلوى وانسكبت على الأرض لأنها كانت عالية جداً.

بعد قراءة القصتين سأل (كولبرغ) الأطفال حول مضمون هاتين القصتين، السؤال التالي:

أي الطفلين سلوكه أكثر سوءاً ويجب أن نعاقبه؟

كانت إجابات الأطفال من (٦-٧) سنوات:

الطفل الأول هو مذنب أكثر، ويجب معاقبته لأنه تسبب في إتلاف أكثر من الطفل الثاني، أما الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من (٨-٩) سنوات، أجابوا أن الطفل في القصة الثانية هو صاحب السلوك السيء لأنه يفترض أن لا يقوم بمثل هذا العمل دون علم أمه، وقام كولبرغ بدراسة أخرى على أطفال في عمر (١٢) سنة تضمنت القصة التالية:

مرضت زوجة أحد الأشخاص مرضاً شديداً، وأشاروا عليه الأطباء بأن هناك دواء واحد يشفيها، وعندما بحث عنه وجد هذا الدواء في مكان واحد، فلما ذهب للحصول عليه وجد ثمنه غالياً فحاول إقناع الصيدلي بأن يمنحه بالنقود التي معه، ولكنه أجابه بأنه غير مسؤول عن ذلك فذهب أدراجه باحثاً عمن يعطيه المبلغ، فلم يجد أحداً يعطيه. عند المساء قام بكسر الزجاج وأخذ الدواء، وعند سرد هذه القصة أمام الأطفال توصل (كولبرغ) من خلال إجاباتهم إلى ثلاثة مستويات من النمو الأخلاقي، تتفرع منها ست مراحل:

الأول:

المستوى قبل الأخلاقي

١. المرحلة الأولى: التوجيه العقابي.

٢. المرحلة الثانية: التوجيه البسيط.

السلوك الدال على هذه المرحلة إذا كان الطفل يخضع لسلطة الأبوين أو المركز الأقوى، فإنه يقوم بالأعمال لكي يرضيهم فقط وخوفاً منهم.

الثاني:

المستوى الأخلاقي التقليدي، ونعني بذلك أداء الأفعال الحسنة، ويشمل مرحلتين:

١. التوجيه نحو مساعدة الآخرين.

٢. التوجيه نحو إرضاء السلطة الأبوية، ويخضع هذا ذلك لتجنب عدم الرضا من الوالدين وتقبل تعزيز الآخرين كأن تقول (الولد الشاطر) ويخضع أيضاً لتجنب نقمة سلطة الوالدين والقانون.

الثالث:

مستوى أخلاقيات مبادئ تقبل الذات ونعني بهذه المرحلة التكيف مع المعايير العامة وتشمل مرحلتين:

١. التوجه نحو العقود والاتفاقيات.

٢. التوجه نحو الذات والضمير.

إن السلوك الدال على ذلك يخضع لمراعاة حقوق الآخرين وتقبل الآخرين ويخضع إلى تجنب احتقار الذات، مما تقدم نلاحظ ما يلي:

- إن السلوك الأخلاقي يظهر لدى الطفل في ثلاث مستويات من هذه المراحل.
- أن هذه المراحل تسير موازية للنمو المعرفي عند الطفل.
- أن مفهوم الصح والخطأ وفقاً لمستويات نموه الأخلاقي يكون وفقاً للنمو المعرفي لدى

الأطفال من جهة، والتنشئة الاجتماعية التي يتلقوها من جهة أخرى.

خلاصة القول أن لورنس كولبرغ ربط التطور الأخلاقي الاجتماعي بالنمو المعرفي لدى الأطفال، حيث كانت دراسته الاستطلاعية التجريبية على تحديد المفاهيم المعرفية لدى الأطفال ومدى تطورها وكذلك ارتباطها بعملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الأطفال من خلال البيئة التي ينتمون إليها.

النظرية السلوكية

تُعد النظرية السلوكية من النظريات الهامة في تفسير السلوك، كما أنها تعتبر حديثة العهد، حيث تمّ باستخلاص نتائجها عن طريق قيام روادها بتجارب على الحيوانات، وقد شكلت مفاهيمها و مصطلحاتها كالمثير والاستجابة والتعزيز والتعلم الاشراطي، والمثير الشرطي والاستجابة الشرطية، والمحو والعقاب، ومن أشهر رواد هذه النظرية بافلوف وسكنر وثورنديك وغيرهم.

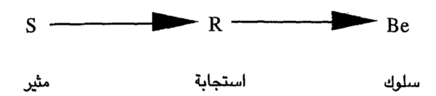
ولهذا تفرعت هذه النظرية إلى ثلاث اتجاهات:

- **الاتجاه الشرطي الكلاسكي (التعلم الاشراطي).**
- **الاتجاه التعلم بالمحاولة والخطأ.**
- **الاتجاه الإجرائي.**

وقبل الدخول في تفسير هذه الاتجاهات، لا بد لنا من تعريف مصطلحات هذه النظرية لأن هذا يساعدنا على استيعاب هذه الاتجاهات التي تشكل النظرية السلوكية بشكل متكامل ووافٍ.

المثير حادث أو وقع يستجر استجابة (سلوك) نحو موقف معين، بحيث يمكننا القول أن لكل مثير استجابة محددة، ويتوقف ذلك على الشخص، فهناك بعض المواقف تستجر استجابات، والبعض الآخر لا يستجر استجابات وهذا لا يسمى بمثير.

الاستجابة نعني بها مجموعة ردود الأفعال اتجاه مثير معين، أو فعل اتجاه موقف معين، وتكون الاستجابة واضحة ومحددة، وقد تكون مجموعة من ردود الأفعال اتجاه مثير معين، وخير مثال على ذلك عندما تنادي اسم معين كأن تقول يا سيف، فهذا بدوره يُعد مثيراً، وعندما يلتفت إليك المعني فإن ذلك يعني استجابة، وهذا بحد ذاته يكون ارتباط المثير بالاستجابة وبالتالي يشكل سلوك، وتأكيداً على ذلك يمكن أن نضع الشكل التالي:



فقد يتشكل السلوك من ارتباط مجموعة من مثيرات بعدة استجابات، أو ارتباط مثير معين بعدة استجابات ممثلاً ذلك بشكل حركي أو لفظي.

وقد يكون المثير ضمنياً كأن تسمع وأنت سائر في الشارع اسم سيف على سبيل المثال وهذا بحد ذاته يذكرك باسم ابنك أو أخاك أو صديقك وهذا يطلق عليه المثير الضمني.

أما مصطلح السلوك نعني به مجموعة الاستجابات اتجاه مجموعة المثيرات سواء أكان ذلك عقلياً أو لفظياً أو حركياً.

أما التعزيز نعني به مجموعة الإجراءات التي نقوم بها لزيادة سلوك ما، أو إضافة مثير مرغوب فيه لدى العضوية بهدف زيادة سلوك مرغوب فيه، كأن تقدم قطعة من الحلوى للطفل عندما يقوم بالامتثال لأوامرك أو قيام بشيء ما.

ولهذا جاءت النظرية السلوكية بنوعين من التعزيز، فالأول يطلق الإيجابي الذي نقصد به إضافة مثير مرغوب فيه بهدف زيادة سلوك مرغوب فيه، وخير مثال عليه ما ورد سابقاً، أما الثاني يطلق التعزيز السلبي ونعني به حذف مثير مرغوب فيه بهدف زيادة سلوك مرغوب فيه، وخير مثال على ذلك عندما يقوم الأب بإغلاق التلفزيون حتى يتسنى لأبنائه من متابعة واجباتهم المدرسية، ويمكن أن نوضح ذلك من خلال الجدول رقم (٢-٣):

أنواع التعزيز	الإجراء	السلوك
التعزيز الإيجابي	إضافة مثير مرغوب فيه	بهدف زيادة سلوك مرغوب فيه
التعزيز السلبي	حذف مثير مرغوب فيه لدى الطفل	بهدف زيادة سلوك مرغوب فيه

يشكل الجدول السابق ثلاثة حقول، الأول نوع التعزيز، بينما الثاني الإجراء المنوي القيام به، والثالث السلوك المتوقع من الطفل أو العضوية.

أما العقاب نعني به مجموعة الإجراءات التي نقوم بها بهدف حذف أو تقليل سلوك غير مرغوب فيه، وخير مثال على ذلك عندما نقوم بمنع طفل ما بمصاحبة طفل آخر لأنه قد يتعلم منه أخلاقاً سيئة.

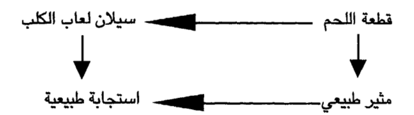
ولهذا يمكن القول بأن هذا يطلق عليه عقاباً لأنه نعني به حذف مثير غير مرغوب فيه بهدف حذف سلوك غير مرغوب فيه، كما تشير الدراسات في مجال النظرية السلوكية بأن هناك عقاباً إيجابياً ونعني به إضافة مثير مرغوب فيه بهدف حذف سلوك غير مرغوب فيه، وخير مثال على ذلك عندما يعطي الأب وعداً لابنه إذا لم يمشي مع طفل آخر كي لا يتعلم منه الأخلاق السيئة يقوم بشراء دراجة له أو لعبة، وهذا ما يطلق عليه العقاب الإيجابي وتوضيحاً لذلك يمكن أن نورد الجدول رقم (٢-٤):

أنواع العقاب	الإجراء	السلوك
العقاب السلبي	حذف مثير غير مرغوب فيه	بهدف تقليل سلوك غير مرغوب فيه
العقاب الإيجابي	إضافة مثير مرغوب فيه	بهدف تقليل سلوك غير مرغوب فيه

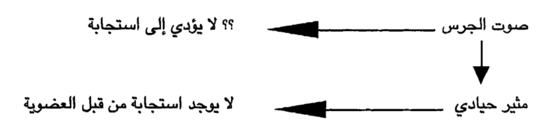
يتضح من الجدول السابق بأن العقاب ينقسم إلى قسمين، سلبي وهو حذف مثير مرغوب فيه لدى العضوية بهدف تقليل سلوك غير مرغوب فيه، أما العقاب الإيجابي فيشمل إضافة مثير مرغوب فيه بهدف حذف سلوك غير مرغوب فيه وهذا ما ورد في الجدول.

الاتجاه الشرطي الكلاسيكي

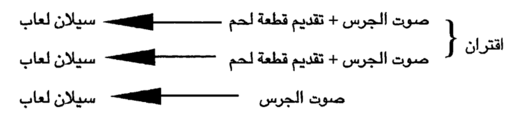
يمثل هذا الاتجاه السلوكيون الكلاسيكيون، وخير من مثلهم بافلوف في مجموعة تجاربه التي قام بها لتشكيل الاستجابات الشرطية، أشهر هذه التجارب، تجربة تشكيل الإشراط الكلاسيكي، حيث تمثل ذلك بإحضار كلب ووضعه في قفص، وكان هذا الكلب في حالة جوع، فقدم له طعام ممثلاً بقطعة لحم فسال لعاب الكلب. فأطلق على قطعة لحم بالمثير الطبيعي وسيلانه اللعاب استجابة طبيعية، حيث يمكن أن نمثل ذلك بالشكل رقم (٢-٧):



وبعد ذلك قدم صوت جرس أمام الكلب فلم يؤدي إلى سيلان اللعاب، هذا حيث أطلق على ذلك بالمثير الحيادي*(، لأنه لم يؤدي إلى استجرار اللعاب، ويمكن توضيح ذلك بالشكل التالي:



بعد ذلك قام بافلوف** (Pavlov) بتقديم كل من صوت الجرس مع قطعة لحم فأدى ذلك إلى سيلان لعاب الكلب، وبقيام هذه التجربة عدة مرات وباقتران صوت الجرس مع تقديم قطعة اللحم أدى ذلك إلى أن صوت الجرس بأن أصبح مثيرا*** شرطيا(أي أصبح صوت الجرس لوحده يؤدي إلى سيلان لعاب الكلب، والشكل رقم (٢-٨) يوضح ذلك:



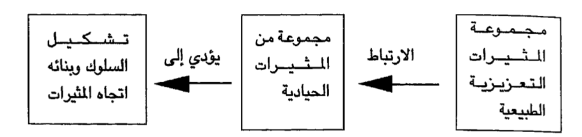
وعلى أية حال يمكن استخدام هذه النظرية في تدريس الأطفال في كل من الحضانات وروضات الأطفال بحيث يؤدي ذلك إلى تشكيل سلوكهم عن طريق الربط والممارسة بين المثيرات الطبيعية والأشياء الحيادية مما يؤدي ذلك إلى تشكيل التعلم بشكل أفضل، ويمكن أن نوضح ذلك بالشكل رقم (٢-٩):

---

* المثير الحيادي: هو المثير الذي لا يستجر استجابة العضوية بشكل أو بآخر.

** ايفان بافلوف: عالم روسي سلوكي، اشتهر بعدة كتب في النظرية السلوكية.

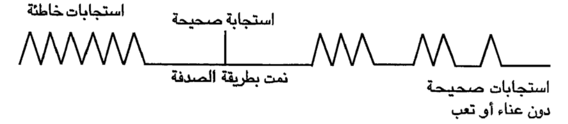
***: مثير شرطي: نعني به اقترانه بمثير طبيعي حتى يصبح له عمل فعال كعمل المثير الطبيعي.



نرى من خلال ما جاء في الشكل السابق ارتباط بين المثيرات التعزيزية واقترانها مع المجموعات من المثيرات الحيادية، تصبح هذه المثيرات في النهاية تسد محل المثيرات الطبيعية، وبالتالي تؤدي إلى تشكيل السلوك.

اتجاه التعلم بالمحاولة والخطأ

يرى هذا الاتجاه بأن التعلم عن طريق المحاولة والخطأ من أساسيات تشكيل السلوك الإنساني الصحيح، وبالتالي لا بد من تكرار هذا السلوك حتى نصل إلى الاستجابات الصحيحة، وخير مثال على ذلك ما قام به ثورنديك (Throndik) بتجربة على تشكيل السلوك الصحيح عن طريق المحاولة والخطأ، حيث تتلخص هذه التجارب بأن وضعت قطة في حالة جوع في قفص، حيث كان القفص مقفل وأمام باب القفص يوجد سمكة، وأخذت عدة ملاحظات حول سلوك القطة، حيث قامت بعدة محاولات خاطئة ولكنها وصلت بطريقة الصدفة إلى الرافعة التي أدت بها إلى فتح باب القفص والوصول إلى السمكة، يتلخص هذا الكلام بأن العضوية قامت بعدة استجابات خاطئة ولكنها توصلت في المحصلة النهائية إلى الاستجابة الصحيحة، وبالتكرار والممارسة قلت الاستجابة الخاطئة وتعلمت العضوية أن تفتح باب القفص دون عناء أو تعب ويمكن توضيح ذلك عن طريق الشكل رقم (٢-١٠):



يشير الشكل السابق بأن الاستجابات الخاطئة تقل بطريقة المحاولة والخطأ حتى نصل إلى استجابة دقيقة وصحيحة.

الاتجاه الإجرائي

يشكل الاتجاه الإجرائي مرتكزاً هاماً في النظريات السلوكية، كما يُعد هذا الاتجاه من المجالات الحديثة والمهمة لهذه النظريات، وأشهر من قام بهذا المجال سكنر (Skenar) ، يتلخص هذا

الاتجاه بأن سكنر قام بتجارب على الحمائم ويمكن تبيان ما أجراه من تجارب تمثل في تدريب بعض الحمائم وتعليمها النقر على الأقراص فتعزز عندما تنقر على بعض والبعض الآخر لا يتم تعزيزها، حيث وضع إحدى الحمائم في قفص ووضع ثلاث أقراص بألوان مختلفة أحمر ، أبيض، أصفر، وكان لون الأصفر على سبيل المثال إذا نقرت عليه الحمامة يُنزّل حب يعززها، وعندما وضعت الحمامة في قفص آخر قامت بالنقر على اللون الأصفر، وهذا ما يُعد من أساسيات التعلم الإجرائي، فهذا النوع من التعلم يقوم على تدريب العضوية مسبقاً.

قد يُطرح علينا السؤال التالي، ما الفرق بين التعلم الإجرائي والكلاسيكي؟ يمكن الجواب على ذلك بأن العضوية في التعلم الكلاسيكي تكون غير فعالة وليس كما هو الحال في التعلم الإجرائي تكون نشطة وفعالة، التعلم الكلاسيكي سهل الزوال أو المحو، بينما التعلم الإجرائي قابل للتثبيت.

النظرية الجشتلطية (الكل المتكامل)

تُعد من النظريات الهامة في تفسير السلوك الإنساني، لأنها ركزت على أهمية التعلم عن طريق الإدراك، ومن أشهر روادها كوهلر وكوفكا وهيلهان، وتشير الدراسات بان هذه النظرية تركز على الإطار الكلي وهي نظرية ألمانية، حيث قامت على عدة تجارب، وأشهر من قام بها العالم كوهلر حيث قام بتجاربه على قرد وضعه في قفص، ووضع في أعلى القفص قطف موز وكان القرد في حالة جوع، فقام بعدة محاولات خاطئة وعندما فشل تماماً أخذ برهة من الوقت واستطاع بعدها الوصول إلى قطف الموز عن طريق وضع بعض الصناديق فوق بعضها البعض، والوصول إلى قطف الموز وهذه اللحظات التي توصل إليها إلى الحل يطلق عليها البصيرة أو الاستبصار، فالنظرية الجشتلطية تركز على الناحية الكلية في الإدراك حيث ترى الكل المتكامل أكبر من الأجزاء التي تشكله، حيث من خلال الاستبصار يمكن أن ندرك العلاقات بين الكل والأجزاء.

خلاصة

من خلال عرض ما سبق نجد بعض النظريات التي النمو العقلي وتطور شخصية الطفل، وفسرت التعلم لديه، كما تُعد من النظريات الهامة في كل من علم النفس التطوري والتربوي، ولهذا جاءت لتضع تفسيراً دقيقاً ومتكاملاً للتطور والنمو، سواء أكان من جانب معرفي أو شخص أو عقلي لدى الطفل، وهذا ما تم عرضه بهذه الوحدة بشكل متكامل يستند إلى العقل والمنطق.

الوحدة الثالثة

المشكلات الانفعالية التي يعاني منها الأطفال في حياتهم اليومية

- تمهيد
- مفهوم المشكلة الانفعالية
- تحديد المشكلة
- تعريف الانفعال
- مظاهر الحالة الانفعالية
- العلاقة بين الانفعالات والتغيرات الجسدية
- أهم المظاهر السلوكية للانفعالات
- ما هو أثر الانفعال على الجهاز العصبي؟
- أمثلة على بعض المشكلات وكيفية تشخيصها وعلاجها

أ. الاكتئاب

ب. الخجل

ج. العدوانية

خلاصة

الوحدة الثالثة

المشكلات الانفعالية التي يعاني منها الأطفال في حياتهم اليومية

تمهيد:

تُعد المشكلات الانفعالية التي يعاني منها الأطفال أمراً طبيعياً، ولذلك نجد بأن لهذه المشكلات جذوراً بحيث لم يعاني منها الأطفال بطريق الصدفة، أو بمحض إرادتهم، وهذا يعزى لعملية التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي يتلقاها من الوالدين، أو لعملية التعلم الخاطيء التي تتم في كل من الأسرة ودور الحضانة ورياض الأطفال.

وتشير الدراسات في هذا المجال بان المشكلات التي يعاني منها الأطفال تنقسم إلى قسمين، مشكلات انفعالية ناتجة عن عدم الشعور بالأمن، ومشكلات انفعالية ناتجة عن الشعور باضطراب العادات، فالمشكلات الأولى تتمثل بالاكتئاب والإحباط والخجل والقلق والخوف، أما الثانية فتتمثل بالتبول اللاإرادي، واضطرابات النوم والكلام وتأكيداً على ذلك تم اختيار ثلاثة نماذج من هذه المشكلات في هذه الوحدة، بحيث تشكل مفهوم المشكلات اليومية، وتحديدها وتشخيصها، وتحديد الوجه العلاجي لهل، وأمثلة على بعضها، كالاكتئاب والخجل والعدوانية.

مفهوم المشكلة الانفعالية

تظهر المشكلات الانفعالية نتيجة لوجود بعض الظروف التي تؤثر على وضع الطفل من ناحية اجتماعية ونفسية، كما أن لهذه المشكلات علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي يتلقاها الطفل، وإلى أسباب أخرى تعزى إلى طبيعة البيئة الاجتماعية الأسرية التي ينتمي إليها الطفل، ولهذا عندما نقوم بتشخيص وتحليل وتفسير أية مشكلة سلوكية لدى الطفل، لا بد من تحديد المشكلة التي يعاني منها، حيث تُعرّف المشكلة بأنها مجموعة العوامل والظروف التي تَحُد من إمكانيات الطفل من القيام بعمل ما، أو تَحُد من قدراته الجسدية والنفسية والاجتماعية والعقلية، ويمكن الحكم عليها إذا اتصف السلوك بالتكرارية والاستمرارية، وتشير الدراسات في مجال تعديل السلوك: بأنه يمكن اتباع منهج السلوكي، مُمثلاً بإجراءات معينة كالعقاب والثواب والتعزيز

وإزالة بعض المثيرات ذات علاقة بظهور هذا السوك، كما يمكن اتباع منهج ثان متمثل ذلك باتباع إجراءات أخرى كاستخدام نظرية التحليل النفسي التي تدرس خلفية الطفل الاجتماعية والنفسية باعتباره محور المشكلة التي تقوم عليها الدراسة(١).

تحديد المشكلة

تحديد الأسباب والمسببات التي أدت إلى ظهور هذه المشكلة، ومن ثم وضع الاقتراحات المتعلق بهما، حيث يكون بشكل وافٍ ومتكامل، وبالتالي يؤدي بنا للوصول إلى فرضية عامة، التي يمكن أن نعرفها بأنها حل مؤقت وضعه الباحث أو يتصوره للوصول إلى نتيجة صحيحة، ونعني بذلك تحديد المشكلة الإشارة إليها أو تحديد الجوانب الأساسية التي تؤثر فيها، أي تحديد المتغيرات ذات العلاقة أو المرتبطة بها، سواء أكان ذلك طردياً أم عكسياً، ولهذا يمكن تعريف المتغير بأنه ظاهرة تؤثر وتتأثر بظاهرة أخرى.

المتغيرات تنقسم إلى ثلاثة أقسام(٢):

- **المتغير المستقل: هو متغير سواء أكان ذلك سلبياً أو إيجابياً (يؤثر).**
- **المتغير التابع: ظاهرة تتأثر بظاهرة أخرى سلباً أو إيجابياً (يتأثر).**
- **المتغير الوسيط: هو الذي تظهر نتائجه عند التحليل والتفسير.**

تعريف الانفعال

يمكن تعريف الانفعال بأنه حالة توتر يتعرض لها الطفل، بحيث يستجيب لمواقف معينة في البيئة التي ينتمي إليها تبعاً لخبراته الشخصية السابقة، بمعنى أن أي مثير له علاقة بخبراته يحدد نوع استجابته، فمثلاً إذا كانت الخبرة السابقة للطفل هي الخوف من الأرنب، فإنه حتماً إذا تعرض لنفس الموقف فإنه يخضع لنفس الانفعال. أما شدة الخوف فيحددها الألم الذي يستجرّه المثير للطفل، والخوف هو حالة انفعالية أو الاستجابة الانفعالية التي تعرض لها الطفل لموقف معين من البيئة، والاستجابة ناتجة عن مجموع خبراته الشخصية السابقة، وتوصف الاستجابة الانفعالية (وهي الخوف) نتيجة لخبرة سابقة استجابة كلية عامة ولكن الطفل يستجيب لموقف بجميع جوانب حياته، سواء أكان من الناحية الجسمية والفسيولوجية والعقلية والروحية والاجتماعية والانفعالية.

---

(١) محمد زياد حمدان، **تعديل السلوك**

(٢) نبيل عبد الهادي، **مدخل الى القياس والتقويم ومجالات استخدامه في التدريس الصفي.**

هذا وتشمل حالات الانفعال التي يتعرض لها الأطفال أثناء حياتهم حالات الغضب والفرح والسرور والحزن والخوف والاكتئاب، ويرى العلماء أن الانفعالات التي يتعرض لها الأطفال بشكل عام تؤثر في سلوك الطفل مباشرة، خاصة في أنواع السلوك التي تتصل بميول الطفل ورعايته وعاداته وصحته العقلية وقدرته على التكيف، مما تقدم يلاحظ في مفهوم الانفعال النقاط التالية:

١) إن الانفعال هو حالة توتر يتعرض لها الطفل أو الفرد.

٢) يرافق الانفعال تغيرات فسيولوجية داخلية وخارجية.

٣) يحدث الانفعال نتيجة تعرض الطفل لموقف معين، والاستجابة لهذا الموقف بخبرات شخصية سابقة.

٤) إن الاستجابة الانفعالية هي استجابة كلية عامة.

٥) يؤثر الانفعال مباشرة على سلوك الطفل إما إيجاباً أم سلباً.

طبيعة الانفعال

من خلال استعراض الدراسات السابقة في هذا المجال، وبالذات الدراسات الواردة في مجال النمو الانفعالي تشير بأن طبيعة الانفعالات وفهمها يتطلب منا بالضرورة معرفة خصائصه وشروطه وأنواعه لذلك من أهم الخصائص التي تميز الانفعال ما يلي:

١) إن الانفعال هو تغير مفاجىء يتعرض له الطفل، ويتناول جميع جوانب حياته دون أن يختص بجانب معين من جسمه لذلك فهو استجابة عامة.

٢) الانفعال حالة يحس بها الطفل، وقد يتمكن من وصفها تبعاً لطبيعة الموقف الذي يتعرض له. حيث تمكن بعض العلماء من التمييز بين حالات الانفعال عن طريق الإحساس والوصف.

٣) الانفعال مظهر عضوي داخلي ينشط الطفل ويجعله في حالة استعداد وتهيؤ دائم.

قد يؤثر الانفعال على المظهر الخارجي حيث يلاحظ ذلك لدى الطفل عن طريق التغيرات الجسيمة الخارجية التي ترافقها كاحمرار الوجه، والارتباك أو الشحوب، أو تشنج العضلات ولذلك تشمل شروط الانفعال النقاط التالية:

أ. المثير أو المنبه، وقد يكون خارجياً كسماع خبر مفرح أو محزن.

ب. جهاز عصبي يستقبل المثيرات، ويستثنى من ذلك الإنسان الذي يتناول المسكرات (المشروبات الروحية) أو المخدرات أو المهدئات.

ج. الاستجابة الانفعالية، ويستدل عليها بما يصحبها من حالات وجدانية كالفرح والحزن والخوف، لهذا صنف العلماء حالات الانفعال حسب تأثيرها على الطفل إلى نوعين وهما:

- سارة، ويدخل فيها حالات الفرع والضحك والسرور.

- غير سارة، وتدخل فيها حالات الحزن والغضب والخوف.

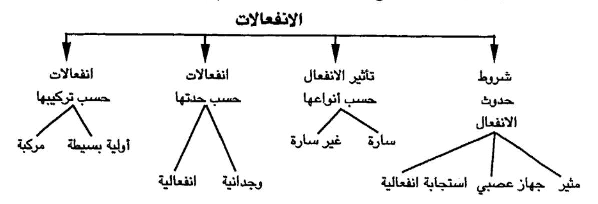
أما الانفعالات حسب حدتها فقسمت إلى نوعين هما:

- وجدانية: تدخل فيها حالة السرور والفرح والخوف

- انفعالية، وتدخل فيها حالات الغضب الشديد أو الخوف الشديد، وحسب تركيبها نوعين:

● أولية بسيطة وهي انفعالات غير معقدة في تكوينها كالخوف والسرور والغضب.

● مركبة وهي انفعالات معقدة في تكوينها لأن كل انفعال منها يتكون من عدة انفعالات كالدهشة والغيرة. ويمكن أن نوضح ذلك عن طريق الشكل رقم (٣-١١):



مظاهر الحالة الانفعالية

من خلال الدراسات والأبحاث حصر العلماء، أمثال «لنذري Lanthre» على مظاهر الانفعالات لدى الأطفال في مظهرين رئيسيين هما: المظهر الفسيولوجي والمظهر السلوكي، ولهذا يمكن القول بأن الطفل يواجه مثيرات متعددة ومتنوعة كالحب والكره والإشباع والحرمان والصحة والمرض، وحالات من التوتر كالغضب والفرح والسرور والخوف، وأن شدة الانفعال تحدّد في طول شدة المثير، وأنه يرافق هذه الانفعالات تغيّرات جسمية داخلية وخارجية، تحدّد في ضوئه مدة الانفعال، حيث أن التغيرات الجسمية الداخلية والخارجية أهمية في تحديد الحالة الانفعالية لدى الطفل، لذا يمكن القول بأن هناك علاقة بين الانفعالات والناحية الجسدية التي تحددها التغيرات المرافقة للانفعالات وإذا عرفنا أن هذه التغيرات لا تتأثر مباشرة بالانفعالات وإنما في مدى توتر الجهاز العصبي الذي يؤثر في الانفعالات.

العلاقة بين الانفعالات والتغيرات الجسدية

إن هذه العلاقة تكون غير مباشرة لأنها تظهر من خلال عمل الجهاز العصبي في الناحية الجسدية والانفعال الذي يؤثر في عمل الجهاز العصبي، ومن مظهر تأثير الانفعالات في عمل الجهاز العصبي ما يلي:

- الزيادة في عدد دقات القلب، والسرعة في التنفس، واشتداد العضلات والزيادة في كمية التبول والتغير في إفرازات الغدد، والتغير في درجة حرارة الجسم.

- الزيادة في إفراز الغدد الفوق كلوية، والغدد الكظرية، مما يزيد من إفراز الأدرنالين مما يؤدي لزيادة نسبة السكر في الدم.

- رفع درجة استعداد الطفل وتهيئه إلى أعمال جسمية قوية ومن المعروف أن الزيادة في إفراز الأدرنالين تمنع سير العصارة الهضمية ويعطل عملية الهضم كما أن الزيادة في الاستعداد تجعل الطفل متوتر الأعصاب، وهذا يعني أن الطفل في حالة الانفعالات الحادة تتعطل لديه عملية الهضم ويقع تحت تأثير الإرهاق وتوتر الأعصاب، ولذلك يمكن القول بأن الانفعالات الحادة تؤدي الى الانفعالات المتلازمة. كما أن زيادة كمية التغير في الجسم يكون له أثر على العلاقة بين الناحية الانفعالية والجسدية.

من خلال عرض ما سبق نجد أن الانفعال يرتبط بالجهاز العصبي ويشكل بعض الاتجاهات اللفظية والحركية اتجاه موقف ما، فأي انفعال لا بد أن يكون له مسبب فهذا ما يطلق عليه النظرية السلوكية،. مثيرات الانفعال. ولهذا نجد بأن له مظاهر خارجية وأخرى داخلية ممثلا ذلك بالمظاهر الفسيولوجية للانفعال يمكن ملاحظاتها، وهذا ما جاء في دراسة لنذري عام (١٩٥١)، حيث كشفت هذه الدراسة عن المظاهر التالية:

١) التغيّر في درجة التوصيل الكهربائي لجلد الطفل، ومن ثم تحديد هذا التغير عن طريق مقياس استجابة الجلد الكلفونية.

٢) التغيّر في ضغط الدم وعدد ضربات القلب، واحمرار الوجه عند الغضب وشحوب الوجه عند الخوف.

٣) التغيّر في سرعة التنفس، ومن مظاهره السرعة في عمليتي الشهيق والزفير عند الغضب والخوف.

٤) التغيّر في درجة الجسم ومن مظاهره احمرار الوجه أحياناً عند الغضب وبرودة اليدين

ورطوبتهما عند الخوف، والتغير في حجم بؤبؤ العين، ومن مظاهره ضيق الحدقتين عند الغاضب واتساعهما عند الخائف.

٥) التغير في إفرازات الغدد اللعابية ومن مظاهرها جفاف الفم والشفتين عند الخوف والغضب.

٦) التغير في نبرة الصوت ومن مظاهره التلعثم عند الخوف، والحشرجة الصوتية عند الغاضب. وهناك تغيرات أخرى منها اشتداد عضلات الجسم والارتعاش ووقوف شعر الرأس، وازدياد في كمية البول.

أهم المظاهر السلوكية للانفعالات

١) التغيرات في تعبيرات الوجه عند الغاضب أو عند الخائف.

٢) التغير في الكلام والتعبيرات اللفظية كالسرعة في النطق وعدم التردد في الحديث.

٣) التغيرات في النشاط العقلي، ومن مظاهره عدم التركيز أثناء عملية التفكير لدى الخائف.

ما هو أثر الانفعال على الجهاز العصبي ؟

للإجابة على هذا السؤال، تعد أشهر من كتب في تأثير الانفعال الباحثة (مكارثي) التي أكدت بأن هناك علاقة وطيدة ما بين الجهاز العصبي ونوعية الانفعال، ولهذا لا بد أن نؤكد بأن الانفعال ليس نفسياً فقط، إنما هو يمتد إلى الأمور الفسيولوجية، وبالتالي قد نرى بعض الانفعالات تؤدي إلى ارتفاع نسبة السكر في الدم، أو زيادة إفرازات بعض الغدد مما يؤثر ذلك سلباً على عمل وظائف الأعضاء بصورة سلبية، ولذلك لا بدّ لنا أن نأخذ عدة موضوعات تؤثر في مستوى الانفعال لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، مُمثّلا ذلك بأثر الانفصال على السلوك الانفعالي لدى الطفل، حيث يُعدّ الانفصال بمثابة المتغير المستقل، بينما السلوك الانفعالي يُعدّ متغيرا تابعاً، وقد يظهر عند تحليل هذه الناحية، بعض المتغيرات التي تكون وسيطة حيث يعرّف المتغير الوسيط بأنه مجموعة العوامل التي لم يأخذها الباحث بالحسبان وتؤثر على نتائج البحث أو الدراسة، بعد تحديد الأسباب والمسببات، وتبيان الأسباب الظاهرة الكامنة التي أدت إلى ظهور المشكلات الانفعالية، يمكن أن نتصور طرق العلاج لهذه المشكلة ممثلاً ذلك بالوجه التشخيصي الذي يشمل تحديد المسببات لهذه الظاهرة ومدى تكرار علاقتها بالظواهر الأخرى، والوجه العلاجي الذي يشمل وضع الطرق والخطوط وفقاً لبرنامج أو خطة معينة أو استخدام نظرية من النظريات، ولتوضيح ذلك يمكن طرح المثال التالي: الأمراض البدنية التي تصيب الإنسان بحاجة إلى الأدوية والعقاقير، ولكل مرض دواء مناسب، ولذلك لا يمكن اتباع نظرية واحدة لحل مشكلة انفعالية ما.

ولهذا فإن لكل سلوك انفعالي نظرية خاصة به، كما أن تحديد المشكلة يكمن في تعريفها ومدى تكرارها من قبل الطفل، كما يعد التشخيص أمراً ضرورياً ويكمن من خلاله تحديد الأسباب والمسببات التي أدت إلى ظهور المشكلة، وتعريفها وتحديد متغيراتها، ويمكن أيضا استشارة الباحثين الاجتماعيين، والطبيب الاخصائي بها، وعلى ضوء ذلك يتم اختيار طريقة علاج مناسبة، والاستمرارية بها له أهمية في نجاح حل المشكلة، وهذا يتم عن طريق استخدام بعض التقنيات العلاجية.

أمثلة على بعض المشكلات وكيفية تشخيصها وعلاجها

لإلقاء مزيد من الضوء على أهم المشكلات الانفعالية السلوكية التي يعاني منها الأطفال، حيث يمكن طرح المثال التالي:

الطفل سامي كان يُلاحَظ عليه سلوكاً يتسم بالحزن الشديد، بالإضافة إلى عدم التفاعل مع الآخرين، وكان يتسم أيضاً بالعزلة وعدم التفاهم، وعندما يكلف بقيام مهمة كان يبدو عليه أنه مجهد ومتعب، ولوحظ هذا السلوك على الطفل عدة مرات، ولذلك قامت المعلمة باستدعاء أمه وطلبت منها تفسير سبب السلوك، فكلفت الأم المعلمة بدراسة حالته على ضوء ذلك حدد الخطوات الإجرائية لدراسة السلوك؟

تعد هذه الظاهرة مشكلة لأنها تتسم بالتكرار، فمن خلال ملاحظة المعلمة ومراقبتها لها فإنها تتسم بالاستمرار ولذلك لا بد من وضع الخطوات العلاجية له.

قامت المعلمة باستدعاء الأخصائي النفسي ولدى تشخيصه للحالة، تبين أن الطفل يعاني من حالة اكتئاب وهي حالة حزن مستمرة، وتأخذ نمط حياة لها أعراض مختلفة، كالكسل والعزلة وهي من المشكلات الناتجة عن عدم الشعور بالأمن، وعند تشخيص المشكلة تمّ استشارة الأخصائي النفسي والوالدين للتعرف على سلوكه داخل أسرته، ولتحديد أهم الأسباب التي أدت إلى ذلك، تبين أن الطفل يعاني من بعض الاضطرابات السلوكية التي أثرت على شخصيته، وهذا ناتج عن عدم شعوره بالأمن وهذا يعزى لعملية التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي تلقاها في الأسرة، أما فيما يتعلق بعملية العلاج، فكانت على ضوء عملية التشخيص السابقة، استخدمت نظرية التحليل النفسي، للتعرف على الأسباب الظاهرة والكامنة التي أدت إلى ظهور هذه الحالة، كما استخدام البرنامج العلاجي بصورة مستمرة ومتتابعة، حتى يتسنى لنا من حل هذه المشكلة، كما استخدام برنامج آخر يحتوي على خطوات العلاج التتبعي ممثلة في متابعة الحالة بصورة مستمرة للوصول إلى حل أمثل لها.

أ. الاكتئاب

مرض نفسي يصيب الفرد ويظهر عليه أعراض مختلفة كتغير المزاج والإحساس بالهبوط والخمول والكسل والحزن الشديد، ويعزى ذلك نتيجة لعوامل خارجية وداخلية، ولذا يجب علينا الإلمام الكافي بهذه المشكلة، حيث يمتاز انفعال الاكتئاب بعدة خصائص:

١) التوتر الانفعالي الذي يعزى إلى الظروف المحزنة والخبرات المؤلمة كالحوادث والكوارث.

٢) الحرمان: ويتمثل ذلك في عدم تحقيق حاجات الطفل.

٣) الإحباط والفشل وخيبة الأمل التي تؤدي إلى الاكتئاب.

٤) الشعور بالذنب أو ضعف الذات، ونعني بها قيام الفرد بعمل لا يتناسب مع قيم المجتمع.

٥) سن اليأس وتدهور الصحة.

٦) سوء التوافق الاجتماعي مع القيم والعادات والتقاليد.

٧) التربية الخاطئة، والتميز في المعاملة بين الاطفال وإهمال البعض.

الأعراض الجسمية

وهناك دراسات في مجال "علم النفس التوافقي" (Adjustment psychology) تشير بأن الاكتئاب يؤثر على الجانب الجسدي والنفسي، حيث توصلت هذه الدراسات إلى عدة نقاط في هذا المجال.

١) انقباض الصدر، والشعور بالضيق.

٢) ضعف النشاط العام.

٣) فقدان الشهية.

أعراض نفسية

١) البؤس واليأس وهبوط الروح المعنوية والحزن

٢) عدم ضبط النفس وعدم الثقة.

٣) القلق والتوتر والأرق وحب الوحدة (العزلة).

٤) اللامبالاة بالبيئة وعدم الاهتمام بالمظهر.

٥) الشعور بالذنب والتشاؤم المفرط.

ويعد العلاج وجهاً أساسياً في تحديد هذا الانفعال بشكل موضوعي متكامل، آخذين بعين الاعتبار ثلاث أنواع من العلاجات، **العلاج النفسي، والبيئي، والطبي**، وسنقوم بتوضيح كل نقطة على حدة.

العلاج النفسي: يتمّ عن طريق حل الصراعات وإزالة عوامل الضغط، وتخليص المريض من الشعور بالذنب والغضب المكبوت لديه والحرمان الذي تعرض له، والتشجيع على إعادة الثقة وبث روح التفاؤل والأمل لديه وقد يكون هذا العلاج مستنداً إلى نظريتين أساسيتين هما: نظرية التحليل النفسي، والنظرية السلوكية.

العلاج البيئي: يتم عن طريق تخيف الضغوطات والتوترات التي يتعرض لها المريض وإزالة الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية التي أدت إلى مثل هذا الانفعال.

العلاج الطبي: يتم ذلك باستشارة طبيب نفسي بحيث يقوم بإعطاء المريض بعض العقاقير التي لها صلة بتهدئته.

هذا مجمل لانفعال الاكتئاب الذي يُعدّ من المشكلات الانفعالية التي تؤثر على سلوك الفرد، ويؤدي إلى عدم تكيفه وانسجامه وتوافقه مع الآخرين.

ب. الخجل

يعرف الخجل بأنه ميل الأطفال إلى تجنب التفاعل الاجتماعي، وعدم مشاركة الآخرين في المواقف الاجتماعية، بصورة مباشرة وغير مباشرة، ويشمل أيضاً الانسحاب من المواقف الاجتماعية والانطواء، وكذلك، الانسحاب من غالبية المواقف التي يتعرضون لها.

أسباب الخجل:

١) التقليد: قد لا يكون الطفل خجولاً ولكنه يمكن أن يقلد الناس الذين يحيطون به كالوالدين والأخوة مما يجعله متجنباً للآخرين.

٢) التعليم المباشر: وهذا ينتج عن طريق تعليم الوالدين لأطفالهم بعض الأنماط السلوكية التي يكون فيها نوع من التجنب لبعض المواقف الاجتماعية.

٣) انعدام الثقة والشعور بالنقص وعدم الكفاءة، وعدم تقبل الآباء لأبنائهم يُعدّ من أهم العوامل التي تؤدي إلى تجنب التفاعل الاجتماعي وظهور هذا النوع من السلوك.

٤) القلق: يعد من الأسباب الهامة التي ينشأ عنها الخجل ويكون الانسحاب من قبل الطفل في هذه الحالة لكي يخفض من درجة توتره.

٥) قد تكون بعض العاهات الجسدية كالقصر والطول والسمنة الزائدة، تشكل نوعاً من الخجل لدى الفرد، ولذلك لا بد من التأهيل اجتماعياً لهم.

العلاج:

١) استخدام العلاج النفسي ويتمثل في إيجاد التربية السليمة التي توفر للطفل الثقة بالنفس، وتفاعله مع الآخرين بشكل سوي.

٢) بعض آراء واتجاهات الآباء والمدرسين في الطرق التي يتبعونها في التعامل مع الأطفال تؤدي الى ظهورر هذا الانفعال، فلا بد من العمل على إزالتها.

٣) أما بالنسبة للعلاج البيئي فيتمثل في تجنب الطفل للمواقف التي تستدعي الخجل، ومن ثم وضع خطة علاجية تؤدي في المحصلة النهائية إلى تعديل سلوكه بصورة مباشرة.

ج - العدوانية

تعرف بأنها الاعتداء على الآخرين أو على ممتلكاتهم، إما بصورة مباشرة كالاعتداء الجسدي واللفظي عليهم، أو بصورة غير مباشرة كالعبث في أشيائهم الخاصة أو في ممتلكاتهم، ويمكن القول بأن هذه الظاهرة منتشرة بشكل واسع بين الأطفال في كل من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية، ويعزى ذلك لاضطراب في العادات التي يتلقاها الطفل من الأسرة أو المدرسة، وهذا بدوره يؤثر سلباً على حياة الطفل، وبالتالي يجعل منه طفلاً منبوذ ضمن سياق المدرسي الذي ينتمي إليه، ولذلك نجد بأن الكثير من الأطفال ينقصهم هذا السلوك حيث يكونون مصدراً للفوضى وعدم التوافق والانسجام مع الآخرين.

أسباب العدوانية:

تشير الدراسات في مجال علم النفس الانفعالي إلى أن سلوك العدواني يعزى إلى عدة أسباب منها:

- شعور الطفل بالإحباط وعدم التقدير والاحترام من قبل الآخرين.
- شعور الطفل بالدونية، وهذا بدوره يؤثر سلباً على سلوكه.
- عدم احترام الآخرين له وتقديره.

- التميز في معاملة سواء أكان ذلك من قبل الوالدين في الأسرة أو المعلم في المدرسة.
- عدم تحقيق حاجاته بشكل كاف والانتقاص من قدراته وإمكانياته.

العلاج:

تشير الاتجاهات العلاجية في هذا المجال، أنه يمكن معالجة هذه الظاهرة بصورة مباشرة بل يتمثل ذلك بتشخيص الحالة بصورة دقيقة ممثلاً ذلك بمعرفة الأسباب والمسببات التي أدت إلى ذلك وإزالتها والشروع في وضع برنامج علاجياً له أهمية في تحقيق حاجات الطفل وإعادة اعتباره، ناهيك عن اتباع برنامجاً تتبعياً يؤدي إلى معرفة ماذا توصلنا في العلاج.

خلاصة

تم في هذه الوحدة عرض بعض المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال، في كل من الحضانات ورياض الأطفال، وتم تحديد الأطر العامة في عملية التشخيص والعلاج، وأهم المعايير والأسس التي لها دوراً هاماً في عملية علاج المشكلات التي يعاني منها الأطفال.

الوحدة الرابعة

نظرية سدّ الحاجات والتطور اللغوي لدى الأطفال

تمهيد

نظرية ماسلو لسد الحاجات

نظرية في علم النفس اللغوي فيجونسكي

خلاصة

الوحدة الرابعة

نظريات سدّ الحاجات والتطور اللغوي لدى الأطفال

تمهيد

تُعدّ نظرية سدّ الحاجات من النظريات الهامة التي فسّرت حاجات الفرد وصنّفتها حسب أولويتها، من حيث ضرورتها، ولذلك لا بدّ لنا كدارسين وباحثين في هذا المجال من تحديد ما هي حاجة اطفالنا وتحقيقها، وهذا بدوره يؤدي الى توازن انفعالي تام بين الطفل وما يحيط به من بيئة. كذلك لا بدّ لنا من معرفة الطريقة او الأسلوب الذي تقدّم حاجات أطفالنا وكيفية تحقيقها بصورة مباشرة، بحيث تؤدي في المحصلة النهائية الى تحقيق الجو الملائم والمتكامل للطفل، وخير من كتب في هذا المجال نظرية ماسلو.

كما أن لنظريات تفسير اللغة أهمية في تفسير التطور اللغوي لدى الأطفال، وهذا ما جاء في مجال علم النفس اللغوي الذي يُعدّ من الفروع الهامة في مجال كيفية تطور اللغة لدى الطفل.

لهذا سنتطرق في هذه الوحدة الى نظريتين؛ الأولى تتعلق بسدّ الحاجات الانسانية، والثانية في تطور اللغوي لفيجوتسكي.

- نظرية ابراهام ماسلو لسد الحاجات:

يرى ماسلو في نظريته، بأن الكائن البشري بحاجة ماسة لكي يشبع حاجاته ودوافعه الفطرية، كما يؤكد على أهمية إشباع الحاجات البيولوجية التي تعد أمرا ضرورياً بالنسبة للانسان،ولذا عليه أن يقوم بإشباعها.

ويرى ماسلو في نظريته بأن تحقيق الحاجات الانسانية يؤدي الى نوع من الاتزان والتوافق والانسجام بين الفرد وما يحيط به، وأن تحقيقه لهذه الحاجات يصل به الى مستوى عالٍ من المعرفة وتحقيق الذات، غير أن مصطلح تحقيق الذات لا يمكن الوصول اليه بسهولة.

وقد وضع حاجات الانسانية في سلم أطلق عليه هرمية ماسلو، حيث بلغ عددها ثماني حاجات تمثلت على النحو التالي:

١) الحاجات البيولوجية تتمثل بالحاجة الى الطعام والشراب والإخراج والتنفس والجنس، ويطلق عليها الحاجات البيولوجية وتعدّ من ضروريات الحياة.

٢) الحاجات النفسية: تتمثل بالحاجة الى الأمن والهدوء والاستقرار دون خوف، وتعدّ من الجوانب الهامة في حياة الإنسان.

٣) الحاجات الاجتماعية: ويتمثل ذلك بالحاجة الى الانتماء الاجتماعي للعائلة، وهذا بدوره يعطي نوعاً من الثقة.

٤) الحاجة الى التقدير والاحترام، وهذا يُعدّ أمراً ضرورياً من الناحية النفسية والاجتماعية للفرد.

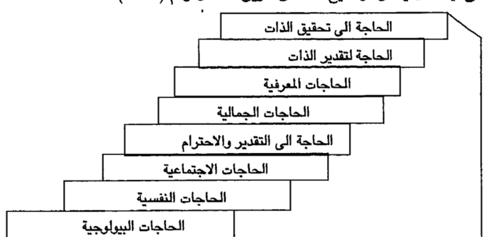
٥) الحاجات الجمالية وتُعدّ من الحاجات المهمة، فتشمل الحصول على لباس مرتب أو تحف أو كماليات..الخ.

٦) الحاجات المعرفية: تعني التعرف، والوصول الى المعرفة وجمعها وتصنيفها.

٧) الحاجة لتقدير الذات، ونعني بها أن على الإنسان أن يحترم ذاته ويقدرها.

٨) الحاجة الى تحقيق الذات. وهذا أمر صعب بحيث لا يستطيع الفرد أن يحققها بل يمكن تحقيقها بشكل نسبي، وهذا يعود لاعتبارات كثيرة ومعقدة.

على أية حال يمكن توضيح ذلك عن طريق الشكل رقم (٤-١٢):



يوضح سلم ماسلو لتحقيق الحاجات بأن أدنى حاجات الانسان هي الحاجات البيولوجية وأعلى حاجة تحقيق الذات.

من خلال عرض ما سبق نجد أن نظرية الحاجات تعد ذات أهمية في حياة الانسان فمن خلالها يمكن تحقيق التوازن لديه بصورة ايجابية، وبالتالي يصل الى مستوى الإبداع.

نظرية في علم النفس اللغوي: فيجوتسكي

تنسب هذه النظرية للعالم الروسي فيجوتسكي، الذي كان مهتماً بعلم النفس، وكانت له علاقة وطيدة بعالم النفس السويسري جان بياجيه، لهذا لا نستغرب اهتمام هذا العالم بعلم النفس المعرفي، حيث قام بنقل أفكار بياجيه الى اللغة الروسية.

إن نظرية فيجوتسكي كانت تقوم على توضيح النموّ المعرفي، استناداً الى النظرية الاجتماعية التاريخية، كما اهتمت هذه النظرية في الدماغ البشري في كونه أداة فيسيولوجية خالية من أي محتوى معرفي، ولكن عن طريق البيئة الثقافية والاجتماعية يمكن تعبئة هذا الدماغ، كما اهتمت هذه النظرية بالتطور اللغوي.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار تعريف اللغة، نجدها بأنها نظام صوتي يتفق عليه مجتمع ما بهدف التفاهم، فلكل لغة نظامها الصوتي والمورفولوجي (الشكل) الذي يميزها عن بقية اللغات، ولذلك تشير الدراسات بأن اللغة تعد الوسيط بين الناس، حيث من خلالها يمكن التوافق والانسجام، وبمعرفتها يستطيع الفرد أن يتكيف ويصل ما يجول بخاطره الى الآخرين، أما فيما يتعلق بالنمو اللغوي لدى الأطفال، فإنها تبدأبصرخات عشوائية غير منتظمة، ومن ثم تتجه هذه الصرخات الى النواحي الموجهة المقصودة. بمعنى آخر إن الصرخات المستمرة ليست تدل على ضيق أو ألم، وإنما هناك تصنيف لهذه الدرجات، حيث ترى مكارثي أن الصرخات المستمرة تدل على ضيق دائم، بينما الصرخات المتقطعةهي تدريب للأحبال الصوتية، أما بعض الصرخات فتدل على لغة الطفل، ولذلك تستمر الصرخات وتتطور الى ان تصل الى مرحلة المناغاة، وهي مرحلة عالمية تكون لدى جميع الأطفال ما بين الشهر الثاني والرابع، وبعد ذلك تكون مرحلة الحروف، ومن ثم الكلمات غير الواضحة والجمل البسيطة أو شبه البسيطة الى أن يصل الى الجمل المعقدة.

وإذا ما عدنا الى نظرية فيجوتسكي ترى اللغة مظهراً من مظاهر تطور التفكير ولهذا اهتمت نظريته بدراسة اللغة على أساس سيكولوجي، وكيفية تطورها لدى الجنس البشري وبالذات مرحلة الطفولة المبكرة..

وترى بأن التطور المعرفي يتم من خلال تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها وتؤكد أيضاً، أن للبيئة أهمية واضحة في التطور المعرفي لدى الطفل، فمن خلالها يضع فيجوتسكي أربع مراحل:

١- مرحلة الرضاعة، ولها دور كبير في بناء الشخصية.

٢- مرحلة الحضانة، ولها أهمية بالغة في زيادة المستوى المعرفي

٣- مرحلة رياض الأطفال، ولها أهمية في زيادة مستوى الخبرات.

٤- مرحلة الدراسة، في الحياة تؤثر في زيادة المستوى المعرفي لدى الشخص.

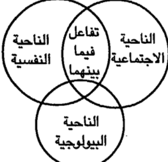
من خلال عرض النقاط السابقة نجد أنها تنتمي الى نواحي اجتماعية، أما نظرته الى النواحي النفسية فتتمثل في الأنماط التالية:

- نمط المعرفي الحسي، ويم عن طريق الحواس وما تنقله.
- نمط الإدراك الحسي، ويتم عن طريق الإدراك والمعرفة.
- نمط الإدراك العقلي، ويضم الاستيعاب والفهم والاستنتاج.

ويؤكد بأن اللغة تتطور وفقاً لنموّ الدماغ البشري، لا سيما إنه قسم الدماغ الى ثلاث مناطق:

الأولى تختص بالكلمات المستوعبة، بينما الثانية بالنطق والثالثة بالقراءة. كما أن نظريته ترى بأن اللغة تتطور وتنمو تماشياً مع نمو الدماغ البشري، كما أنها تؤكد على أهمية العلاقة بين التفكير واللغة، فالتفكير يسبق اللغة. وتؤكد على أهمية التفاعل بين التفكير واللغة، وتؤكد على أهمية تفاعل الجانب البيولوجي والاجتماعي في عملية تطور اللغة.

من خلال عرض ما سبق نجد بأن نظرية فيجوتسكي ركزت على تطور اللغة من ناحية اجتماعية نفسية بيولوجية. وهذا بحدّ ذاته يشكل المحاور الثلاث التي من خلالها يمكن أن ندرس تطور اللغة لدى الطفل، ويمكن توضيح ذلك بالشكل رقم (٤-١٣):



يوضح الشكل السابق مدى التفاعل والتناسق بين النواحي الاجتماعية والنفسية والبيولوجية، لكي تشكل إطاراً لغوياً تصوريا يؤدي الى تفعيل دور الطفل، ضمن البنية الاجتماعية التي ينتمي إليها.

خلاصة

تم التطرق في هذه الوحدة الى نظريتين ، الأولى بحثت في سد الحاجات، والتي تعد من الجوانب المهمة في حياة الإنسان، بينما الثانية الى التطور اللغوي، من وجهة نظر فيجوتسكي، وقد تمّ توضيح ذلك من خلال الأمثلة التي تتعلق بها.

الوحدة الخامسة
طرق دراسة الطفولة

- تمهيد
- أدوات وطرق دراسة الطفولة
- الطريقة الترابطية
- خطوات البحث في الدراسات الارتباطية
- الملاحظة
- الاستبيان
- الروائز
- المقابلة
- الاختبارات التحصيلية
- دراسة الحالة
- اختبارات الذكاء
- اختبارات الشخصية
- اختبارات محكية المرجع
- اختبارات معيارية المرجع
- الاختبارات الاسقاطية
- دراسة الحالات في الحضانات ورياض الأطفال
- كيف نرد على أسئلة الأطفال المحرجة؟
- ما هي العوامل التي تؤدي إلى عدم تكيف الطفل في كل من الحضانة ورياض الأطفال؟
- خلاصة

الوحدة الخامسة

طرق دراسة الطفولة

تمهيد

تُعدّ دراسة الطفولة من المجالات المهمة في الدراسات التربوية، ولهذا فإن الكثير من الدراسات والأبحاث أجريت في هذا المجال، وقد قام الكثير من الدارسين في إعداد أبحاث ودراسات مهمتها الكشف عن حياة الطفل وسلوكه وتفكيره وتحصيله، ومن أشهر هذه الدراسات، دراسة كل من جيزل وجان بياجيه ولورنس كولبرغ التي استهدفت الكشف عن مجالات مهمة في حياة الأطفال حيث أن لكل دراسة خصوصيتها في استخدام الأدوات والتقنيات المناسبة في جمع المعلومات، وكذلك استخدامها لطرق منهجية متنوعة ومحددة تتناسب مع الموضوع الذي أجريت حوله الدراسة. فالبعض منها استخدم الدراسات التجريبية، والبعض الآخر استخدم كلا من الدراسات الوصفية، والطولية، والطريقة المستعرضة، ولذا تعددت المناهج والطرق فيما يتعلق بالأبحاث التربوية المتعلقة بدراسة الطفولة.

ولهذا سنتطرق في هذه الوحدة إلى الطرق والأساليب والتقنيات المستخدمة في دراسة الطفولة، ممثلاً ذلك بالطريقة الارتباطية واستخدام أدوات الدراسة كأداة الملاحظة والمقابلة، ودراسة الحالة واختبارات الذكاء ومعيارية المرجع ومحكية المرجع، والاختبارات الاسقاطية، واختبارات الرسوم، ودراسة بعض الظواهر في كل من الحضانات ورياض الأطفال.

أدوات وطرق دراسة الطفولة

تعد أدوات دراسة الطفولة من الأدوات المهمة، خاصة في عملية جمع المعلومات المتعلقة بالطفل، ولهذا لا بد من التطرق إلى طريقتين، طريقة الملاحظة، وما يتبعها، وطريقة المقابلة وما يتبعها، ولذلك نجد أن الكثير من العلماء في مجال علم النفس الطفولة، توجهوا إلى دراسة الطفل وفي أذهانهم مجموعة من الظواهر التي تحتاج إلى التفسير والتحليل والتعليل، وجميعها تدور حول كيفية التحكم في سلوك الطفل والسيطرة عليه، من أجل تعديل سيره في الاتجاه المرغوب فيه أسرياً

وتربوياً واجتماعياً، ولهذا كشفت نتائج هذه الدراسات عن الخصائص النمائية التي يتميز بها الأطفال من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، وعن الحاجات الأساسية التي يمكن تحقيقها، ولهذا تتابعت جهود العلماء في استخدام مجموعة من الطرق للكشف عن الظواهر النمائية، سواء كان ذلك من ناحية الجسدية، العقلية، الانفعالية، ولذلك لا بد من تقسيم الطرق المتعلقة بكل أداة من الأدوات إلى طريقتين:

الطريقة الترابطية

تساعد في التعرف على المدى الذي تتفق فيه المتغيرات في أحد العوامل، مع تغيرات في عامل آخر، فعلى سبيل المثال، يمكن القول بأن هناك ارتباط بين العمر العقلي والزمني بمعنى كلما زاد العمر الزمني كلما زاد العمر العقلي، وهنا يوجد علاقة بين متغيرين بحيث يتأثر بعضهم البعض، فهناك الارتباط القوي والارتباط الضعيف إذ نستطيع القول أن الأطفال يوجد لديهم عدة جوانب في مجالات النمو، ولهذا لا بد من القول بأن هناك دراسات تجريبية ارتباطية، وهذا يقودنا إلى العنوان التالي.

ما هي خطوات البحث في الدراسات الارتباطية ؟

١. تحديد متغيرات الظاهرة السلوكية المراد دراستها.

٢. تحديد الفرضيات والافتراضات المتعلقة بهذه الظواهر، وقد سبق تعريف الفرضيات بأنها حلول مؤقتة يضعها الباحث في قرارة نفسه حتى يصل حل، إما يقبلها أو يرفضها.

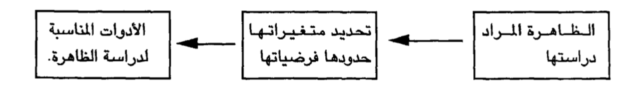
٣. كيفية إجراء التجربة أو الدراسة تعد من الأمور المهمة وهذا يعزى لثلاثة نقاط:

أ. طبيعة الأداة: (تحديد المقياس المناسب لدراسة الظاهرة).

ب. كيفية جمع المعلومات

ج. التحليل والتفسير والتعليل والنتائج

والشكل رقم (٥-١٤) يوضح ذلك:



الملاحظة

يمكن تعريف الملاحظة بأنها عملية يتم من خلالها التدقيق على جانب واحد في ظاهرة معينة، وفي موقف معين ووقت محدد، وتعتمد الملاحظة أساساً على الإمكانات التي يقوم بها الباحث، فإذا قال أحد الأشخاص بأن الثلج يتساقط في مدينة رام الله، فإن هذا القول استناداً إلى ملاحظة اعتمدت أساساً على حاسة النظر، وإذا ذكر أحد المعلمين لمدير مدرسة بأن الطالب سعيد في الصف الخامس بدأ يميل إلى التأخر عن زملائه دراسياً، فإن قوله هذا استند على ملاحظة اعتمدت على عدة حواس هي الانتباه لعدم مشاركة الطالب المذكور أثناء الحصص الدراسية والنظر إلى دفتر العلامات إلى تدني علاماته والإدراك من خلال المقارنة بين علاماته ومتوسط علامات طلاب صفه. من هنا يمكن تأكيد بأن أداة الملاحظة تعتمد على الجوانب الفنية معتمدين على الحواس في جميع المعلومات.

خطوات الملاحظة

تحديد الهدف المطلوب من الملاحظة أو تحديد المعلومات من خلال استخدامها مثلاً بالنقاط التالية:

- توفير الأدوات اللازمة للملاحظة كآلة التسجيل أو التصوير ..الخ.
- تحديد زمان ومكان الملاحظة.
- التركيز على جانب السلوك الذي سيتم ملاحظته.

ميزات الملاحظة

تشير الدراسات في هذا المجال وبالذات في مؤلف نايفة قطامي طرق دراسة الطفولة عام (١٩٩٥) بأن الملاحظة تتميز عن غيرها من الأساليب بالأمور التالية:

- توفّر قوائم خاصة حول طبيعة الظاهرة المراد دراستها.
- الملاحظة أداة لا نستطيع الاستغناء عنها في الدراسات الاستطلاعية.
- جميع المدارس تعتمد على أسلوب الملاحظة في الحالات التي يصعب فيها توفير استخدام أدوات أخرى[١].

---

١ - نايفة قطامي، طرق دراسة الطفولة.

عيوب الملاحظة

أشارت الدراسات في مجال منهجية البحث وبالذات كتاب أحمد عودة عام ١٩٩٤ بأن للملاحظة عدة عيوب من أهمها:

١. رفض بعض الأفراد أن يكونوا موضع ملاحظة.

٢. دخول عامل الذاتية بطريقة غير مباشرة للقائم بالملاحظة.

٣. عدم إخبار الشخص الذي سيتم ملاحظته في موقف طبيعي بأنه في موقف ملاحظة[1].

أشكال الملاحظة

من خلال استعراض دراسات وأبحاث في مجال المنهجية العامة نجد بأن للملاحظة عدة أشكال من أهمها:

الملاحظة الطبيعية المباشرة: هي الملاحظة الموجهة للظاهرة وتكون هذه الملاحظة ليس مخطط لها سابقاً، بمعنى آخر، يتم ملاحظة سلوك الأطفال أو شجارهم مع بعضهم البعض بطريقة عرضية أو بالصدفة وإليك بعض الأمثلة على هذه الناحية:

– أحد المعلمين في إحدى المدارس محافظة عمان عام (١٩٩٨) لاحظ بعض الأنماط السلوكية التي يقوم بها الطلبة في ساحة المدرسة.

أ. الأطفال يثورون لأتفه الأسباب.

ب. الأطفال يميلون في بعض الأحيان إلى مشاجرة الأطفال الأصغر منهم.

ج. بعض الأطفال تتصف معاملتهم لزملائهم بالشدة والعنف.

د. البعض منهم يرفضون تقبل أي فروض مفروضة عليهم من قبل زملائهم.

هـ. البعض يقومون بعملية الشجار بشكل دائم.

من خلال عرض ما سبق يمكن أن نطلق على هذه الملاحظة بالعرضية، لأنها تمت دون قصد ويمكن أن نطرح مثالاً آخر يختص بهذه الناحية، أراد باحث في مجال علم الحيوان مشاهدة كيف تتم هجرة بعض الطيور في آخر موسم الشتاء، فأحضر آلة تسجيل وتصوير، وذهب إلى المنطقة التي تتواجد فيها الطيور فأخذ يسجل أصواتها ويصوّر حركاتها، وكيفية تنقلها. يمكن أن نطلق على ذلك ملاحظة مباشرة لدراسة مجال معين.

---

١ – احمد عودة وآخرون، منهجية البحث العلمي.

الاستبيان

يعرف بأنه مجموعة الأسئلة والفقرات التي تقيس من خلالها اتجاهات الباحثين نحو موضوع معين، ولذلك يمكن استخدام الاستبيان في التعرف إلى آراء واتجاهات المربين في تطبيق جوانب التربية الحديثة، وكذلك يستخدم الاستبيان في التعرف على آراء واتجاهات الناس نحو قضية معينة، كما يُعد الاستبيان أمر ضروري لا سيما في بعض الحالات التي يصعب ملاحظة سلوكها، فالاتجاه الفرد نحو موقف اجتماعي أو سياسي أو تعليمي أو اقتصادي لا يمكن كشفه عن طريق الملاحظة، بل يمكن اكتشافه عن طريق تطبيق الاستبيان، ولهذا فإنه يوجد نوعين من الاستبيانات المفتوحة والمغلقة، حيث يتم من خلالها الكشف على آراء واتجاهات الناس حيث تساعد الباحث في الدراسة بشكل أسهل.

الروائز

نعني بالروائز، اختبارات الشخصية التي لها دور هام في الكشف عن القدرات العقلية لدى الطلبة أو لدى الأطفال وكذلك لها أهمية في الكشف عن الأنماط المختلفة لدى الأطفال من ناحية شخصياتهم التي قد تكون انطوائية أو منفتحة، كما يمكن استخدام اختبارات في الذكاء كاختبار (ستنافورد وكسلر) ويمكن قياس نسبة الذكاء عن طريق استخدام المعادلة التالية:

$$\text{نسبة الذكاء} = \frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times ١٠٠$$

أما الاختبارات الشخصية الروائز «أشهرها اختبار روشخ» وأيضاً اختبار (TAT) وهو اختصار (Thematic Apperception Test) حيث يتكون هذا الاختبار من مجموعة الصور بحيث يجسد كل منها موقفاً غير واضح أو غامض، ويتم عرضه على المفحوصين، ويكلف كل واحد منهم عرضت عليه الصورة أن يكوّن قصة حول هذه الظاهرة أو الصورة، وتأكيداً على ذلك افترض ماكيلاند أن الأفراد الذين تزخر قصصهم بدرجة عالية تتعلق بالإنجاز وهم أناس طموحون يشعرون بالمنافسة، وهذا ما جاء بهذا الاختبار[1] وهناك اختبارات عديدة كاختبار سرسون لقياس القلق، واختبار تِنِسي لقياس مفهوم الاختبارات حيث يطلق عليها المقننة يطلق عليها الروائز.

المقابلة

تعد هذه الوسيلة من الأساليب الناجحة في عملية جمع المعلومات عن الطفل، وللمقابلة أهمية

---

١) راضي الوقفي، مقدمة في علم النفس.

في تحديد أهم المشكلات التي يعاني الطفل المراد دراسته (أو إجراء البحث عليه)، وللمقابلة أهمية خاصة إذاا حُدّد موعدها، ومن ثم تحديد الأسباب العامة والخاصة لسير عملية المقابلة، فالمقابلة في مجال الحضانات تتم دائماً مع أولياء أمور الأطفال، ولذلك فإن المقابلة لها أهمية فمن خلالها يمكن أن نجمع المعلومات الدقيقة الوافية حول الظاهرة المراد دراستها.

الاختبارات التحصيلية

تعد مؤشراً هاماً في الكشف عن قدرات الطفل المعرفية والتحصيلية، فكثيراً ما نحكم على الأطفال من حيث قدرتهم وإدراكهم وتكيفهم مع البيئة التي ينتمون إليها، من خلال بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة التي تمتاز بالصدق والثبات والموضوعية، نستطيع أن نكشف من خلالها عن قدراتهم المعرفية، آخذين بعين الاعتبار تغطية المحتوى المطلوب من ناحية ومراعاة الفروق الفردية من ناحية أخرى، والاختبارات التحصيلية عدة أنواع منها المقال المفتوح والمحدد، ومنها الموضوعي ممثلاً في الاختيار من متعدد، والصح والخطأ، والمزاوجة والمطابقة، كما يوجد أنواع أخرى من الاختبارات ممثلاً في اختبار الفراغات، وكذلك يوجد الاختبارات الأدائية كا يوجد اختبارات محكية المرجع، ومعيارية المرجع[1]، التي سيتم التحدث في الصفحات القادمة من هذه الوحدة.

وهناك أدوات أخرى تستخدم في دراسة سلوك الأطفال في الحضانات ورياض الأطفال وهي على النحو التالي:

١. دراسة الحالة.

٢. اختبارات الذكاء

٣. اختبارات الشخصية.

٤. اختبارات محكية المرجع.

٥. اختبارات معيارية المرجع.

٦. الاختبارات الاسقاطية.

٧. اختبارات الرسوم.

دراسة الحالة:

تعد من الطرق الهامة في التعرف على المشكلات التي يعاني منها الطفل، وتكمن أهميتها في

---

١ - نبيل عبد الهادي، مدخل للقياس والتقويم واستخداماته في التعلم الصفي.

معرفة الأسباب والمسببات التي أدت إلى تفاقم المشكلة والتعرف على الأسباب الحقيقية الكامنة كحالات الخوف والخجل والقلق والعدوانية التي يعاني منها الطفل، ويمكن الاستعانة بهذه الناحية باستخدام المقابلات والملاحظة ودراسة السجل الاجتماعي للطفل بالتعاون بين كل من الأخصائي الاجتماعي والطبيب، وتستخدم أيضاً دراسة الحالة في مجال الخدمة الاجتماعية.

اختبارات الذكاء:

تحدثنا عنها في مكان سابق، ومن أهدافها قياس القدرات العقلية، مثلاً ذلك في اختبار (وكسلر، ستانفورد) فمن خلال هذين الاختبارين نستطيع الكشف عن القدرات العقلية بشكل دقيق استناداً إلى مقارنة العمر العقلي بالعمر الزمني.

اختبارات الشخصية:

هذه الاختبارات هدفها الكشف عن الأنماط المختلفة، ذلك باستخدام اختبار (T.A.T) (Thematic Apperception Test) الذي يحدد النمط لنوعية الشخصية، وهذه الأداة عبارة عن مجموعة من الصور يكلف بها المفحوص لاستجابة للإجابة عليها بشكل دقيق، إذا يتحدث ماذا شاهد وسرد قصة استناداً إلى الصورة التي شاهدها[1]، ثم بعد ذلك يقوم الباحث بالكشف عن نمط الشخصية، وقد تحدثنا عن هذا الاختبار في موقع آخر من هذه الوحدة.

اختبارات محكية المرجع:

يقصد بها مجموعة من الفقرات أو الأسئلة التي تهدف لقياس موضوع ما، أو اتجاه أو رأي ما لمجموعة من الأشخاص، حيث يقوم بإعداد هذه الاختبارات مجموعة من المختصين في مؤسسة معينة ويطلق عليها محكية لأنها ترتبط بمحك والمحك هو اختبار يكون معروفاً عالمياً.

اختبارات معيارية المرجع:

نقصد بها مجموعة الاختبارات التي تطبق عالمياً كاختبار مفهوم الذات، والقلق، واختبارات الشخصية وهذه الاختبارات تكون شائعة بمعنى معروفة في جميع أنحاء العالم، ونستند إليها عندما نريد دراسة ظاهرة من الظواهر كظاهرة الانفعال والقلق والشخصية، وهذا بدوره يشكل نقطة أساسية في التعرف على مكونات الظاهرة والحكم عليها بشكل موضوعي بعيداً كل البعد عن الذاتية، وقد تكون مجموعة من الاختبارات التحصيلية التي تعدها وزارة التربية والتعليم.

---

١ - راضي الوقفي، مقدمة في علم النفس، ص ٣٤٢

الاختبارات الاسقاطية:

نقصد بها مجموعة الاختبارات التي تستند في بعض الأحيان على عملية التداعي الحر، بمعنى أن يكلف الطفل أن يتحدث بما يجول في خاطره دون قيد أو شروط أو يكلف الطفل أن يبدي رأيه في رسمة من الرسوم تكون غير واضحة بحيث يتطلب منه ذلك التأمل والدقة وإبداء الرأي، وأشهر هذه الاختبارات (اختبار روشخ) الذي يؤكد فيه على عملية الإسقاط المباشرة وغير المباشرة.

اختبارات الرسوم:

أن يكلف الطفل أن يرسم ما يجول في خاطره، وهي عبارة عن مواقف اسقاطية يعبر عنها عن مشاكله ومشاعره وانفعالاته واتجاهاته نحو والديه وبيئته الاجتماعية، ويطلق بعض الباحثين اسم أو مصطلح روائز على الرسو وتعرف: مجموعة المواقف التي تستدعي من الطفل أن يرسم ما يجول في خاطره إذا ما تعرض لها، وقد يكون عى شكل قصة، أو شكل لموضوع معين يخص الطفل، وخير مثال على ذلك اختبار كورمان لرسم العائلة (Corman family Teasel).

دراسة الحالات في الحضانات ورياض الأطفال:

تعد دراسة الحالات من الأمور المهمة في مجال دراسة سلوك الطفل النفسي والاجتماعي في كل من البيت والحضانة وياض الأطفال وهذه التقنية هي بمثابة أداة نستخلص من خلالها أهم المشكلات التي يعاني منها الأطفال.

ما هي الخطوات الإجرائية التي نستخدمها في دراسة الحالة:

١. تحديد الموضوع أو العنوان المراد دراسته.

٢. وضع الفروض أو الفرضيات التي يمكن الاستعانة بها عند عملية التشخيص.

٣. الاستعانة ببعض النظريات والقواعد والأسس التي يمكن لنا الاستفادة منها في عملية التحليل.

٤. استخدام أداة الدراسة التي من مهمتها جمع المعلومات، وقد يكون ذلك على شكل مقابلة أو دراسة ملف الطفل أو الاستعانة بالمرشد الاجتماعي أو النفسي.

٥. التشخيص، ونعني به وضع الأسباب والمسببات التي أدت إلى ظهور مثل هذه الحالة، ويمكن القول بأن التشخيص عملية تقنية نحلل من خلالها المعلومات التي قد تم جمعها بصورة

مباشرة أو غير مباشرة، وهكذا إذا كان التشخيص دقيقاً يكون أقرب إلى الموضوعية العلمية، ويكون التحليل أيضاً جيداً.

٦. استخدام العلاج المناسب، استخدام العلاج القبلي والتتبعي والبعدي، ومن ثم وضع خلاصة لما توصلنا إليه، وإليك بعض الأمثلة عن الحالات في كل من الحضانات ورياض الأطفال:

– الطفل رامي كان ينتمي إلى حضانة دار المحبة وكان هذا الطفل كثير الحركة يقوم بإقامة علاقات مع أقرانه ضمن الحضانة، كما أنه يمتاز بنشاط زائد بعيداً كل البعد عن الهدوء لدرجة أنه عندما كانت المربية تتركه لفترة قصيرة كان يقوم بالاعتداء على الأطفال، ويتشاجر معهم وكان ليس منضبطاً عندما كان يمارس عملية اللعب، ولم يقف على هذا الحد حتى باشر بالمشاجرة عند تقديم وجبة الطعام لزملائه، لاحظت المربية هذا السلوك وأرادت دراسته بصورة دقيقة، ما هي الخطوات الإجرائية التي تقوم بها الحالة؟

١. تحديد الموضوع: النشاط الزائد عند الطفل (أسباب).

٢. الفروض:

أ. قد يعزى ذلك إلى عملية الحرمان نتيجة للتفكك الأسري الذي ينتمي إليها الطفل.

ب. قد يعزى هذا النشاط الزائد إلى أسباب الدلال الزائد الذي حصل عليه الطفل.

٣. الاستعانة بإحدى النظريات والمبادئ، يمكن أن نتبع نظرية التحليل النفسي (فرويد).

٤. استخدام الأداة قد نلجأ في هذه الحالة إلى استخدام تقنيتين وهما المقابلة والملاحظة: فالمقابلة نعني بها استدعاء الطفل والسماع منه يسرد أهم المشكلات التي يعاني منها، وإذا فشلنا في هذه الناحية يمكن أن نستعين بأحد الوالدين، أما الملاحظة فيمكن من خلالها تتبع سلوك الطفل ومدى استمراريته ومعرفة الظروف التي أدت إلى ظهوره، فمن خلال المقابلات المتعددة والملاحظات نحدد أهم الأسباب والعوامل ذات العلاقة بهذا السلوك.

التشخيص، نحاول من خلال استخدام هذا المجال أن نحلل ونفسر المعلومات التي حصلنا عليها عن طريق المقابلة أو الملاحظة وكذلك نحاول استخلاص الأسباب الكامنة لظهور سلوك النشاط الزائد، كأن نقول قد تعزى الأسباب إلى عدم الاهتمام المربية في الطفل وهذا دليل واضح وقاطع على قيام الطفل، بمثل هذه الحركات كي يلفت انتباه المربية له، وكذلك قد يكون راجع إلى أسباب الحرمان التي يعاني منها الطفل ضمن أسرته أو والديه فيقوم بتعويض ذلك.

من خلال عرض ما سبق يمكن تصنيف أهم الأسباب التي أدت الى ظهور مثل هذا السلوك حسب النقاط التالية:

١ . أسباب نفسية: وتعزى هذه الأسباب إلى إهمال الوالدين له وعدم تلبية حاجاته بصورة كافية مما يؤثر سلباً على سلوكه.

٢ . أسباب اجتماعية، وتعزى هذه الأسباب إلى التفكك الأسري الذي قد تعاني منه أسرة رامي كانفصال الوالدين أو المشاجرات والخلافات، أو التمييز بينه وبين اخوانه بحيث ينظرون إليه بصورة دونية ولا يلبون رغباته.

٣ . أسباب أخرى كالدلال الزائد الذي لا يتوفر له في خارج البيت، وبالتالي لا تستطيع المؤسسة أو الحضانة توفير هذا الدلال الذي يحصل عليه من البيت مما يلجأ إلى هذا السلوك.

٤ . أسباب مرضية قد يعاني من بعض الأمراض أو الاضطرابات فقد يكون لديه عجز جسدي أو جسمي يريد أن يعوض ذلك.

العلاج:

يمكن اتباع العلاج المناسب حسب النظريتين:

التحليل النفسي، والنظرية السلوكية، ومن خلالها تتبين الأسباب الحقيقية الظاهرة والكامنة، التي أدت إلى ظهور مثل هذا السلوك ومحاولة وضع النقاط الرئيسية لحل هذه المشكلة:

١ . معرفة خلفية الطفل الأسرية.

٢ . علاقة الطفل بأمه.

٣ . التعرف على السلطة الأبوية في البيت.

٤ . علاقة الطفل مع إخوانه وكذلك علاقته مع البيئة التي ينتمي إليها.

إذا تم الإلمام في هذه النقاط، يمكننا أيضاً اتباع البرنامج السلوكي ممثلاً بتعديل السلوك وهذا البرنامج يقوم على تحديد الخطوات الإجرائية لتعديل السلوك ومن هذه الخطوات إحصاء عدد المرات التي يقوم بها الطفل بهذا السلوك، ومن ثم تقديم تقنيات في برنامج تعديل السلوك كالتعزيز والإطفاء والعقاب، وبعد ذلك لا بد من مقارنة السلوك قبل التعديل وبعد التعديل، واتباع علاج تتبعي نحاول من خلال هذا العلاج إنهاء مشكلة الطفل بصورة دقيقة وكاملة ولا ننسى أن نتبع العلاج البعدي الذي نتعرف من خلاله إلى أي مدى يمكن انتهاء هذه الظاهرة.

متطلبات الأداء:

يجب مراعاتها في عمليات دراسة الحالات نعني بمتطلبات الأداء أن نتبع الخطوات التالية:

- تصنيف الحالة التي يراد دراستها: هل هذه الحالة تنتمي للحضانات أو لرياض الأطفال.

- يستوجب علينا أن نحدد الموضوع المراد دراسته حتى يسهل علينا تحليله، ووضع المتغيرات المستقلة والتابعة لهذا الموضوع.

- استخدام أداة الملاحظة لأن الطفل الحضانة لا يستطيع أن يعبر عما في داخله، بينما في رياض الأطفال يمكن استخدام أداة المقابلة.

في كلا الجانبين تكون النتائج فيها نوع من المرونة لأن حالة الطفل تتغير من وقت لآخر.

من متطلبات دراسة الحالة التشخيص الجيد: ربط الظروف التي أدت لظهور مثل هذه الحالة بالعوامل الخارجية والداخلية وتشير بعض الدراسات التي تعد من الدراسات التجريبية في مجال الخدمة الاجتماعية وبالذات خدمة الفرد، كلما كان التشخيص يميل إلى ربط الظاهرة بالأسباب الحقيقية، كلما أدى ذلك إلى تحديدها. ولهذا يجب أن تحدد المشكلة المراد دراستها (قضايا نفسية، اجتماعية، جسدية.. الخ) وهذا بدوره يعطي الباحث فرصة لتشكيل ما يسمى بالنظرة الكلية للمشكلة، أو الحالة، وحتى يكون التشخيص دقيقاً يجب أن نقوم بالإجراءات التالية:

١. عند إجراء المقابلة يجب علينا تحديد الزمان والمكان.

٢. يجب أن تمتاز أجواء المقابلة بظروف نفسية هادئة، بحيث تعطى الثقة ما بين المربية والأخصائي والطفل.

٣. كيفية البدء بالمقابلة استثارة الدافعية لدى الطفل حتى تتشكل انطباعات ايجابية لديه، تؤدي إلى تفاعله واستجابته.

٤. كيفية الإنهاء: إن الإنهاء ضروري جداً بحيث لا يحدث التعلق بين المربية والطفل.

٥. السرية والمحافظة على أسرار الطفل العائلية والنفسية والاجتماعية.

٦. الموضوعية: التعامل مع الأطفال دون تحيّز أو دون جرح مشاعره ويقصد بذلك معاملته باحترام ، بغض النظر عن مستوى أسرة الطفل، فالموضوعية تقتضي العدل، والعدل ليس صفة مطلقة، ولذلك تقتضي منا الأمور المهنية أن نميل إلى العدل في التعامل مع الأولاد لكي لا نقلل ثقتهم بأنفسهم.

٧. الثبات: ونعني به أن لا تتغير اتجاهاتنا حسب ما تميل الرياح، بمعنى أن تكون التصرفات السلوكية مع الأطفال فيها نوع من المصداقية وعدم التذبذب، الذي يؤدي إلى تشكيل استراتيجية

عامة للتصرف مع الأطفال بصورة علمية، بحيث تؤدي إلى تفعيل ثقة الأطفال بأنفسهم وبالآخرين، فالاستراتيجية في دور الحضانة تقتضي من المربية أن تعامل الأطفال بصورة مثلى لا سيما أن كثيراً من الأطفال يعتبرونها نموذجاً لهم، حيث يقتضي منها أن تعاملهم باحترام، ولطف لأن ذلك ينعكس على سلوكهم في بيوتهم.

كيف نرد على أسئلة الأطفال المحرجة:

إن مجموعة الأسئلة التي تطرح في سن (٣-٤) سنوات تعد من الأسئلة المحرجة لدى الأم، الأب، المربية، المعلمة، فالسؤال الذي يطرح هنا كيف نجيب بطريقة منطقية عقلانية على أسئلة الأطفال؟ دراسات متعددة وكثيرة حول هذا الموضوع، هذه الدراسات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنظرتين:

النظرية المعرفية، ونظرية التحليل النفسي.

كيف يتم الإجابة على ذلك؟

قد نأخذ في عين الاعتبار المرحلة العمرية (العقلية)، التي يمر بها الطفل، كأن نقول بأن هذا الطفل يمر بمرحلة ما قبل العمليات الاستكشافية (جان بياجيه).

قد نجيب الطفل بطريقة غير مباشرة، بمعنى آخر قد يكون هناك سؤال يتعلق بالخالق عز وجل وغير ذلك من الأسئلة المحرجة، وذلك على المربية والأم أن تجيب الأطفال بصورة شبه منطقية بحيث تؤدي إلى إقناعهم.

بعض الدراسات والأبحاث في هذا المجال تُؤكد على أهمية عرض نماذج تربوية تؤدي في المحصلة النهائية إلى استدلال الطفل عن إجابة أسئلة بطريقة منطقية بأن تعرض عليهم النعم التي أنعمها الله سبحانه وتعالى على الإنسان.

قد تُطرح نماذج سينمائية أو أشرطة متعلقة بطبيعة الأسئلة التي يسألها الطفل، لا سيما أن الطفل في هذه الحالة يكون متمركز حول ذاته لا يقتنع بوجهة نظر الآخرين، وإنما يفكر بوجهة نظره دائماً، وبحاجة أيضاً إلى تفسير منطقي، هذا التفسير ليس بالأمر السهل، بحاجة إلى دعائم في بضع الأحيان.

ما هي العوامل التي تؤدي إلى عدم تكيف الطفل في كل من الحضانة ورياض الأطفال؟:

تشير الدراسات والأبحاث في هذا المجال إلى أن هناك مجموعة من العوامل تؤثر سلباً في توافق الطفل وانسجامه في رياض الأطفال والحضانات.

١ .قد يعاني الطفل من اضطرابات وأمراض قد لا يستطيع مجاراة الآخرين، والانسجام معهم،

كما أن بعض الدراسات تشير إلى وجود عدم توافق وانسجام بين الأطفال الذين يعانون من بعض المشكلات وهذا يعزى إلى الأمراض التي يتعرضون لها.

٢. المشكلات الاجتماعية: بعض الأطفال يعانون من تفكك أسري وهذا يؤثر سلباً على أوضاعهم الاجتماعية بحيث لا يستطيع الطفل أن يتكيف أو يتوافق ضمن الجماعة التي ينتمي إليها في رياض الأطفال وبالتالي نجد أن الكثير من الحالات لا تستطيع التوافق، وهذا يعزى لأسباب أسرية، ممثلاً في عملية التنشئة الاجتماعية الخاطئة.

٣. العوامل النفسية: مجموعة الظروف التي تحيط بالطفل قد تؤثر سلباً على شخصيته، كأن يعاني من الإحباط أو الخوف أو الانعزال لأسباب تعزى لأمور نفسية.

٤. عوامل أكاديمية أو تحصيلية، هذه العوامل قد تؤثر سلباً على الطفل خاصة إذا لم يستطع مجاراة الآخرين في مستواهم المعرفي، وكذلك لا يستطيع القيام بأداء المهمات وهذا بدوره يؤثر سلباً على شخصية الطفل، فكثير من الدراسات أكدت على أهمية التوافق والانسجام المهاري لدى الطفل خاصة إذا أتقن عملاً ما يكون فخوراً بين أصدقائه.

٥. طبيعة الطفل، بمعنى آخر إن المؤسسة لا تساعد على التوافق والتكيف والانسجام، وهذا يعزى لضيق الأماكن فيها أو قلة الساحات، وهذا يؤثر سلباً على سلوك الأطفال مما يجعلهم غير قادرين على الانسجام والتوافق والتكيف.

نلاحظ من عرض ما سبق أن للعوامل الفيزيائية والاجتماعية والجسدية أثراً واضحاً على عدم الانسجام والتوافق والتكيف، ولهذا لا بد لنا أن نزيل هذه العقبات عن طريق إيجاد مؤسسات تقوم بحل المشكلات النفسية والاجتماعية للأطفال كما أن لوجود العاملين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين والمرشدين التربويين أهمية في تحديد أهم المشكلات التي يعانون منها وتشخيصها وعلاجها.

كما أن لعملية التنشئة الاجتماعية أهمية في ذلك حيث تعرّف بأنها مجموعة العادات والتقاليد والقيم والأعراف التي يتلقاها الجيل الثالث من الجيلين الأول والثاني، ويشترط في ذلك عملية التقليد والمحاكاة، فعلى سبيل المثال للتنشئة الاجتماعية عدة ضوابط لا بد أن نأخذها في عين الاعتبار من هذه الضوابط المعايير الاجتماعية، مجموعة الأعراف التي يتعلمها الطفل من الأسرة، وتكون بمثابة ضوابط تؤثر على سلوكه.

كما أن لها أثراً واضحاً في عملية التنميط الجنسي بحيث أن الذكور يتقبلون أدوارهم وكذلك الحال بالنسبة إلى الإناث، وهذا يؤدي الى التكيف الاجتماعي الذي نعني به مجموعة السلوكات التي يمارسها الأطفال للتوافق مع البيئة التي ينتمون إليها.

وللتنشئة الاجتماعية أهمية تكمن في النقاط التالية:

١. تعد وسيلة من خلالها يتم التوافق والتكيف مع البيئة الاجتماعية.

٢. لها دور هام في عملية نقل التراث الحضاري، بمعنى يمكن للآباء والأجداد نقل الثقافة إلى أبنائهم عبر قناة التنشئة الاجتماعية.

٣. تكمن أهميتها في جعل الأطفال والأفراد قادرين على التعلم والتوافق سواء تم نقلها بصورة أكانت رسمية أو غير رسمية، وتشير الدراسات بأن للتطبيع الاجتماعي أهمية خاصة، عندما يقبل كل من الذكور والإناث أدوارهم ويصبحون متقبلين شخصياتهم، ويشكلون شخصية مستقلة ولهذا يتحول الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي(١).

وتشير الدراسات بأن للتفاعل الاجتماعي أهمية في تحديد سلوك الأطفال إما أن تكون إيجابياً أو سلبياً، فالعلاقات الاجتماعية بشكل أو بآخر، لها أهمية في تشكيل نظريات التفاعل الاجتماعي وأشهر من كتب في هذا المجال تشالز كولي ولذلك نجد أن التفاعل بين الأطفال تحدده نقطتان أساسيتان العلاقات الأسرية في المنزل الذي ينتمي إليه من ناحية، وطبيعة وثقافة الاجتماعية من ناحية أخرى، ولذلك نجد بأن النظريات التفاعلية تقوم على تشكيل التعاطف والمودة للجماعة بين الجماعات كما أنها هذه النظريات تؤدي إلى أهمية الوفاق والمشاركة وكذلك تشكيل الميول والاتجاهات الايجابية كما يمكن أن تكون العلاقات سلبية أو إيجابية(٢).

وللتنشئة الاجتماعية أهمية في تشكيل التنميط الجنسي، فالتنميط نعني به أن يتقبل الفرد دوره ذكر أم أنثى، وبالتالي تتحدد أدوارهم الاجتماعية، ومن ثم يتم تشكيل شخصياتهم، ولهذا فإن أهمية الادوار الاجتماعية التي يكتسبها الطفل تكمن في تشكيل شخصياتهم في أسرهم التي ينتمون إليها، والممارسات التي يقوم بها الأطفال تستند أصلاً في تنميطهم الجنسي، فألعاب الإناث على سبيل المثال تختلف عن ألعاب الذكور، لهذا يجب علينا أن نراعي ذلك لدى الأطفال في كل من الحضانات والروضات.

كما تختلف التنشئة الاجتماعية استناداً إلى سلطة الأب ونعني بذلك الاختلاف إلى طبيعة السلطة في الأسرة والمستوى التعليمي للوالدين أو المستوى الثقافي أو المستوى المهني أو مجموعة الآراء والاتجاهات التي يتبناها الوالدان في عملية التنشئة، فكثيراً ما نرى أن بعض الآباء يميلون إلى التسامح والبعض الآخر إلى التشدد، كما أن للثقافة العامة والسياسة التربوية العامة أهمية في تشكيل السلوك ولهذا يجب علينا أن نأخذ هذا بعين الاعتبار، لا سيما بأن هناك مجموعات كثيرة من

---

١ - أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي.

١ - أحمد أبو زيد، م. ن

الأطفال تنحدر من ثقافات اجتماعية مختلفة، كما أن للسياسة التربوية العامة التي تتبناها المؤسسة التي تأخذها من فلسفة المجتمع، أثر واضح في تخطيط المنهاج الدراسي للطفل في كل من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية، والمؤسسات الأخرى، فالمطلوب منا كمربين ومعلمين أن يكون لدينا الإلمام الكافي بالنظريات التربوية التعليمية، ولذلك لا نستغرب بأن للأنماط المختلفة لعملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل اثر واضح على تشكيل شخصيته، كما أن للتطور المعرفي والحركي أهمية حيث كلما تقدم الطفل في العمر، كلما أدى ذلك إلى تحسن واضح في الأداء الحركي لديه، بمعنى آخر تكون الحركات في بداية ما بعد الولادة عشوائية فطرية، ولكنها بالتدريب والممارسة والخبرة تصبح موجهة، ومقصودة ومرتبطة مع نوعية «المثيرات التعزيزية»، ولذلك نجد أن ارتباطاً واضحاً ما بين السلوك والمرحلة العقلية التي يمر بها الطفل حيث يتوقف ذلك على نقطتين:

الأولى: ارتباط مجموعة الاستجابات أو الانعكاسات مع المثيرات، يكون ذلك وفقاً للمرحلة العمرية التي يمر بها الطفل من ناحية، والخبرة والممارسة والتدريب من ناحية أخرى.

الثانية: إن التطور العقلي يرتبط بالجهاز العصبي الذي له تأثير واضح على تغير الحركات بشكل نوعي.

وتأكيداً على ذلك قامت «جيناJena» بدراسة للأطفال في مرحلة الحضانات، وكان هدف الدراسة التعرف على التطور المعرفي ومدى ارتباطه بالمرحلة العمرية من ناحية وخبرة الطفل من ناحية أخرى، ولتحقيق ذلك اختارت عينة مكونة من إحدى عشر طفلاً قامت بمتابعتها، وتوصلت إلى النتائج التالية:

١. أن هناك ارتباط عالٍ بين التطور المعرفي والعمر الزمني للطفل.

٢. أن مجموعة الخبرات التي يتلقاها الطفل عن طريق الممارسة والتدريب لها أهمية في زيادة النمو المعرفي لديه[1].

(1) Jena, Eralyer childhood.

خلاصة

تم استعراض في الوحدة السابقة، الأساليب والطرق المتبعة في دراسة الطفولة ممثلاً ذلك بالطريقة الترابطية، والأدوات المستخدمة في الدراسة كأداة الملاحظة والاستبيان والروائز والمقابلة، وأدوات أخرى لها أهمية في جمع المعلومات، كما تم التطرق إلى بعض الحالات في كل من الحضانات ورياض الأطفال، كما تم التطرق إلى أنماط التنشئة الاجتماعية ذات العلاقة في تشكيل سلوك الطفل.

* اختبارات الشخصية

الوحدة السادسة

مواصفات الحضانة، ووظيفة المربية والبرامج والأنشطة المقدمة للأطفال

- تمهيد
- تعريف الحضانة
- مواصفات الحضانة
- من الأشخاص الذين يعملون في الحضانة ؟
- مهام المربية
- سلوك طفل الحضانة
- المهارات التي يكتسبها الطفل في كل من الحضانات ورياض الأطفال
- ما هي شروط اكتساب المهارات لدى الأطفال؟
- إشباع الحاجات الأساسية للطفل
- أسس وترتيب وتنظيم البيئة التعليمية
- النظام اليومي في الحضانات
- مظاهر الانفصال عن الأهل
- ما هي الأسباب التي تؤثر على- النظام اليومي في الحضانة؟
- البرامج الموجهة نحو التربوية للأطفال ما قبل المدرسة
- ما هو المقصود بمفهوم البرنامج التربوي؟
  - برنامج يومي
  - برنامج الأسبوعي
- نماذج أساليب تعلم الأطفال
- فعالية للمربيات الأطفال في سنة (٤) سنوات
- أنواع الزوايا في الحضانة
- خلاصة

الوحدة السادسة

مواصفات الحضانة ووظيفة المربية والبرامج والأنشطة المقدمة للأطفال

تمهيد

تُعد الحضانة من المؤسسات التربوية المهمة في المجتمعات المتحضرة ، خاصة بعد خروج المرأة إلى مجال العمل، لهذا جاءت هذه المؤسسات لكي تكون الركيزة الأساسية والمساندة للأسرة في عملية التربية، وبالذات مساعدة الأم العاملة، في عملية نقل كل من التربية وعملية التنشئة الاجتماعية، وهذه المؤسسات كالمدرسة والمؤسسات التربوية الأخرى، لذا نجد كثير من المؤسسات التي تعمل ضمنها النساء أنشأت دوراً للحضانة مهمتها القيام برعاية الطفل تحت مراقبة الأم بحيث تطمئن عليه بين الفترة والأخرى.

وعليه فإننا في هذه الوحدة سنتطرق إلى عدة جوانب، تُعدّ ذات أهمية لتشكيل وبناء دور حضانة نموذجية ممثلاً ذلك في المواصفات النموذجية للحضانات، والأشخاص الذين يعملون بها ومهام المربية، وسلوك أطفال الحضانة، والمهارات التي يكتسبها وما هي الشروط الواجبة لاكتساب المهارات، وكيفية إشباع الحاجات الأساسية للطفل، وكيفية ترتيب البيئة التعليمية في الحضانة، والنظام اليومي المتبع في الحضانات، والأسباب التي تؤثر فيه، والبرامج الموجهة للأطفال وأنواعها، ونماذج أساليب تعليم الأطفال، بالإضافة إلى أنواع الزوايا في الحضانة.

تعريف الحضانة

هي تلك المؤسسات التي تقدم الرعاية للطفل منذ الولادة حتى سن الرابعة، وترعى شؤونه جسدياً وتربوياً واجتماعياً وصحياً، كما أنها أصبحت اليوم ضرورةملحّة من ضروريات الحياة المعاصرة.

مواصفات الحضانة

إن القوانين التي تضعها كل من وزارات التنمية الاجتماعية والرفاه الاجتماعي والعمل والتربية والتعليم في العالم بشان هذه المؤسسات كثيرة ومتعددة، ولذلك يمكن إجمالها على النحو التالي:

١. وجود مساحة واسعة تزيد عن (٧٠) متراً.

٢. وجود أسرّة كافية بحيث تتناسب مع عدد الأطفال.

٣. توفر تكييف ممثلاً بالتدفئة والتبريد في كل من فصل الشتاء والصيف.

٤. توفر مرافق صحية.

٥. أن يكون البناء صحياً مطابقاً للمواصفات، بمعنى أن يدخل الهواء والضوء.

٦. أن تتوفر الظروف الصحية داخل الحضانة.

إن النقاط السابقة تمثل خطوطاً عريضة، بحيث أن يأخذها جميع الدارسين والباحثين في هذا المجال، لا سيما الذين يريدون أن يشرفون على الحضانات ولا يمنع أن يُسَنّ قانون إلزامي في تحديد مواصفات الحضانات بشكل عام.

صفات المربية التي تعمل في الحضانة

يجب أن تتصف المربية بكفايات شخصية، وكفايات مهنية بحيث تكمل كل واحدة منها الآخر، وهذا العمل.

- أما صفاتها الشخصية: تمتاز بأنها صبورة، وتتحمل العناء وتتقبل الأعمال الواقعة عليها.

- أما المهنية: يجب أن تكون مؤهلة علمياً للقيام بهذا العمل، ولديها دراية في علم النفس الطفل، وكذلك الإسعافات الأولية، ولديها ثقافة صحية قادرة على التصرف في الحالة الطارئة بشكل صحيح، كما يكون لديها الإلمام في طريقة البحث العلمي خاصة في استخدام الملاحظة.

- المؤهلات: أن تكون لديها مؤهلات ممثلة بالشهادات والدورات في مجال لحضانات وسيكولوجية الطفولة وعليها متابعة ذلك بشكل مستمر.

من الأشخاص الذين يعملون في الحضانة؟

١. طبيب أخصائي في طب الأطفال.

٢. أن يكون هناك أخصائي في الإرشاد النفسي.

٣. باحث في مجال الخدمة الاجتماعية.

٤. مربيات يكون لديهن القدرة في التعامل مع الأطفال، ممثلاً ذلك في العمل على سد حاجاتهم البيولوجية والنفسية والعقلية والاجتماعية.

من خلال عرض ما سبق، نجد بأن للحضانات صفات نموذجية وكذلك الحال بالنسبة للمربية.

مهام المربية في الحضانة:

١. أن تعطي الأطفال العطف وتكون بمثابة الأم الحنون لديهم.

٢. مرافقة الأطفال والتعرف على الفوارق المعرفية لديهم.

٣. الاهتمام بالبيئة التربوية (الحضانة وما يحيط بها وبداخلها).

٤. شخصية المربية وأهميتها في تربية وتنشئة الأطفال، (الخلفية العائلية، الثقافة، رؤيتها التربوية) من العوامل، التي يجب أن نأخذها بعين الاعتبار عند اختيار مربية الأطفال، صفاتها الشخصية ممثلة في:

أ. أن تكون صبورة، حنونة، وتتقبل الطفل.

ب. تعامل الأطفال باحترام.

ج. تشجيع الأطفال على التجربة واكتشاف البيئة الموجودة حولهم حيث تشاركهم في عملية الاكتشافات.

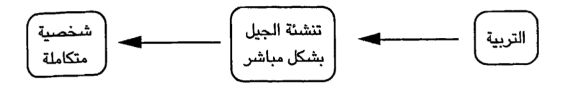
٥. مساعدة الطفل على بناء علاقات اجتماعية مقبولة عن طريق الفعاليات المختلفة.

٦. وجود المربية يعطي للطفل أماناً وثقة، ويحفّزانه على التطور.

٧. يجب أن تكون المربية وسيطا بين الطفل وبين المواد، لذا عليها تقديم المواد للأطفال التي تمكنهم جمعياً من التمتع بها ممثلاً ذلك في إغناء التجارب الحسية لكل طفل.

٨. يجب أن تعطي للطفل اهتماماً شخصياً، وهذا بحد ذاته يعطي الطفل نوعاً من الأمان والاستقرار، وبالتالي يؤدي إلى زيادة القدرات المعرفية لديه، ويجب عليها أن تأخذ بعين الاعتبار طرق التربية التي تقدم للأطفال، ولهذا اشتقت التربية عن أصل الكلمة في معناها اللغوي (Education) مأخوذة من اللاتينية بمعنى القيادة (أي يقود الى الطريق الصحيحة) ومنه جاء يقود الطفل، أي يرشده ويهذبه.

كما نجدها في معاجم اللغة العربية التربية من ربى، أي غذى الولد، وجعله ينمو، فالتربية هي أولاً وقبل كل شيء عملية نمو فردية بمعنى أن الطفل يتربى وينمو تدريجياً من الناحية الجسدية والعقلية والأخلاقية، كما أن التربية تعنى بالسلوك الإنساني، وتعمل على تنميته وتطوره وتغيره، أي أنه هدفها هو أن تنتقل إلى جميع أفراد الجيل الجديد المهارات والمعتقدات وأنماط السلوك المختلفة، ويمكن أن نوضح ذلك عن طريق الشكل رقم (٦-١٥):



يوضح الشكل السابق مدى ارتباط التربية في تنشئة الجيل الاجتماعية بشكل مباشر وصحيح بحيث يؤدي ذلك إلى بناء وتشكيل شخصية متكاملة.

ولهذا يمكن وضع تعريفاً واضحاً لعملية التنشئة الاجتماعية أنها في مجملها مجموعة الانماط السلوكية التي يتعلمها الجيل الثالث (الأبناء) من الجيلين الثاني والثالث (الآباء والأجداد) عن طريق عملية التعلم والتعلم والمحاكاة والتقليد. ولهذا يمكن القول بأن لها خصائص تتمثل في النقاط التالية:

١. ممن خلال هذه العملية، يكتسب الطفل مصطلحات سلوكية جديدة يتعلمها من استجابات الآخرين نحوهم، وبالتالي تجعله متفاعلاً مع الآخرين.

٢. للأسرة دوراً هاماً في عملية التنشئة الاجتماعية، لا سيما أن كل من الأم والأب يعملان على نقل السلوك الاجتماعي (Social Behavier).

كما أنه يمكن القول بأن الحديث عن تغير في الأحوال الاجتماعية سواء في المجتمع أو في الأسرة على وجه الخصوص أدى إلى أن تكون الأسرة قاصرة عن تنشئة أطفالها، ممثلاً ذلك في انشغال الوالدين خارج البيت، ولهذا جاء دور الحضانة ممثلاً في عاملين أساسيين هما:

١. يمكن أن تكون الحضانة في بعض الأحيان أن تقوم مقام الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

٢. الرعاية التامة للأطفال من قبل المؤسسات الاجتماعية.

كما أن فلسفة دار الحضانة فيما يتعلق بالطفل، ليس فقط امتداداً للحياة المنزلية بل توفيرها للجو الصحي المريح الغني بالحوافز والمثيرات التي تؤدي إلى إشباع حاجات الطفل.

سلوك طفل الحضانة

تبدأ فترة الطفولة المبكرة بنهاية العام الثاني من حياة الطفل، وتستمر حتى بداية العام السادس أو نهاية العام الخامس، تتميز هذه الفترة الحساسة من حياة الطفل بصفات عامة تميزها عن

غيرها من الفترات في الحياة الإنسانية، منهم من أطلق عليها اسم (عمر المتاعب والصعوبات)، وهذا يعزى لما يواجهه الآباء والمربون من مشكلات كثيرة في التعامل والتفاعل مع أطفالهم في هذه المرحلة، كما تزداد هذه المشكلات عاماً بعد عام، بحيث يصبح سلوك الأطفال المشكل أكثر توقعاً من السلوك الطبيعي، ولذلك كلما اقترب الطفل من نهاية هذه الفترة يبدأ الإطار العام لملامح شخصيته في التبلور والتميز والوضوح، مما يتطلب منا تمكينه من تحقيق استقلاله الذاتي واعتماده على نفسه، حيث لا يمكن للطفل أن يحصل على هذه المطالب إلا على القليل النادر منها، لذا فإنه قد يتعرض للصراع النفسي في العادة، والاحباطات المتكررة، ويترتب على ذلك أن يكون سلوكه يتصف بالمقاومة والعناد والسلبية، وعدم الطاعة، وما إلى ذلك، من الأساليب غير السوية والتي تكشف النقاب عن المعاناة، مشكلات الطفل تكيفه مع البيئة المحيطة به، التي يتفاعل ويتعامل معها، ويطلق كثير من العلماء على هذه الفترة عمر اللعب أو عمر اللعبة، أو مرحلة ما قبل المدرسة، فالأطفال يمضون الوقت الأكبر من يومهم مشغولين بلعبة خاصة يميلون إليها أو يرغبون فيها، ولا يملون اللعب بها طوال اليوم.

كما تُعد مرحلة ما قبل المدرسة الفترة التكوينية الحاسمة من حياة الطفل، لأنه يتم فيها وضع البذور الأساسية للشخصية، كما أنها تعتبر الفترة التي يكوّن الطفل فكرة واضحة وسليمة عن نفسه.

ومفهومها محدداً لذاته من الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية مما يساعده على الحياة في المجتمع ويمكنه من التكيف السليم مع ذاته، كما نجد أن جميع الدول المتقدمة اهتمت بالطفولة والأطفال وأصدرت التشريعات المختلفة التي تنظم حقوق الطفل متمثل ذلك بأن لكل طفل يجب أن يعيش حياة حرة سوية تساعده على ممارسة حقوقه كمواطن[1].

من خلال عرض ما تقدم، نجد أن سلوك الأطفال في الحضانة يتمثل في ثلاث محاور أساسية:

١. بالنسبة لقدراته العقلية، نجد بأن قدراتهم العقلية تخضع تحت المرحلة الحس حركية، حيث تتطور المعرفة لديهم من خلال تناسق الحس والحركة معاً.

٢. إطار شخصياتهم تميل نحو التمركز حول الذات، ولذلك نجد الطفل في هذه الفترة يتمحور حول ذاته.

٣. يميل الطفل في هذه الفترة نحو ممارسة اللعب، وهذا بدوره يؤدي إلى تنمية القدرات العقلية، وتنمية الثقة بالنفس لدى الطفل.

---

١ – نبيل عبد الهادي، الملامح الأساسية لخطة تربية الطفل في الست سنوات الأولى في رياض الأطفال في الأردن ومدى ملاءمتها لاستراتيجيات التربية الحديثة. أطروحة دكتوراه غير منشورة.

المهارات التي يكتسبها الطفل في كل من الحضانات ورياض الأطفال

يُعدّ عمر الطفل ما قبل المدرسة، العصر الذهبي لتعليم المهارات المختلفة للطفل، لأنه في هذه الفترة يستمتع بالقيام بالأعمال المختلفة دون أن يشعر بالملل، حيث يتمكن من النجاح في اكتساب المهارات المختلفة، كإتقان أعمال يمارسها أو يتدرب عليها، وبالرغم من ذلك، فإن في هذا العمر لا يعتبر الفترة المناسبة لتعلم واكتساب جميع المهارات، وذلك لأن الأطفال لا يتمكنون عادة إتقان المهارات المعقدة، التي تتطلب جهداً جسمياً وعصبياً، بل المطلوب منهم السيطرة التامة على المهارات البسيطة، التي تعد الأساس الذي يكسبهم المهارات البسيطة والمهارات المعقدة، وتعرّف المهارة بأنها مجموعة الحركات المتتابعة المتسلسلة التي يتم اكتسابها عن طريق التدريب المستمر، وهي إذا ما اكتسبت وتم تعلمها تصبح عادة متأصلة في سلوك الطفل، حيث يقوم بها دون سابق تفكير في ممارسة خطواتها أو مراحلها.

وتشير الدراسات في مجال تطور لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة بأن التطور اللغوي يأخذ بالنمو، وكذلك الحال بالنسبة للتطور المعرفي، فمن هذا المنطلق نجد بأن لهذا المجال عدة ملامح تتمثل في النقاط التالية:

١. يتطور النمو اللغوي للطفل تطوراً سريعاً خلال هذه الفترة، ويتمكن من اكتساب المهارات اللفظية التي تساعده في التعامل والتفاعل مع الآخرين، فمن خلالها يتشكل تفكيره الذي يساعده على الاتصال والتفاعل والتعامل مما يساعده على حل مشكلاته وتوافقه مع الآخرين.

٢. يتمكن الطفل خلال سنوات ما قبل المدرسة من اكتساب ما يقارب خمسين مفهوماً جديداً كل شهر.

٣. ينتهي طفل ما قبل المدرسة من تكوين الأسس، ووضع القواعد اللغوية التي يتعلمها خلال العام الثالث من عمره، وذلك بالرغم من أن شكل مفرداته اللغوية يكون مشوشاً.

٤. يتمكن طفل ما قبل المدرسة من التركيز على الملامح الأساسية والرئيسية المميزة للأشياء والأفراد والأماكن في البيئة المحيطة، ولكنه يحتاج لبعض التلميح من الآخرين لمساعدته في التعرف على كل منها بشكل متكامل.

٥. يكون مدى انتباه طفل ما قبل المدرسة قصيراً للغاية، ولذا يجب العمل على استثارته وتشويقه باستخدام مثيرات خارجية سمعية بصرية وحركية، بما يشد انتباهه ويجذبه للمتابعة ويساعده على التركيز الإرادي.

٦. يكون النمو العقلي في منتهى السرعة خلال فترة ما قبل المدرسة، حيث أكد العالم الفرنسي

بنجامين بلوم، بأن (٥٪) من النمو العقلي للطفل يتم منذ ميلاده حتى العام الرابع من عمره.

٧. سنوات الطفولة المبكرة هي الفترة التي يجب الكشف فيها عن الابتكار والإبداع لدى الطفل، وذلك إذا مكناه من الحركة والاكتشاف وأعطيناه الحرية للتجريب والممارسة والعمل وخففنا من وطأة الإحباطات المتكررة التي يتعرض لها الطفل بين الحين والآخر.

٨. تعد سنوات الطفولة المبكرة فترة حيوية لتكوين الضمير الخلقي والوازع الديني للإنسان من خلال علاقته مع المحيطين به في البيئة، وتحديد الحلال والحرام الصواب والخطأ، الممنوع والمرغوب، ليتبلور لدى الطفل الدافع القوي الذي يواجهه في مستقبل حياته، بعيداً عن أعين الكبار وسلطاتهم.

من خلال عرض ما سبق يمكن القول بأن الأطفال تتطور لديهم بعض المجالات ممثلة بالناحية اللغوية والاجتماعية والعقلية، وعلى أية حال يمكن أن نطرح السؤال التالي، ما هي المجالات التي يمكن أن نقدمها للطفل في كل من دور الحضانات ورياض الأطفال؟ والجواب على ذلك يتمثل في ثلاث نقاط:

١. مجالات عقلية تتمثل في زيادة النمو المعرفي لدى الطفل بشكل مباشر.

٢. مجالات اجتماعية تتمثل في تنمية العلاقات الاجتماعية لديه.

٣. مجالات جسدية تتمثل في تغذية الطفل، والاهتمام به من الناحية الصحية.

ويمكن أيضاً الاهتمام بذلك، عن طريق تنمية المهارات لدى الأطفال ممثلاً ذلك بالتدريب والقيام بالنشاطات المستمرة، لهذا يمكن طرح السؤال التالي: ما هي شروط اكتساب المهارات لدى الأطفال؟ للإجابة عن ذلك يمكن طرح النقاط التالية:

١. النضج الجسمي والعصبي المناسب.

٢. الاستعداد التام لتعلم المهارة.

٣. الرغبة الشديدة في تعلم المهارة.

٤. التشجيع الدائم على الاكتساب والأداء السليم.

٥. التدريب اللازم.

٦. النموذج السليم.

٧. التقليد أو النقل الصحيح من النموذج.

٨. التوجيه والإرشاد المناسب في اكتساب المهارة.

٩. التركيز والانتباه من خلال التدريب.

١٠. الإشراف على الطفل من خلال أداء المهارة.

من خلال سرد النقاط السابقة يمكن التأكيد بأن أهمية إكساب المهارات تؤدي إلى تحقيق عدة جوانب في شخصية الطفل:

١. الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس.

٢. الاستمتاع بأوقات الفراغ.

٣. اكتساب الثقة بالذات.

٤. مشاركة الآخرين في الأعمال المختلفة.

٥. الابتكار والإبداع.

٦. التمتع والتفاعل الجيد مع الرفاق.

على أية حال يمكن تحديد المهارات التي يكتسبها الطفل خلال فترة ما قبل المدرسة في المجالات التالية:

١. جسمية حركية.

٢. معرفية عقلية.

٣. اجتماعية.

١) المهارات الجسمية والحركية:

لا يعتمد تعلم الطفل واكتسابه لمثل هذه المهارات على استعداداته الجسمية والعصبية والعضلية فقط، وإنما يرجع اكتسابه لها لظروفه وإمكانات البيئة الخاصة، وتوفير الفرص المتاحة أمامه لاكسابها أو التوجه الذي يلقاه خلال التدريب عليها، حيث يمكن أن تتوزع هذه المهارات على النحو التالي:

مهارات يدوية ممثلة في النقاط التالية:

١. مهارات إطعام الذات.

٢. مهارة ارتداء الملابس، واللتين تبدأن عادة في فترة الحضانة وتتقنان في فترة الطفولة المبكرة.

٣. تصفيف الشعر.

٤. ارتداء الحذاء.

٥. قذف الكرة ولقفها، حيث يتم اتقانها في نهاية العام الخامس.

٦. مهارة رسم الخطوط المتقاطعة.

٧. بناء المكعبات.

٨. رسم نماذج لدوائر باستخدام الأقلام الشمعية.

٩. اللعب في الصلصال (الملتينة) وتشكيله في أشكال مختلفة.

١٠. تكوين الصور باستخدام الألوان الخشبية[١].

١١. يتمكن أطفال هذه المرحلة من اكتساب مهارات القراءة والكتابة بعد أن يتحقق نضجهم العصبي العضلي، ويتم التوافق ما بين العضلات الدقيقة لأصابع اليد وما بين التوافق العضلي العصبي لحركة العين واليد، ولذا لا يصح تعليم هؤلاء الأطفال القراءة والكتابة خلال فترة ما قبل المدرسة بل يجب تأجيل إكسابهم هذه المهارات حتى نهاية هذه الفترة.

ومن المهارات الحركية استخدام الأرجل.

بعد أن يستطيع طفل ما قبل المدرسة المشي، يبدأ بالتركيز على اكتساب مهارات الاتزان أثناء المشي على خط مستقيم، من ضمن هذه المهارات السباحة، ركوب دراجة ذات عجلات ثلاث، مهاة نط الحبل، والتوازن على القواطع الخشبية العريضة، مهارة الدحرجة على الأرض، التزلق على الأدوات المخصصة لذلك، الرقص ولعب الحجلة، والواقع أن مثل هذه المهارات وغيرها لا يتمكن الطفل عادة من اتقانها إلا بعد نمو عضلاته الكبيرة وتحقيق التوافق العضلي العصبي ما بين حركات الساقين وحركات العين.

٢) المهارات الحسية:

تعد فترة الطفولة المبكرة من الفترات التي يمكن فيها شحن حواس الطفل وتنشيطها وتدريبها، على الإدراك والتميز الحسي السليم، فالحواس هي أبواب المعرفة، إلى جانب أنها أدوات ووسائل

---

١ – نبيل عبد الهادي واخرون، الدراما والمسرح.

الطفل للاتصال والتفاعل والاحتكاك مع البيئة والمحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه الطفل، فلذلك يمكن أن تصنف هذه المهارات إلى النقاط التالية:

١) مهارات التمييز البصري:

يتمكن الأطفال من سن ما قبل المدرسة من التتبع البصري لحركة الكرة التي رمت بها المشرفة أو الأم، كما ويتمكن من تمييز الألوان والأشكال والأحجام، والسؤال المطروح كيف يمكن الحكم على الأطفال أنهم قد اكتسبوا هذه المهارة؟ يتمكن الأطفال من التمييز بين أوجه الشبه والاختلاف في الصور والأشكال المختلفة، ويصبح لديهم القدرة على النقل السليم من النماذج التي يراها، أما إذا رأت المشرفة أن الطفل لا يستطيع اكتساب هذه المهارة فيجب عليها تدريبه على الأنشطة التالية:

أ. أنشطة المقارنة بين الأحجام والألوان والأشكال وتحديد أوجه الشبه والاختلاف.

ب. أنشطة الإشارة إلى الأشياء المتشابهة والمختلفة في البيئة المحيطة بالطفل، مع تشجيعه كلما أصاب وتعزيز سلوكه السليم، ممثلاً ذلك بالخروج مع الطفل في نزهة وتوجيهه للتعبير عن الأشياء التي يراها أثناء مسيره من حيث الشكل واللون مع المقارنة الدائمة بين الأشياء.

٢) مهارة التمييز السمعي:

يستطيع أطفال هذه المرحلة التمييز بين الأصوات التي يستمعون إليها من البيئة، كجرس الباب والتلفون وسيارات الإسعاف، الرعد، المطر، البرق، الرياح،، يمكن تمييز مهارات السمع لدى الأطفال كما على المشرفة إذا رأت الطفل ضعيفاً في حكمه على مهارات التمييز السمعي، هذا يجب عليها التدخل بتدريبه على الأنشطة التالية:

تقوم المشرفة بتدريبه على لعبة المفردات ممثلاً ذلك بأن يلفظ مفردات ذات علاقة بصورة، كما تدربه على لعبة الصوت الموسيقي، حيث تأتي بكلمات متشابهة في الصوت والنطق ثم تكلفه بنطق هذه المفردات وبعد ذلك تقوم بتعزيزه.

٣) مهارات التمييز الشمي:

تدريب الأطفال على التمييز بين روائح مختلفة كعرضها مواد ذات روائح مختلفة حيث يتمكن الطفل في هذه المرحلة من تذكر الروائح التي سبق لهم شمها، وهذا يؤدي إلى ارتباط بالذاكرة.

٤) مهارة التمييز اللمسي:

يستطيع الأطفال في هذه المرحلة التمييز اللمسي للأشياء والمواد ذات الأسطح المختلفة في الملمس من حيث درجة الخشونة والنعومة والسخونة والبرودة.

٥) مهارات التميز في المذاق:

يتمكن أطفال هذه المرحلة من تمييز المذاق الحلو والمالح والحامض والساخن والبارد، لذا من واجب المربية أن تدربهم على تذوق الأطعمة وهذا يؤدي إلى تنشيط حاسة التذوق لديهم

٦) مهارات عقلية معرفية:

إن تعلم المهارات العقلية المعرفية المختلفة لا يعتمد فقط على استعداداته النظرية، وإنما أيضاً إلى ظروفه البيئية الخاصة والفرص المتاحة لاكتسابها والتوجيه الذي يتلقاه الطفل من خلال ذلك، وتتمثل هذه المهارات في الجوانب التالية:

١. **مهارة الانتباه:** يتأثر الأطفال كل لحظة من حياتهم للعديد من المهارات والمنبهات والمثيرات الحسية المختلفة لكنهم يختارون البعض منها ويتنبهون لها، ويركزون عليها ولا يشعرون بغيرها من المنبهات الأخرى، وهذا يرتبط بالحواس، ولهذا نجد بأن الانتباه هو اختيار الطفل لأحد أو لبعض المثيرات المختلفة الحسية المثيرة به، إذا أشد انتباه قد يكون إرادي إذا تعمد الفرد التركيز على شيء محدد، أو لا إرادي إذا أشد انتباه الفرد لشيء معين من خلال مثيرات خاصة كصوت أو ضوء أو لون محدد، والواقع أن مدى تركيز الأطفال الإرادي مفيد للغاية، حيث لا يتمكنون من التركيز على مثير واحد، وقد أكدت الدراسات والأبحاث المعرفية في هذا المجال أن مدى تركيز الأطفال من فئات الأعمار (٣، ٤، ٥) سنوات محدود لدرجة كبيرة، وأنهم سريعون الملل كثيرو الحركة، لذا وجب تدريبهم وتشجيعهم على التركيز الإرادي، من خلال القيام بنشاطات محددة لفترة محددة، العمل على زيادة الفترة الواقعية التي تؤدي إلى اكتساب هذه المهارة بشكل أفضل.

٢. **مهارة الفهم السليم:** إن الإنصات والاستماع الجيد من العوامل المهمة والمستجدة على اكتساب المهارات الفهم السليم لهذه المهارة، إذ يعتمد عليها الاتصال والتفاعل الاجتماعي السوي، إن عملية الاتصال الناجحة تتطلب الفهم الجيد، بما يوجه للطفل من مثيرات أو وسائل محددة ليتمكن الطفل من استقبالها، وفهم موضوعها ومحتواها، ومهارة الفهم السليم تعد من المهارات العالية الهامة التي يجب تدريب الأطفال عليها، ويكون تدريبهم من خلال حسن الاستماع بما يوجه للطفل من أحادث من مثيرات لفظية أو غير لفظية، حيث يتدرب الطفل على مثل هذا السلوك ويعتاده في مستقبل حياته، فيصبح قادراً على الاتصال السليم مع المحيطين في البيئة التي ينتمي إليها.

٣. **مهارة التذكر والحفظ:** وهي عملية عقلية تتطلب استعادة ما سبق من خبرة الطفل واسترجاع القدرة الذهنية البصرية أو السمعية أو غيرها من الماضي والحاضر، وهي من المهارات العقلية الرئيسية الهامة في عملية التعلم الإنساني، يتميز الأطفال في هذه المرحلة بذاكرة قوية حيث يتمكن الأطفال من إعادة الأغاني والأناشيد والأحاديث والأوامر الصادرة إليهم، ويمكن اختبار

مهارات التذكر لأطفال هذه المرحلة عن طريق اتباع النقاط التالية:

- اتباعه لتعليمات دون حاجة إلى التكرار.

- تذكر الطفل لأحداث قصة، وإذا لاحظت المربية أن ذاكرة الطفل ضعيفة توجه الطفل لتعليمات شفهية يقوم بها (شيء محدد يقوم به).

- سرد قصة له بتتابع وتسلسل محدد تكلف الطفل إعادتها بنفس الطريقة.

- ألعاب مخصصة ومحددة مع الطفل، وإعطائه التعليمات للمشاركة في اللعبة.

٤. **مهارة التعبير اللفظي السليم:** إن اكتساب المهارات اللغوية وتعلم الحديث تعد من أهم المواضيع الهامة التي يتعلمها الطفل في فترة ما قبل المدرسة، وتُعدّ من أهم الوسائل التي تمكنه من التفاعل والتطبيع الاجتماعي، وتمكنه من الاشتراك في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة سوية في الاندماج في جماعات اللعب.

٥. **مهارات التعبير عن الذات:** تعتبر من أهم مطالب النمو لدى طفل ما قبل المدرسة، حيث يعبر الطفل عن حاجاته الخاصة من مشاعر وعواطف وأحاسيس خاصة به، ويساعده في ذلك تكوينه محصول لفظي كبير، ممثلاً بقدرته على النطق السليم لمخارج الحروف، واستخدامه الصحيح والمناسب لمفاهيم وقدرته على ربط الكلمات، إن الأطفال اليوم يتمكنون من التعبير عن النفس، والحديث بطلاقة، وهذا يختلف مما كان عليه الأطفال في الأجيال السابقة، ويعزى ذلك إلى التكنولوجيا التي انتشر استعمالها في العصر الحاضر، لذا يجب تربية الأطفال وتدريبهم على التعبير السليم عن الذات، وتعويدهم على المناقشات مع تفسير الألفاظ والكلمات الغامضة وتوضيح معانيها حتى يتمكن من هذه المهارات في سن مبكرة كذلك على الأسرة والمربية الحرص على تزويد الأطفال بالكتب والألعاب التربوية التي تثير دوافعه للحديث والتحدث واستخدام الكلمات والألفاظ والتعبيرات المختلفة وزيادة محصولهم اللفظي وتوسيع الدائرة الاجتماعية.

٦. **مهارة القراءة:** تعد القراءة من أهم المهارات التي يكتسبها الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة، حيث أن مهارة سرد القصة تُعدّ من المهارات التي تعتمد على التمييز البصري وعلى مهارات الذاكرة السمعية والصوتية للطفل، حيث لا يستطيع اتقانها إلا من خلال تمكنه من ذكر شكل الحروف والكلمات والقدرة على تحريك العين والحركة المناسبة.

المهارات الاجتماعية

يستطيع أطفال ما قبل المدرسة اكتساب المهارات الاجتماعية في نهاية هذه المرحلة وبلوغهم العام السادس، بعد أن يكونوا قد تمكنوا من تحقيق قدر كبير من الاستقرار الذاتي وتمكنوا من

التفاعل اللفظي السليم، حيث وجب على المربين أولياء الأمور تقوية المهارات الاجتماعية السوية في سلوكهم وإضعاف المهارات الغير سوية كالعدوان، والعنف والخجل والانطوائية ، ومن أهم المهارات الاجتماعية:

أ٠ **مهارة التعاون:** يبدأ الأطفال في نهاية العام الثالث من عمرهم، في زيادة القدرة على اللعب التعاوني، ويظهر ذلك في قابليتهم للعب مع الأطفال الآخرين، يجب على المربين تقوية هذا السلوك وتعزيزه واكسابهم القدرة على العمل التعاوني والجماعي، ممثلاً ذلك باشتراكهم في ألعاب جماعية يستفيدون منها مهارة التعاون، ويتمكن الطفل في البداية من اللعب الثنائي ممثلا ذلك باللعب بين طفل وآخر، ثم توسيع الدائرة بإشتراك أكثر من طفل مع مكافأة السلوك الناجح.

ب٠ **مهارة الاستقلال الذاتي:** يتمكن الأطفال من تنفيذ مهارة الاستقلال الذاتي بعد أن يتمكنوا من المشي والجري واكتساب المهارات الحركية الكبيرة، حيث نبدأ بتدريبهم على إطعام ذاتهم في حوالي العام الثالث، وارتداء الملابس والذهاب إلى دورة المياه (الحمام) تدريجياً مع تشجيعهم على مفهوم ذاتي إيجابي حيث يتمكن من الاعتماد على نفسه دون الآخرين.

ج٠ **مهارة المشاركة:** يتمكن الطفل في هذه المرحلة من مشاركة الآخرين في اللعب العمل والحديث فهذه المهارة هامة ويجب تدريب الأطفال عليها وتشجيعهم على حب المشاركة في اللعب والعمل والفكر وحل المشكلات من دون صراخ وأن يسير كل شيء بهدوء وأن يشجعوهم على المشاركة السليمة في الألعاب.

د٠ **مهارة التنافس:** تظهر هذه المهارة في رغبة الطفل في الوصول إلى مستوى الآخرين حيث يبدأ ظهورها في العام الرابع بحيث يتنافس الطفل ورفاقه في اللعب، وهنا يجب على الكبار التدخل بتوجيهه وتدريبه وإرشاده على التنافس الحر الشريف.

هذه المهام التي يمكن أن يكتسبها الأطفال في كل الحضانات ورياض الأطفال.

ما هي شروط اكتساب المهارت لدى الأطفال؟

تشير الدراسات التربوية في مجال علم نفس الطفولة، أنه يمكننا تحقيق المهارات للأطفال عن طريق الأخذ بعين الاعتبار قدراتهم العقلية والمرحلة العمرية التي يمرون بها، وكذلك أوضاعهم الاجتماعية والنفسية، بالإضافة الى قدراتهم الجسدية، آخذين بعين الاعتبار الفروق الفردية بينهم، ويمكن أن نمثل ذلك عن طريق النقاط التالية:

١) استخدام أنشطة واستراتيجيات تتناسب مع امكانيات الأطفال العقلية والجسدية، وهذا بدوره يؤد الى تفعيل مهارتهم العقلية والحركية.

٢) استخدام أمثلة وصور من واقع الأطفال، ممثلا ذلك ما تحتويه بيئاتهم ونقلها لهم، وهذا بدوره يؤدي الى زيادة مستوى انتباههم وفهمهم.

٣) استخدام التعزيز بجميع أنواعه ممثلاً ذلك بالتعزيز اللفظي المعنوي والرمزي والمادي.

إشباع الحاجات الأساسية للطفل

يُعدّ إشباع الحاجات الأساسية للطفل مطلب هاماً من مطالب النمو، وهذا يكون ممثلاً بالتغذية الجيدة، حتى ينمو جسم الطفل بشكل يفسح له المجال من القيام بقدرات حركية متناسقة، حيث بدون القيام بالقدرات الحركية لا يستطيع الطفل التعرف علت بيئته التي ينتمي إليها، وحتى على نفسه، وبالتالي هذا يؤدي إلى عدم اتصاله مع بيئته وتطوير قدراته اللغوية والاجتماعية، وهكذا فإننا نرى جميع مجالات النمو مرتبطة ببعضها البعض، وبالتالي تؤدي إلى إشباع الحاجات الأساسية للطفل وهي عل النحو التالي:

١) الحاجة للصحة والتغذية.

٢) الحاجة للحب.

٣) الحاجة للأمان.

٤) الحاجة للنظام.

٥) الحاجة للحرية والنشاط.

٦) الحاجة للاستقلالية.

٧) الحاجة للاختلاط.

١. **الحاجة للصحة والتغذية:** التغذية السليمة أو المتلائمة مع الاحتياجات المميزة لكل مرحلة من مراحل النمو (الطفل)، والظروف الصحية هي شروط أساسية للطفل، كما أن التغذية السليمة لا تتألف فقط من مواد غذائية مفيدة، بل تتعداها لتتضمن طريقة تقديم الطعام، لذا فإن برنامج التربية في جيل الطفولة المبكرة يهتم بشكل عام في تغذية الأطفال تغذية سليمة، آخذاً بالحسبان احتياجات النمو والمحافظة على صحة الطفل ووقايته من الأمراض.

٢. **الحاجة للحب:** إن الحب هو قبول الطفل وتشجيعه وتوفير القدرة له على التعبير عن الذات والمشاعر وبالتالي فإن زيادة الثقة بالنفس وهو عنصر أساسي في بناء الأمان العاطفي، لذا فإن الحب هو حاجة أساسية لنمو الطفل، فمن دون التعبير عن حب الأم والأب لطفلهما، وحب من حوله

لا يتطور هذا الطفل، وهناك ظواهر مرضية عديدة تترافق مع الحرمان العاطفي كانقطاع الصلة بالمجتمع أو انحرافات عاطفية مختلفة لدى الطفل وفقدان الثقة بالذات لديه.

٣. **الحاجة للأمان:** يلعب المرشد دوراً مهماً في نمو الطفل فهو يعتمد عليه في إشباع حاجاته الأساسية الفسيولوجية والنفسية فيوفر له الحب والطعام، إن كيفية تقديم هذه الحاجات وإشباعها يؤثر على الطفل وعلى ثقته بالآخرين وبذاته، فعلاقته تتصف بالمثابرة والوضوح والنظام وهذا ممثلاً عندما يطلق الطفل إشارة معينة، أو عندما يصدر صوتاً معيناً، يصدر الطفل أصواتاً معينة يحاول إشباعها إذ أن الثقة بالنفس والشعور بالأمان هو أساسي بالنمو.

٤. **الحاجة للنظام:** يتعامل الطفل في بيئته المباشرة ويتعرف إليها بواسطة حواسه، لقد حدد علم النفس المعرفي ممثلا (جان بياجيه) الذي اهتم في نمو الأطفال بأن السنتين الأولتين من مراحل نمو الطفل كمرحلة النمو الحس حركي المميز لهذه المرحلة، بأن الطفل يتعرف إلى العالم من حوله من خلال حواسه المختلفة، فهو يستكشف عالمه، ويحاول التعرف على الأغراض التي تقع بين يديه بواسطة فمه، عينيه وأنفه، ومن خلال التجربة المباشرة مع الأغراض المختلفة يتعلم الطفل صفات هذه الأغراض والمواد المصنوعة منها، فالبيئة المنظمة تمكن الطفل من القيام بتجارب موجهة ومركزة أكثر، كما أنها تضفي الشعور بالأمن الذي هو حاجة أساسية للطفل، كما تساهم في تعليم الشعور بالأمن، يجب أن ننمي المبادرة الذاتية لدى الطفل، أي أنه إذا كان النظام مهماً فالمحافظة على التوازن بين النظام والليونة هي الأهم.

٥. **الحاجة للحرية والنشاط:** إن حب الاستطلاع أمر طبيعي، يولد مع الطفل، فالطفل يحاول من البداية التعرف على البيئة المحيطة به من أشخاص وأصوات وأضواء، فيستكشف ويجرب كل ما تقع عليه يداه ونظره وسمعه، يولد الطفل عادة مجهزاً بكل القدرات التي تساعده على التجربة والتعلم فتوفير بيئة داعمة ومشجعة لحب الاستطلاع الطبيعي، وحب التجربة ممثلاً ذلك البيئة التي توفر له الحرية للتجربة وتشجيعها فيكون الطفل قادراً على التجربة والاستكشاف والإبداع في تجاربه وهذه القدرات تكون أساساً للتعلم.

٦. **الحاجة للاستقلالية:** تهدف رغبة الطفل للاستقلال إلى إثبات وجوده وذاته بشكل مستقل، لذا نرى الطفل في منتصف العام الثاني تقريباً، يبدأ بإظهار رغبته للقيام ببعض الأعمال وحده، وتنمو هذه الحاجة من خلال تفاعله مع بيئته ومن خلال رغبته في تنظيم أموره الحياتية.

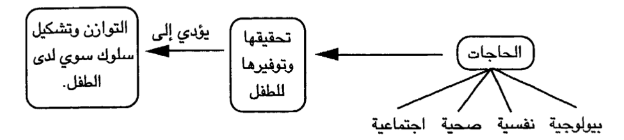
٧. **الحاجة إلى الاختلاط:** يولد الطفل مع توجه اجتماعي، فهو بحاجة للأشخاص الذين حوله لإشباع حاجاته الأساسية يتعلم من خلالها، فإن تجربة الطفل دون مرافقة الأطفال الآخرين أو الأهل أو المربية أو الراشدين الآخرين تبقى تجربته الذاتية لا تتحول إلى معرفة.

٨. **الحاجة إلى الاستمتاع بوقت الفراغ:** يحتاج الأطفال لإشباع الحاجة إلى اللعب والانطلاق وعدم تعريفهم الاحباطات المتكررة أثناء اللعب في المنزل، والحضانة ويمكنهم من الجري، كما يمكن أن يتحقق ذلك بالنقاط التالية:

- مثلاً: تنمية عادات تصفح الكتب المقارنة بين الصور والأشكال والألوان والأحجام والاستمتاع كما يتذوق الموسيقى والغناء والرقص والتعبير عن النفس، الحاجة إلى الاستكشاف والمعرفة.

- المهارات الحسية: كما نعلم فإن الحواس هي أبواب المعرفة إلى جانب أنها أدوات ووسائل للطفل، للاتصال والتفاعل والاحتكاك مع البيئة والمحيط الاجتماعي الذي ينتمي الطفل إليه، كما أن فقدان الإدراك الحسي يعيق من تفكير الطفل ويقلل من قدراته لذا فمن المهم تربية الأطفال وتدريب حواسهم، مما يؤدي إلى إكسابهم المهارات الحسية المختلفة.

من خلال عرض ما سبق، نجد بأن تحقيق وتوفير الحاجات للأطفال يُعَد أمراً ضرورياً، لا سيما أن ذلك يؤدي إلى الاتزان، وتشكيل السلوك لدى الطفل بشكل إيجابي ويمكن توضيح ذلك عن طريق الشكل رقم (٦-١٦):



أسس ترتيب وتنظيم بيئة تعليمية

من اليوم الذي يولد به الطفلُ يكون علاقة أساسية وانسانية مع محيطه الذي يعيش فيه، حيث يتواجد الأشخاص الذين يمدونه ويساعدونه على تطوره ونموه، فالطفل فضولي بطبعه يكتشف ويتعلم ويتفحص عالمه الذي يعيش به بشكل دائم، وسر نجاحه في تطبيق فعالياته المختلفة تساعده على الاستمرار والاكتشاف بواسطة تخطيط وتنظيم البيئة المحيطة به، التي تساعده على النجاح والتطور وتعرفه على محيطه الذي يعيش فيه.

ان البيئة التربوية في الحضانة يمكن تنظيمها بطريقة تمكن كل طفل من أن يجد مراده ليكتشف فيها دائما مكونات جديدة وغريبة، تساعده على تنفيذ التعلم والتشجيع من قبل الأشخاص البالغين تمكنه من التحرك بحرية وأمان، وأن يحقق بنفسه التجارب والحوافز بتنظيم كهذا يساعد على نمو الطفل بطريقة ايجابية، في كل نواحي النمو والتطور الحركي والعضلي

والعاطفي والعقلي والاجتماعي.

ان العالم من حولنا عالم مواد من خلال تجربة الطفل مع المواد المتوفرة في بيئته المباشرة يتعلم فهم هذا العالم، ويجمع معلومات حوله تحدد تجربة الطفل بواسطة المواد أنواعها، أحجامها، أشكالها، وصفاتها المتنوعة، فالطفل ابن السنة لا يستطيع اللعب بكرة لا تتلائم مع قدراته المحدودة لذا فكيفية اختيار المواد أمر أساسي يجب الاهتمام به، وتعدّ المواد لدى الأطفال عالمهم، عالم التجارب العملية المحسوسة، فتجارب الطفل لدى حضوره إلى الحضانة محددة جدا فلا تتوفر لديه رموز أو اشارات أو مصطلحات بعد، لذا فنوعية التجربة مع المواد محددة أيضا، فكما ذكر (بياجيه) فإن التجربة في السنتين الأوليين من عمر الطفل تتميز بكونها تجارب حسية حركية أي أن الطفل في هذه المرحلة يختبر بتجربته المباشرة بيئته وذاته بواسطة حواسه، فوجودنا كبالغين في غرفة صغيرة مضاءة بالشمع يختلف عن وجودنا في قاعة كبيرة مليئة بالأنوار والكراسي، لذا يجب أن نخطط البيئة التربوية المعدة للأطفال وتنظيمها بشكل يتلاءم مع متطلبات النمو الخاصة لكل مرحلة من مراحل هذا النمو، لما في ذلك من أهمية وتأثير على تجارب الأطفال وتصرفاتهم، ولما يكمن في ذلك من قدرة على اثارة القدرات الكامنة لدى الأطفال وتنميتها وعلينا أن نشجع الأمور التالية:

١. أن نشجع الأهل على مساعدتنا في التخطيط والتنظيم واختيار الألعاب والمواد المتوفرة في البيئة التربوية، مع توفير المعلومات حول أهمية المواد المختلفة التي نضعها تحت تصرف الطفل.

٢. على المربية أن تكون واعية لصفاتها وقدراتها الشخصية وتختار المحتويات والفعاليات التي تستطيع القيام بها، ممثلا ذلك في استخدام مسرح الدمى، وهذا يحتاج إلى قدرة خاصة لا تتوفر لدى جميع المربيات، على المربية أن تُقيّم ذاتها بشكل واعٍ لتستطيع تخطيط مسار عملها، وعليها أيضا معرفة قيمها التي تؤثر على تعاملها مع الأطفال.

تنظيم البيئة بشكل يثير الأطفال ويحثهم على التجربة يحتاج إلى تفكير مسبق وتخطيط حيث يمكن أن يتأثر بالنقاط التالية:

١. عدد الأطفال وأعمارهم وخلفياتهم الاجتماعية.

٢. المبنى موقعه الجغرافي مساحته الاضاءة التهوية المتوفرة الألوان المميزة له، تقسيمه والترتيبات الخاصة المتوفرة في داخله.

٣. المربية خلفيتها الاجتماعية وتجربتها ورؤيتها التربوية.

٤. الأهل والمجتمع قيمه طقوسه وعاداته.

٥. العلاقة الموجودة بين جميع هذه العوامل، فهناك علاقة وثيقة بين متطلبات نمو الطفل ووظيفة

المربية والمواد والألعاب المختارة وطرق تنظيمها، لذا يجب مراعاة المركبات المختلفة قبل أن نخطط البيئة التربوية. ويجب أن نأخذ بالحسبان الأمور التالية:

أ. **مبنى الحضانة وتقسيمه وتجهيزه**: إن اختيار المبنى وتقسيمه وتجهيزه تُعدّ أيضاً، أحد الأمور التي يجب الاهتمام بها، إذ أن المساحة تخطيطها وتجهيزها وتوزيع المواد فيها أمور تحدد تجربة الطفل، إبداعه وتعلمه.

ب. **المساحة**: يجب أن تتوفر مساحة داخلية وخارجية واسعة تسهل الحركة للأطفال ، وتحدد المساحة بالنسبة لعدد الأطفال الذين يستعملونها في آن واحد. يمكن التعويض عن مساحة داخلية صغيرة بمساحة خارجية أوسع، بحيث يتم نقل بعض الفعاليات الداخلية إلى الخارج كنقل المكعبات إلى الساحة مثلا أو بالعكس في حالة وجود مساحة خارجية ضيقة يمكن التعويض عنها بمساحة داخلية واسعة والقيام بنقل بعض الفعاليات الخارجية كالرمل إلى الداخل. ففي بلادنا خاصة نستطيع أن نستخدم الساحة في غالبية أيام السنة فهي مساحة مهمة جدا ومهم تخطيط استعمالها.

جـ. **الموقع الجغرافي للمبنى**: من المفضل أن تكون الحضانة القريبة من سكن الأطفال لتسهيل الوصول إليها كما أن قرب الحضانة من البيت يساهم في تطوير العلاقات الاجتماعية بين المربية والعائلة عن طريق الزيارات المتبادلة وتبادل الآراء وهذا يزيد من مشاركة الأهل في تخطيط وتنفيذ مشاريع لتطوير الحضانة وبرامجها، كما أن القرب من بيت الطفل وبيئته يسهل عملية اندماج الطفل في الحضانة لما توفره البيئة المألوفة من شعور بالأمن والراحة.

د. **الظروف الصحية**: يجب أن نختار مبنى صحياً يتوفر فيه الهواء الطلق ويدخل إليه ضوء الشمس الطبيعي لما لهذا من تأثير على النمو السليم للطفل، كما يفضل اختيار المبنى في مكان هادئ يبعد عن ضوضاء الشوارع وتلوثها، وأن يكون المبنى في طابق أرضي لتسهيل الوصول إليه وتوفير الصلة المباشرة بين الداخل والخارج.

هـ. **اقسام المبنى**: تقسم البيئة التربوية عادة إلى جزئين:

١. المبنى الداخلي: أي الغرف المختلفة، المطبخ، المخزن، دورة المياه، الحمامات، أي البيئة التربوية الداخلية بشكل عام.

٢. البيئة التربوية الخارجية: أي الساحات (والحديقة إن توفرت).

٣. البيئة التربوية الداخلية: بالاضافة إلى توفير المساحة الكافية الملائمة لعدد الأطفال يجب أن تهتم بالرؤية الجمالية للحضانة، فنهتم أن تكون الحضانة بهيجة جذابة ودافئة مع المحافظة على جو بيتي بها عند تقسيم المبنى الداخلي يجب مراعاة الخصائص والصفات المميزة لهذا الجيل،

فمن المعروف أن الطفل الرضيع بحاجة إلى شخص ثابت يعتني به ويهتم به (بديل الأم المربية الثابتة)، لما يوفر ذلك من أمن وثقة للطفل وحتى توجه العناية القصوى لكل فرد نقسم الأطفال في الحضانة إلى مجموعات صغيرة من (٥- ٧) أطفال. الأطفال في الحضانة ولكل مجموعة من الأطفال تحدد مربية ثابتة عند التخطيط لبناء حضانة جديدة، من المهم أخذ هذا التقسيم بعين للاعتبار وتحديد غرفة واسعة لكل مجموعة بحيث تقدم في الغرفة الواحدة

- أما التسهيلات التي يحتاجها الطفل والمربية يمكن تحديدها بالنقاط التالية:

١. سرير أو فرشة بكامل تجهيزاته لكل طفل لتوفير النوم الهادئ له.

٢. كراسي هزازة وكراسي صغيرة ثابتة ومتحركة.

٣. طاولات صغيرة لفعاليات الأطفال الذين يستطيعون الجلوس.

٤. طاولة كبيرة للغيار يتوفر بجانبها الماء الدافئ لتتمكن المربية من استعمالها لتحميم الأطفال عند الحاجة وعلى الأخص عندما يطبق برنامج يومي طويل.

٥. مخزن صغير ملاصق للغرفة لتتمكن المربية من وضع الالعاب وصناديق التصنيف في داخله أو خزانة كبيرة لاستعمال المربية.

٦. زينة بهيجة بسيطة ومتغيرة بعيدا عن الافراط والمبالغة، وملائمتها قدر المستطاع لامكانيات الطفل المعرفية.

٧. عندما توجد مجموعة اطفال بأعمار (٨ أشهر إلى ٢,٥ سنة) فيجب البدء في إعداد زاوية المنزل والمكعبات بشكل ثابت في داخل الغرفة

٨. سجاد فرشات، مساند، لايجاد زاوية هادئة مناسبة للأطفال.

٩. مساحة فارغة لتسهيل اللعب بحرية وجميع هذه الأقسام يجب أن تكون هادئة ونظيفة وذات أرضية يسهل تنظيفها، وجدران مطلية بطلاء أملس يسهل غسله وألوان زاهية تدخل البهجة والسرور إلى نفوس الأطفال كذلك يجب أن تتوفر في المبنى الاضاءة الكافية بالاضافة إلى الهواء الطلق، كذلك عدد كافٍ من الشبابيك على مستوى نظر الأطفال وعلى علاقة مباشرة للساحة، وإن لم توجد مثل هذه الظروف نستطيع ملائمة المبنى المتوفر بشكل يراعي قدر الامكان حاجات الأطفال في مرحلة النمو.

- غرف الأطفال: يختلف تجهيز هذه الغرف باختلاف مجموعة الأعمار التي تستعمل كل غرفة فمع مجموعة أطفال من (٣- ٩) أشهر نحتاج إلى أماكن آمنة للنوم للجري والانبطاح أكثر من

أماكن للجلوس، والركض والمشي، كذلك نحن بحاجة إلى كراسي هزازة محمية أكثر من كراسي صغيرة عادية. وكذلك بحاجة الى توفير الحاجات الأساسية التالية:

١. للنوم– أسرة وفرشات

٢. للطعام– قناني أواني طعام– أماكن للجلوس عند الطعام

٣. للعب– أرضية دافئة– اماكن الانفراد– طاولات.

يمكن وضع تعاليق للملابس مع لوحة استعمالات للأهل.

توفير خزانة لكل طفل (من المفضل)، بحيث يستطيع الأهل وضع حاجاته من ملابس اضافية فيها. كما يجب أن يكون في كل غرفة مخزن داخلي أو خزانة كبيرة لاستعمال المربية لتضع بها الألعاب.

● دورة المياه والحمامات: في أعمار متقدمة في الحضانة يجب ايجاد حمام داخلي في الغرفة الخاصة لهؤلاء الأطفال ولا يكفي هنا توفير امكانيات للغيار والتغسيل، بل يجب توفير دورة مياه وحمامات كاملة مناسبة لاستعمال الأطفال بشكل مستقل يوجد بداخلها (نونيات للأطفال الذين يبدأون في السيطرة على الاخراج، أما الأطفال الذين يسيطرون على اخراجهم، فإنهم يستطيعون استعمال المنافع المناسبة لهم، وهنا يجب توفير مغاسل وحمامات ملائمة لإستعمال الأطفال ومنشفة خاصة لكل طفل ومكان للتعليق مناسب أو ورق للتنشيف يستعمل لمرة واحدة وهذا صحي أكثر ويوفر مساحة.

النظام اليومي في الحضانة

يتحدد النظام اليومي في الحضانة بناء على الرؤية التربوية النابعة من متطلبات النمو في مراحله المختلفة، خاصة في مراحل الطفولة المبكرة وقد ذكرنا أنه من الوظائف الرئيسية للحضانة اشباع الحاجات الاساسية للطفل، ومن هذا المنطلق من الضروري اتباع نظام يشبع حاجات الطفل الأساسية مما يوفر له الشعور بالأمن والثقة بالنفس ويضمن الأمور التالية:

١. يُسهل عملية الانفصال عن الأهل.

٢. يساعد الطفل على معرفة الوقت.

٣. يساعد على معرفة الفعاليات ومسارها.

٤. يساعد على التركيز في الفعالية وليس في إطارها.

٥. يوفر الثقة بالنفس وبالآخرين.

٦. يساهم في تطوير مستوى الفعالية.

كما أن الهدف من وجود النظام اليومي في الحضانة هو اشعار الطفل بالثقة والأمان ولأن الطفل في الحضانة، لا يعي مفهوم الوقت بعد، نقدم له نظام يومي اطار يتعامل معه فيعلم أنه بعد الطعام سيتمكن من النوم وعندما يستيقظ بعد النوم سيتمكن من اللعب، وبعدها يمكن الطفل من التكهن بما سيحدث معه خلال النهار وبهذا يشعر بالأمن.

● النظام اليومي الثابت في الحضانة: عند تخطيط وتنظيم الحياة في الحضانة يجب الاهتمام بتنويعها والخروج عن الروتين الممل مع الأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

١. أعمار الأطفال واحتياجاتهم الفردية.

٢. حاجات الأطفال الأساسية والعادات المتبعة لديهم

٣. عدد الأطفال

٤. تغيرات الطقس والفصول

٥. قدرات المربية الذاتية أيضا.

٦. الظروف القائمة داخل المبنى وخارجه وما تخلفه من امكانيات واشكالات.

● يقسم النظام اليومي إلى أربع فعاليات أساسية:

١. وقت للفعاليات الروتينية.

٢. وقت للفعاليات الجماعية.

٣. وقت للفعاليات الانتقالية.

٤. وقت للفعاليات الاختيارية.

إن كل وقت من هذا التقسيم يشمل عدة وحدات (نقاط) فوقت الفعاليات الروتينية لا يتركز في ساعة ثابتة خلال اليوم بل يتوزع على جميع ساعات وجود الطفل في الحضانة.

تقسيم اليوم إلى وحدات عمل صغيرة حيث تتم كل وحدة في مكان عمل آخر يريح الطفل

والمربية كما وأن تغير المكان يكون مصدر اثارة اضافية للأطفال، بحيث يؤدي إلى وجود حركات وفعاليات وتركيز جديد.

١ . وقت الفعاليات الروتينية: وهو ذلك الوقت الذي تتم فيه فعاليات العناية اليومية في الأكل والنوم والغسيل والعلاج.. الخ، وكل هذا باتصال مباشر بين المربية والطفل. يتعلق الوقت المكرس لهذه الفعاليات بعمر الطفل وبالرؤية التربوية للمربية أيضا، فكلما كبر الطفل واستقل عن مربيه استطاع قضاء حاجاته بنفسه، وكلما قلت الحاجة لانشغال المربية في الفعاليات الروتينية. ينفذ جزء من هذه الأعمال قبل بدء الدوام خاصة ما يتم منها على يد المربية وحدها من تنظيم المواد، أما الجزء الأكبر من هذه الأعمال فيتم من خلال وجود الأطفال وهذه هي الأوقات التي تقضيها المربية في العناية بالأطفال بشكل فردي، وتطعم عل منهم وتغير له وتشبع حاجاته الأساسية من حب وحنان.

٢ . الفعاليات الجماعية: هو الوقت الذي تترك فيه المربية جميع أعمالها الروتينية وتركز على الأطفال وفعالياتهم وعلاقاتهم المتبادلة مع بعضهم ومع البيئة والمواد، حيث تكون المربية بين الأطفال خلال فعالياتهم ويختلف مستوى تدخلها في هذه الفعاليات حسب عمر الأطفال. تبدأ الفعالية الجماعية بتجمع الأطفال في مكان ثابت حيث تتواجد المربية من بداية الفعالية حتى نهايتها، وتوفر لكل طفل تجارب مع مواد معينة في اماكن ثابتة لكل فعالية لأن ذلك يحافظ على يقظة الأطفال وعلى استمرار الفعالية والنشاط دون تعب زائد، فتقدم مثلا صندوق خردوات البيت بشكل دائم على سجادة مخصصة للفعاليات. تبدأ بتقديم الفعاليات الجماعية في سنين مبكرة وتضاف بشكل تدريجي فعاليات جماعية مختلفة لها مسار منظم في الوقت والحيز فإن الوتيرة الثابتة للفعاليات في هذا العمر تساعد الطفل على التمييز بين الأوقات وهو امر ضروري للشعور بالثقة وكذلك المكان الثابت للفعالية الجماعية المعينة يساعد الأطفال على معرفة ماذا يتوقع من الفعالية والمربية، فمثلا عندما تجلسهم المربية حول الطاولة المستديرة وتقدم لهم قطعة من اللتينة يتعلمون مع المدة أن في امكانهم اللعب بالطين بشكل حر يدحرجونه، يدقونه، يتحسسونه.. الى آخره. هكذا يبدأ الأطفال بفهم الفعالية ولا يضعون قواهم النفسية بمحاولة التأقلم من جديد كلما قدمت لهم. يوفر الوضوح في هذا العمر الثقة والأمن وهذه أمور مهمة لنمو الطفل من بيت الفعاليات الجماعية التي يمكننا زيادتها تدريجيا ما يلي:

١ . فعالية الماء.

٢ . ألوان شمعية.

٣ . الطين.

٤ . الدهان بالأصابع.

٥ . تلصيق من المواد الطبيعية.

إن مثل هذه الفعاليات تحتاج إلى القدرة على التركيز من قبل المربية، فهي تتركز بمراقبة أعال الأطفال جميعهم وتراقب:

١ . كيف يتعامل الأطفال مع المادة الجديدة ؟

٢ . كيف يلمس الأشياء ؟

٣ . أي حركات يقوم بها ؟

٤ . أي الحواس يستعملها ؟

٥ . كم من الوقت يعمل بها ؟

٦ . بأي وتيرة يعيد الطفل فعالية معينة ؟

٧ . كيف يستكشف الطفل البيئة من حوله ؟

٨ . كيف يحاول السيطرة على الفعالية الجديدة ؟

٩ . كيف ترتبط الفعاليات المختلفة ؟

١٠ . كيف يتامل الطفل مع باقي الأطفال في المجموعة ؟

● هناك قائمة من الفعاليات يقوم بها طفلكم في الحضانة أو في البيت:

١ . الاستيقاظ في الوقت المحدد.

٢ . الاغتسال وفرك الأسنان.

٣ . تمشيط الشعر.

٤ . اختيار الملابس.

٥ . خلع الملابس.

٦ . اعادة الملابس إلى أماكنها .

٧. الذهاب إلى الحمام.

٨. الأكل.

٩. غسل الأيدي.

خلال هذه الدورة نتعرف على هذه الامكانيات والفعاليات نتعلم ونتعرف عليها، لماذا يهتم الأطفال بهذه الأعمال؟ ما هي الصعوبات التي يواجهها الأطفال في هذه الأعمال؟ كيف نستطيع مساعدتهم؟

سنتكلم عن واحدة من هذه الأعمال، وهي:

١. **الاستيقاظ:** أحيانا يستيقظ الطفل أكثر من المعتاد، لماذا يستيقظ باكرا؟ هل يشعر بالبرد؟ أم جائع؟ مبلل؟ يحلم بحلم مزعج؟ أحيانا لا يستطيع الطفل حل هذه المشاكل بنفسه، هو بحاجة إلى المساعدة في إعداد الحليب الساخن، لتغيير الحفاظات، كلمات تشجيع، استعادة الحب والحنان تساعد الطفل على العودة للنوم.

● **النهوض مبكرا:** النوم هو حاجة مهمة وضرورية ومن دون النوم المنظم والكافي لا يستطيع أن نؤدي الحياة اليومية المعتادة. وقلة النوم تؤثر على الأداء اليومي للصغار كما هو الحال عند الكبار. تذكروا شعوركم عندما تقومون في الصباح وخاصة عندما تكونون في عطلة أو انتقلتم إلى بيت جديد أو الانتقال إلى مكان غريب غير بيتكم. هذا يحصل عندما نشعر بعدم الاستقرار والأمان، وهذا يحصل لأطفال أيضا.

● تعويده عادة الاستيقاظ تساعد في الحالات التالية:

١. **عادة الاستيقاظ:** كلما كبر الطفل واكتسب تجارب وعادات في الحياة يتضح لديه معنى الزمن، ومن جيل السنتين تبدأ عادة الاستيقاظ. الطفل لا يعي طول اليوم، ولا يفرق بين الصيف والشتاء. للطفل ابن السنتين كل يوم هو يوم جديد، فيه يتم فحص أشياء وفعاليات تمت تجربتها واضافة أشياء جديدة عليها.

● **ابن ست سنوات:** فقد اكتسب تجارب أكثر في التعبير الذاتي وتعرف على أشياء جديدة في المحيط الذي يعيش فيه. تجاربه هذه وشعوره بالأمان يصنع منه مبدعا أكثر من ابن السنتين.

● **ما أهمية الزمن؟**

هل فكرتم مرة حين كنتم في عطلة، ما هو شعوركم حين انتقلتم إلى البيت الجديد؟ أحيانا تشعرون بأشياء حصلت حتى خلال زمن بسيط (قصير)، هكذا يشعر الأطفال كل يوم. لمساعدتهم

في تفهم معنى الزمن استخدموا أمثلة (بالأمس نزل المطر) (لكن اليوم السماء صافية، غدا إذا لم ينزل المطر سنذهب إلى حديقة الحيوانات)

إن تشغل ساعة المنبه. عندما يحصل شيء للاستيقاظ في الصباح الخروج من البيت، الاستحمام، وقبل النوم يجب أن تقرر الأشياء مع الطفل سويا. وخلال هذه العملية نمنع المقاومة مع أطفالنا خلال المستقبل. كلما زادت تجارب الحياة لدى الطفل، زادت معرفته للأشياء، وكلما استوعب الطفل بطريقة أسهل عن طريق التجربة الملموسة .

وقت الفعاليات الانتقالية

إن الوقت الانتقالي في الحضانة هو الوقت الموازي للفعاليات الروتينية التي تعمل بها المربية مع طفل معين بشكل مستقل بينما ينشط الأطفال الآخرون بفعاليات خاصة.

تحضيراً للفعاليات الانتقالية لا بد من البدء بها كفعالية جماعية، أي بحضور المربية من مكان ثابت، فعندما يكون الأطفال في عمر صغير، فإن المربية تسعى لأن تكون معهم بشكل مستمر، لأن الطفل في هذا العمر بحاجة إليها ولأن هذه المرحلة تتميز بحدوث تغيرات سريعة وأساسية في فعاليات الأطفال. إحدى الفعاليات التي من الممكن تقديمها للطفل في الأوقات الانتقالية هي صناديق التصنيف (كيس المفاجآت) التي تحتوي على مواد مرتبطة ببعضها البعض بناء على الصفة المادة..، اللون..، شكل الاستعمال المشترك.. وجود المواد في كيس المفاجآت أو صناديق التصنيف دليل على رفوف مفتوحة تظهر وكأنها خالية مما يزيد حب الاستطلاع لدى الأطفال وتثيرهم على القيام بالفعالية وتتركز فعالياتهم وتظهرها بوضوح، مما يزيد في تركيز الطفل. في الفعاليات الانتقالية يستطيع الطفل نقل المواد واللعب بها في أي مكان يختاره. فغالبية الأطفال في ممارستهم لمثل هذه الألعاب يحتاجون إلى قوى نفسية لسيطرته على دوافعهم وغرائزهم والتعود على عدم وجود المربية لمساعدته، وعندما يتعود الأطفال على الأوقات الانتقالية يستطيعون التمييز بينها وبين الأوقات الجماعية، يمكن زيادة الوقت للفعاليات الانتقالية، وذلك حسب حاجات الأطفال الروتينية، وكلما كبر الطفل كلما قلت الحاجة لوجود أوقات انتقالية..

كيس المفاجآت، احدى فعاليات الأوقات الانتقالية

جربوا أن تحضروا للطفل كيسا من المفاجآت ونفاجئه بها حين الاستيقاظ، وهذا يسعده أن يتفحص في الصباح الباكر حسب شعوره وردة فعله نستطيع أن نعرف إذا نجحت المفاجأة ام لا. يجب أن نغير مضمون داخل الكيس من وقت لآخر، حتى لا يشعر طفلنا بالاحباط لكن ماذا نفعل إذا كانت مفاجأة الكيس غير سارة؟ يجب أن نغيّر في محتوى الكيس..

صناديق التصنيف

هي عبارة عن صناديق أو جوارير أو علب يحتوي كل منها على مجموعة من المواد مرتبطة ببعضها البعض، ومعدة مسبقة حسب ترتيب أعدته المربية بناءً على معرفتها بـ:

١. مستوى نمو الأطفال.

٢. بيئة الأطفال ومحتوياتها.

٣. نفسية الأطفال.

٤. الفروق الفردية داخل المجموعة.

● أهداف النشاط لصناديق التصنيف:

عندما نُقدم مواد الفعالية إلى الطفل فنحن نهدف إلى تطوير الطفل واغناء تجاربه، ونحن نعتقد أن تقديم هذه الفعالية تساعد الطفل على النمو واستغلال قدراته بشكل أفضل. نقدم صناديق التصنيف للطفل في جيل مبكر أي ما يقارب ستة إلى (٨) أشهر.

١. صندوق خردوات الورق: يضم ورقا مذهبا، ورقا شفافا، ورقا ملونا، ورقا زجاجيا، وورق محارم.

٢. صندوق تصنيف الطابات: منها ما يكون بلاستيك بأحجام مختلفة، أو صوف، أو جلد، أو طابات تنس. يختلف هذا الصندوق في فعاليات اللعب والتي تتم في وقت اللعب أو الرياضة، تقدم خلالها لكل طفل طابة واحدة فقط وكلها متشابهة حيث تقوم هذه الفعالية على الفحص والتجريب بالطابات المختلفة واكتشاف المشترك والمختلف بينها التعرف على صفات المصنوعة منها.

ما هو الهدف من تقديم صناديق التصنيف في السنوات الأولى؟

١. يكون الطفل في هذه السنوات المبكرة محدود الحركة غير قادر على الانتقال من مكان إلى آخر، مما يعيقه عن اكتشاف بيئته بنفسه، لذا عندما نقدم له هذه الصناديق فإن حب الاستطلاع الكبير لديه يدفعه إلى التفحص والاستكشاف، فيتفحص الأغراض الموجودة بالقرب منه مستخدما بذلك جميع حواسة، مما يؤدي إلى إغناء تجربته وهذه ميزات قلّما نجدها في مراحل متقدمة حيث تزداد حركة الطفل ويصعب تركيزه.

٢. عندما يبدأ الطفل بالمشي تتوفر في بيئته القريبة الكثير من المثيرات وبذلك يزداد الحيز الحركي للطفل فلا يحتاج الطفل للمربية لتحصر له اللعاب، فهو يبحث عنها وعن مثيرات أخرى بنفسه.

٣. يقدم الطفل امكانية للاستكشاف مارا بجميع مراحل بما في ذلك التحسس والتفحص بواسطة الفم، اليدين، العينين الأذنين، وهذا أمر مهم محبب لأنه يغني تجربة الطفل.

٤. ترسيخ طاقات عمل مبكرة مما يزيد الامكانية لاستمرار هذه العادات.

● الفعاليات الاختيارية

في هذا الوقت يقدم للطفل امكانيات لفعاليات مختلفة يختارها الطفل بنفسه، عندما ينمو الأطفال وتتطور لديهم عادات عمل ويصلون إلى مستوى ملائم للنشاط بشكل مستقل، تنتقل بعض الفعاليات الجماعية لتصبح فعاليات اختيارية، يصبح بعض الأطفال مؤهلين لفعاليات اختيارية إذا توفرت النقاط التالية:

١. أن تتوفر لديهم مفاهيم حول الفعاليات التي قدمت لهم لغاية الآن، فإن الفعاليات الاختيارية بحاجة إلى المقدرة على التوجيه الذاتي وبناء الأفضليات من اجل الفعاليات الاختيارية.

٢. كانت لديهم معرفة بصفات المواد وطريقة العمل بها.

٣. إذا كانت لديهم المقدرة على تأجيل اشباع رغباتهم فعندما لا يوجد مكان بجانب طاولة معينة يجب أن ينتظر ليصبح لهم مكان أو ينتظر بعضهم البعض ليفرغ للعب في فعالية بحاجة إلى مشاركة في وقت الفعاليات الاختيارية، يعمل الأطفال مع بعضهم البعض بتوجيه ومبادرة ذاتية ويختارون مكان عملهم أدوات ومواد عملهم طريقة العمل وشركاؤهم في العمل.

وجود المربية خلال الفعاليات الاختيارية كوجودها خلال الفعاليات الجماعية، ولكن الفرق الأساسي أنه في الفعاليات الجماعية تكون هي المربية هي المبادرة الأساسية في الفعاليات، بينما في الفعاليات الاختيارية يكون الطفل هو المبادر. نحن بحاجة الآن للتعرف على الأوقات التي تناسب قيام الفعالية في الحضانة، وبحاجة الآن للتعرف على تقسيم هذه الأوقات.

● اتصال الطفل وانفصاله

ان استيعاب الطفل في الحضانة وظيفة حساسة يجب التخطيط لها من قبل الطاقم والأهل. كلما حضر الطفل إلى الحضانة أو خرج منها يمر بوضعين مختلفين ينفصل عن أهله وبيته

ويستقبل في الحضانة وكذلك عند عودته ينفصل عن المربية والأطفال ويستقبل في بيته، أي أن حضوره اليومي للحضانة مرتبط ارتباطا وثيقا بانفصاله اليومي عن الأهل وبالعكس.

● هناك عدة امور يجب أخذها بعين الاعتبار قبل التخطيط لهذا الأمر: (استيعاب الانفصال)

١. نفسية الطفل ونقاط الحساسية لديه في مراحل النمو المختلفة والتي تؤثر على ردود فعله للانفصال.

٢. تجاربه السابقة في مجال الانفصال.

٣. القدرة على التأقلم مع الأشخاص الجدد والمكان الجديد.

٤. مواقف الأهل من المؤسسات التربوية وفكرتهم الايجابية أو السلبية في تسهيل التأقلم.

٥. الرؤية التربوية للأهل وكيفية تعاملهم مع مصاعب الأطفال، في الانفصال وامكانية التعامل معهم (التعاون).

٦. معرفة مواقف المربية تجاه استخدام الأهل ضغوطا معينة على الطفل لدفعه للبقاء في الحضانة.

● **كيف يعبر الطفل عن الانفصال ؟**

١. الطفل يعبر بالبكاء.

٢. فقدان الشهية.

٣. الافراط في النوم أو عدم النوم.

٤. العنف

٥. الانزواء (الانطواء)

٦. بواسطة الكلام. يمكن للطفل التعبير عن متاعبه.

٧. هناك أطفال لا يعبرون عن حاجاتهم بشكل فعال: هؤلاء الاطفال يعبرون عن مشاعرهم داخليا لذلك على المربية أن تبادر للتواصل معه لتحقيق طلبه.

● **مظاهر الانفصال عند الأهل**

للأهل مخاوف أيضا وقلق من اعطاء طفلهم لأشخاص غرباء ويشعرون بالذنب لتركهم مع

الغرباء هذه المخاوف يعبر عنها الأهل بطرق مختلفة:

١. الأسئلة حيث يوجهون أسئلة للمربية تعتبرها المربية أحيانا تدخلا في عملها وعدم الثقة بقدراتها. على المربية التعامل مع هذه الأسئلة بشكل حقيقي وأن تحاول الاجابة بوضوح وتفهم.

٢. النقد: يمكن أن يكون الانتقاد حقيقيا أو ناتجا عن توقعات عالية من الحضانة، على المربية أن تتقبل الانتقاد بشكل موضوعي وعلى أن تتفحص كل أمر على حدا.

● **أهمية اللقاء الأول: بين المربية والأطفال: (بين المربية والطفل)**

بخلق مشاعر ايجابية أو سلبية لدى الطفل لذا على المربية التخطيط لمساعدة نفسها بالتعامل بشكل متساو محب ودافئ مع الأطفال.

● أن تقوم المربية بالتعرف بشكل تدريجي على كل طفل على حدة، زيارات قبل بدء الحضانة تساعد المربية على تلقي معلومات اضافية تسهل عليها التعامل الفردي مع كل طفل، اهتماماته، مصاعبه.. الخ. اجراء محادثات فردية مع الأهل، اجتماع أهالي في بداية السنة، تعبئة نماذج تسجيل خاصة، توفير سياسة مكتوبة للحضانة، التعرف على الطفل وعاداته من خلال الأهل يسهل على المربية الاستجابة لطلبات الأطفال وعاداتهم، التعرف على الأكل والشراب التي يحبها.. حساسية طبية..

١. يجب أن يكون الانفصال بشكل تدريجي حيث يبقى أحد الوالدين مع الطفل لفترة معينة، هذا يسهل الانفصال ويسهل التأقلم ومن واجب المربية مساعدة الأهل بكيفية التعامل في ساعات وجودهم في الحضانة، لأن يكونوا بشكل غير فعال بقرب طفلهم ويشجعونه على الاشتراك مع الأطفال الآخرين أو المربية.

٢. أخذ اجازة لأحد الوالدين من مكان العمل لبعض الوقت أو لعدة أيام. يصعب على بعض الأهل الانفصال عن أطفالهم وسماع بكائهم وسيحاولن الخروج من الحضانة دون أن يراهم طفلهم، هنا يجب افهامهم أن بكاء الطفل طبيعي، وبالتدريج يجب أن يبتعدوا وأن يكونوا علاقات بديلة مع المربية فيتوقفوا عن البكاء.

٣. تحضير الطفل وشرح سبب الانفصال والتأكيد له بأن أهله سوف يعودون لأخذه بعد أن يستيقظوا من النوم، بعد شرب الشاي، أن تأكل وتنام وعدم استعمال مصطلحات لا يفهمها الأطفال.

٤. هروب الأم من بكاء طفلها لا يساعده على التعامل مع مشاعره لكن جملة بسيطة من الأم

(انت زعلان لكني سأعود لأخذك بعد ساعتين)، هذا يساعده على فهم مشاعره ويعطيه اشارة عن وقت عودتها ، بكلمات أخرى ان التخطيط لبرنامج الاستيعاب عن الاهل وعن الحضانة بشكل يتلاءم مع نهاية اليوم يسهل على الأهل ترك الطفل في الحضانة، ويساعد الأهل والطفل على التأقلم.

● **من ضمن الفعاليات الروتينية اطعام الطفل**

إن اطعام الطفل يوفر الصلة مع الآخرين، فالعلاقة الأولى تبدأ بواسطة الرضاعة من الأم أولا ثم الطعام الذي يتناوله من الأم، ومع الوقت يتحول الطعام لتجربة مهمة بواسطتها يتعلم الطفل الكثير عن نفسه وعن الأشخاص القريبين منه وعن العالم من حوله. تختلف الأهداف التربوية المتعلقة بوجبة الطعام والامكانيات الكامنة فيها باختلاف الأطفال ومستوى نموهم فهو يساعد على الأمن والثقة وبواسطة وجبة الطعام يمكن:

١. بناء الاستقلالية وتشجيعها لدى الأطفال.

٢. اكتساب عادات طعام مناسبة.

٣. خلق تجربة تعليمية غير مباشرة حول الطفل نفسه وحول المفاهيم الأساسية، فهناك مفاهيم كبيرة بمكننا معرفتها عن طريق الطعام في معرفة أسماء الخضراوات، أعدادها، ألوانها...

٤. التدريب على قدرات حركية مختلفة كالتناسق بين العين واليد.

٥. بناء علاقات اجتماعية.

الراحة والنوم

النوم حاجة ماسة وأساسية للطفل فهي وسيلة الراحة من التعب الجسدي والنفسي خاصة في مؤسسات التربية بجيل الطفولة، حيث أن المثيرات في بيته كثيرة تتعبه وتدفعه إلى الراحة وهناك فوارق فردية لدى الأطفال يجب أن تتعرف عليها، لا سيما ساعات النوم خاصة في السنة الأولى من عمر الطفل تكون طويلة.

يعتبر النوم جزءا من أجزاء البرنامج اليومي الثابت. هنا يجب أن نحافظ على ليونة البرنامج فلا نجبر أي طفل على النوم عندما لا يريد. جميع هذه التعبيرات وسائل من الطفل إلى المعتنين بها بحاجة إلى النوم من المهم أن ترافق المربية الأطفال بنفسها إلى النوم وتتواجد بجانبه عندما

يستيقظ مما يعطيه الأمان.

● التعبير عن هذه الحاجة يختلف من طفل إلى آخر، لمساعدة الطفل على النوم يجب أن نهيئ له بيئة تربوية مناسبة لذلك يجب أن تتوفر الأشياء التالية:

١. البيئة مرتبة ومريحة.

٢. سرير ثابت للطفل يساعد على الشعور بأمن وثقة.

٣. الاهتمام بأن تكون الأسرة بعيدة بعضها عن بعض لتوفير الحرية للطفل أيضا وتساعد المربية على الوصول للطفل بسرعة حين الحاجة.

٤. وجود مربية بجانب الأطفال، أغنية خاصة بنوم الأطفال، أو قصة أو هزة. يجب أن توفر لهم ذلك. الاهتمام بأمن وسلامة الطفل، من غير المسموح للطفل أن ينام وبفمه شيء وهذا يسبب خطر الاختناق.

كما أن البيئة التربوية في الحضانة تتركب من البيئة العينية (تجهيزات أدوات) والمضامين التربوية اليومية (فعليات، الأكل، الغيار...). حسب النظرة المعروفة اليوم لتعريف غرفة الحضانة (صف) فإنها تخدم الطفل المربية والأهل لتلبية الحاجات اليومية في الحضانة. فغرفة الصف يجب أن تمتاز:

١. مكان انفصال الأطفال عن الأهل في الصباح.

٢. مكان الألعاب والفعاليات المختلفة (الفعاليات المبرمجة وغير المبرمجة)

٣. غرفة الطعام في الأوقات المختلفة.

٤. مكان النوم حسب الوقت الذي حدد للأطفال.

٥. غرفة الحمام والغيار.

٦. مكان استقبال الأهل وانصرافهم.

إن التنظيم المخطط والعملي للحضانة الذي يراعي الحاجات الأساسية لكل فرد في الحضانة (أطفال، مربيات، أهالي..) تساعد وتنمي الشعور بالمشاركة والعمل الجماعي، الثقة والأمان لكل المتواجدين في الحضانة..

- **أهداف النظام اليومي في الحضانة: (الأطفال، المربيات، الأهالي)**

١. تأمين الحاجات الأساسية للأطفال، الحاجات العينية، التجهيزات، العاطفية، الاجتماعية والعقلية.

٢. التربية للسلوك.

٣. الثقة والأمانة؟ إن النظام اليومي في الحضانة يؤمن الاطار الثابت للفعاليات، مما يؤكد للطفل أنه سيحصل على حاجاته الأساسية بالوقت والزمن المحدد. وشعوره بالأمن والثقة يجعله قادرا على الاستقلالية وتحسين وتطوير سلوكه، كما أنه من المهم أن تكون المربية في صف الحضانة، وهذا ما يوفر له الشعور بالأمن والانتماء إلى للحضانة. إن وجد المربية الثابتة في الحضانة له أهمية كبيرة فحينها يدرك الطفل أن خدماته تقدم حسب الحاجة وحسب الجيل، أما حين تكون المربية غير مبالية وغير متابعة لسلوك الأطفال وتصرفاتهم فإن الطفل أيضا يتصرف بغير مبالاة.

- **أهداف النظام اليومي للمربية**

إن النظام اليومي في الحضانة يساعد ويسهل على المربية تأدية المهام المختلفة في الحضانة فالتحضير المسبق للفعاليات يساعدها على الشعور بالثقة والراحة النفسية والاستقرار كذلك يساعدها على مراقبة تصرفاتها وسلوكها من خلال عملها اليومي.

- **أهداف النظام اليومي للأهل**

إن النظام اليومي في الحضانة يمكن الأهل من أن يكونوا على علم ودراية ببرنامج اليوم في الحضانة وأن يسمحوا لأنفسهم بأن يقوموا بزيارة الحضانة، دون مضايقة. هذا أيضا يخفف من حدة قلقهم ويساعدهم على الراحة النفسية.

ما هي الأسباب التي تؤثر على الثبات أو تغيّر في النظام اليومي للحضانة؟

١. عدد الأطفال في المجموعة: عندما يكون عدد الأطفال في الصف كبير هناك حاجة لتقسيمهم إلى مجموعات، عندما تعمل مجموعة من الأطفال في فعالية خارجية وباقي المجموعة تعمل في فعالية أخرى مؤقتة أو في فعالية تتكرر عدة مرات في نفس اليوم وكل مرة مع مجموعة أخرى.

٢. تركيب المجموعة مثلا مجموعة من الأطفال تتكون من أعمار مختلفة تحتاج إلى نظام مطاطي مرن مفتوح لأن الأطفال في أعمارهم مختلفة وأيضا حاجاتهم مختلفة.

٣. عدد الطاقم (المربيات في الحضانة): عدد الموظفات في الحضانة حسب الحاجة المطلوبة

يؤمن سير الفعاليات بشكل جيد ومرن مثل الأكل الذي يحتاج إلى مراقبة الأطفال.

٤. جيل أو عمر الأطفال: كلما كانت أعمار الأطفال أقل، كلما احتجنا إلى عدد اكبر من المربيات ووقت أكثر لفعاليات روتينية كالأكل والغيار..

٥. الجو المتاح وطقوس السنة: مثال: يوم ماطر لا يمكننا من الفعاليات الخارجية الذي يبطل رحلة مخططة مسبقا وأخرى.

٦. تركيب المبنى والساحة مثلا الغاء فعالية معينة عندما لا يكون ملائما لتنفيذ الفعالية مثل فعاليات الماء.

٧. تعويد الأطفال على سلوك يومي محدد. مثال: نظام يومي للطفل في عمر سنة، الذي يحتوي الكثير من ساعات النوم لهذا هو مختلف عن نظام الأكبر سنا.

نظافة الطفل

يغير للطفل خلال السنة الأولى آلاف المرات، وبالتالي فإن هذا يأخذ معظم وقت اليقظة لدى الطفل، وهنا يظهر موقف المربية إن كانت صبورة أو رافضة لهذه الفعالية. فإن ردود فعلها تؤثر على الرؤية التربوية للطفل. وقد تعتمد بعض الحاضنات على أن هذه العملية تنفذ من أجل النظافة فقط، فإذا أردنا توفير الحب والأمان للطفل ليكن ذلك في كل الفعاليات بما فيها الغيار ةالنظافة، فهذه الفعالية يجب أن تتم بشكل يعطي الطفل التجربة الايجابية وبناء العلاقة الشخصية بين الطفل والمربية خاصة الأطفال الصغار جدا، مثلا خلال الغيار يمكن الشرح للأطفال ماذا نعمل أو نجعله يشم الغيار، ويجب مرافقة هذه الفعالية كلاميا حتى لو اعتقدنا أن الطفل لا يفهم لغتنا، وهذا يوفر له الدفء والحنان والحب.. إذا رأينا أن الطفل مندمج في فعالية ما ننتظر أو نغير له في مكان الفعالية المندمج فيها، لكن في كل الحالات يجب الاهتمام بالنظافة.

- التنويع في طرق الغيار مهم جدا ويجعل هذه الفعالية ممتعة وليست مملة للطفل والمربية معا، مهم أن تدخل لعبة (... عيبو) أو لعبة أخرى أثناء الغيار يمكن ان يحل الغيار إلى (... أو متعة للمربية والطفل) كل هذا .... على إلباس الطفل كتغيره وبلوزة وبنطالون.. يجب الاهتمام بهذه الفعالية كجزء من البرنامج التربوي اليومي وطرق تنفيذها مما يعكس الرؤية التربوية للمربية، لذا يجب اهتمام بها، ورؤيتها كفعالية أساسية.

- **التجهيزات والمعدات التي يمكننا توفيرها في الحضانة**

جميع المواد المتوفرة في البيئة والتي يستطيع الطفل الوصول لها والتعرف عليها بواسطة

حواسه هي مواد تساهم في نمو الجسم خاصة إذا كانت آمنة ولا تسبب الضرر للطفل:

١. مواد تساهم في تنمية العضلات الكبيرة.

٢. مواد تساهم في النمو العاطفي.

٣. مواد تساهم في تنمية القدرة على التمييز الحسي.

٤. مواد تساهم في نمو القدرات اليدوية.

٥. مواد تساهم في تنمية القدرات الاجتماعية.

هذه التجهيزات قد تكون ثابتة التنقل مع المربية والأطفال وقد تكون متحركة توفرها المربية حسب الحاجة وذلك يتطلب خزنها في مكان يسهل على المربية الوصول إليها، مواد يمكن فكّها وتركيبها في حالة احضارها وازالتها من وإلى البيئة المباشرة للطفل إحدى الطرق الممكنة لخزن مثل هذه المواد هي استعمال صناديق التصنيف.

● تعتبر الحركة المصدر الأول للمعلومات فكلما زادت قدرة الطفل الحركية توسعت بيئته وبالتالي وجدت لديه امكانات أوسع للتجربة والمعرفة.

● **الأهداف**: توفيرنا معدات وتجهيزات لتطوير العضلات الكبيرة يهدف إلى:

أ. اعطاء الأطفال فرصة للتجربة الخاصة بهم مما يساهم بشكل مباشر في تنمية العضلات الكبيرة.

ب. تمكين المربية من مراقبة الأطفال ومراقبة نموهم وطريقة كل طفل في الحركة مما يساهم في زيادة قدرة المربية على تخطيط فعالياتها المستقبلية مع الأطفال. أما وظيفة المربية في هذا المجال فتتمثل في النقاط التالية:

١. توفر المربية الوقت والمساحة التي تمكن الطفل من الحركة الحرة.

٢. تجهز المربية الأدوات والأوقات والامكانيات المناسبة والمثيرة للحركة، وتقدم مواد يمكن الامساك بها ورميها.

٣. تشارك المربية في الفعالية الحركية وتقدم المثل للاطفال.

٤. توجه فعاليات الأطفال دون محاولة لتدريب قدرات لم تنضج بعد، مثلا تساعد الأطفال الذين لا يستطيعون الحركة بعد على تغيير أماكنهم وأوضاعهم.

٥ . تشجيع المحاولات أي كانت وتوفر امكانيات للنجاح أي أنها ترافق تجارب الطفل مرافقة داعمة موجهة.

- **تجهيزات خاصة للأطفال الصغار حتى جيل (٦) أشهر.**

١ . ألعاب داخل السرير تترجم إلى حركة.

٢ . دوامة فوق السرير هناك أنواع كثيرة من الدوامات.

٣ . ألعاب خاج السرير يمكن توفير مساحة ناعمة وهادئة، نضع بجانب الأطفال أغراض جميلة مختلفة وعلى أبعاد مخالفة هذا يحثه على الحركة ومد اليد والفم، طابات قماش مربوطة في خيط.

- **فعاليات حتى جيل سنة وشهرين**

– ألعاب الجر. يجب توفير عدد كاف لمنع المشاجرات، سيارات عربيات، علب مربوطة بأشكال مختلفة يمكن دحرجتها وجرها، مكعبات،علب كرتون، فرشة هواء.. عند تهيئة البيئة التربوية يجب ملائمة المواد للمساحة المتوفرة، المواد وعدم الافراط بها لأن هذا يعرقل أهميتها ويعرقل الحركة عند الأطفال وتفقد المواد اثارتها.

- **فعاليات الأطفال فوق سن سنة وشهرين:** من ضمن الألعاب:

١ . كلسات من أنواع واحجام مختلفة.

٢ . حبال وخيطان.

٣. عجال مختلفة.

٤ . كرتون وورق.

٥ . قوالب ورق.

- **أنواع الزوايا المستعملة كمصدر للفعاليات المختلفة في الحضانة:**

١ . زاوية التطوير الحسي.

٢ . زاوية التطوير السمعي.

٣ . زاوية التطوير اللمسي.

٤ . زاوية التطوير في الذوق والشم.

● البرامج التربوية الموجهة للأطفال ما قبل المدرسة

يعتبر التخطيط الدقيق والمبتكر للبرامج الموجهة للأطفال ما قبل المدرسة ضرورة ملحة وضرورية في العصر الحاضر الذي تفجرت فيه المعرفة ودفعت لتغيير عالم الأطفال ولتثري بيئتهم وتزويدهم بالمفاهيم والخبرات والتي تكسبهم الاتجاهات والميول والعادات التي تمكنه من الحياة في مجتمع اليوم وتساعده على فهم البيئة التي يعيش فيها والتكيف مع متطلباتها وامكانتها الحديثة.

● ما هو المقصود بمفهوم برنامج تربوي؟

يفسر البعض مفهوم البرنامج تفسيرا ضيقا محدودا، وذلك من خلال الاجابة عن سؤال واحد وهو: ما الذي يحدث في غرفة الصف أو القاعة التي يتجمع فيها الأطفال خلال فترة محددة وفي أثناء تفاعلهم مع المشرفة؟

يقصد بمفهوم برنامج تبعا لهذا الرأي مجموعة من الأنشطة والألعاب والممارسات العملية التي يقوم بها الطفل تحت اشراف وتوجيه من جانب المشرفة التي تعمل على تزويده بالخبرات والمعلومات والمفاهيم والاتجاهات التي من شأنها أن تدربه على أساليب التفكير السليم وحل المشكلات والتي ترغبه في البحث ولاستكشاف حيث يتحقق هذا البرنامج عادة من خلال التكنيك المحدد من جانب المشرفة المربية، والذي تترجمه إلى برنامج تربوي متكامل مصمم لفترة زمنية محدودة، وصاغ له أهداف سلوكية محددة تسعى المشرفة مع الطفل لتحقيقها، من خلال اتباع أسلوب سهل ومشوق يناسب لمستوى الطفل الموجه له ويتدرج به، من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب، ومن العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء.

ووفقا لتخطيط وتصميم هادف مُحدّد يظهر فيه التكامل المنشود، ويعود على الطفل بالنمو المرغوب فيه يمكن أن يكون البرنامج على النحو التالي:

١. **البرنامج اليومي**: قد يتسع مفهوم البرنامج التربوي ليشمل جميع الأنشطة والممارسات والألعاب والمواقف والأساليب التي يمارسها الطفل خلال يوم كامل في أيام الأسبوع، حيث تحدد تحديدا دقيقا يناسب مستوى نمو الأطفال الذي وضعت من أجله، وتبرمج في فترات موجهة أو غير موجهة متعاقبة او غير متعاقبة، حيث تفصل بين الفترة والأخرى فترات للراحة النوم التسلية..

يعبّر هذا البرنامج الذي يسمى بالبرنامج اليومي بما يعمل على توسيع مدارك الطفل وتدريبه على التفكير السليم المنظم، والانتقال من نشاط إلى آخر باتباع أسلوب مشوق يشد انتباه الأطفال ويجذبهم ليكملوا البرنامج اليومي، وهم مستمتعون راغبون في الاستمرار فيه غير مكرهين عليه.

٢. **البرنامج الأسبوعي**: وهو يشمل جميع الأنشطة والممارسات والألعاب حيث تحدد له

خطة وتبرمج فنياً بما يعمل على تحديد الممارسات التي تقدم للطفل في كل يوم من هذا الأسبوع، لتصاغ وتحدد لها أهداف سلوكية خاصة ،وعادة ما تتضمن الخطة الأسبوعية عرضاً وتقديماً (خبرة تعليمية محددة) مصدرها (مجموعة من الأهداف السلوكية المعرفية الوجدانية التي تنبثق منها العديد من المفاهيم الرئيسية التي تدور حول محورها وتفسير أبعادها وزواياها كل مفهوم، من هذه المفاهيم في يوم متكامل يبرمج له ببرنامج تربوي خاص متكامل في خبراته ونشاطاته ويسعى نحو اكساب الطفل الخبرة.. مثال: تختار معلمة الحضانة فكرة موضوع أسرتي على أن يستمر ببرنامج للخبرة أو الموضوع لمدة أسبوع كامل ويحدد للموضوع أهداف سلوكية محددة ومفاهيم رئيسية يزود بها الطفل في كل يوم من أيام الأسبوع مثل الأم، الأب، الأولاد، أصدقاء الأسرة العاملين في المنزل. المهن التي تستفيد الأسرة من خدماتها، طعام الأسرة، أعمال وأدوار أفراد الأسرة ويخطط لكل مفهوم من هذه المفاهيم لقدم من خلال برنامج تربوي متكامل يعرض على الطفل ليتفاعل مع نشاطه ليكتسب الطفل من خلال هذا التفاعل مفاهيم الأشكال الأحجام.. الألوان.. الأعداد.. المكان.. التصنيف.. الترتيب والتسلسل.. التشابه والاختلاف.. التذكر البسيط لأهدافه، ولتخرج المربية أنشطة ومواقف وألعابا وأحداثا وممارسات لكل مفهوم من هذه المفاهيم حيث تقدم وفقا للخطة اليومية التي يقدم من خلالها مفهوم واحد في كل يوم حسب المفهوم الواحد لتتركز حوله الأنشطة ولتخرج من خلال المواقف والممارسات وليصل الطفل بعد التفاعل معه إلى مستوى النمو المنشود للمعرفة.

البرنامج الشهري

قد يتسع مفهوم البرنامج التربوي ليشمل جميع الأنشطة والممارسات والألعاب والمواقف والزيارات والرحلات التي يقوم بها الطفل مع المشرفة خلال شهر كامل يمضيه الطفل في دار الحضانة أو قد تتسع الفترة الزمنية التي يبرمج لها لتشمل نصف عام دراسي كامل يمضيه الطفل في دار الحضانة. ويكون البرنامج التربوي وفقا لهذا المضمون اكثر اتساعا مما سبق ليشمل الخطة الشهرية لكل مستوى من مستويات الروضة أو الحضانة وذلك في حالة تقسيم لأطفال الحضانة إلى مستويات تبعا لأعمارهم حيث يكون في الحضانة عادة ثلاثة مستويات: أطفال المستوى الأول تبلغ أعمارهم (٣ سنوات فأقل)، اطفال المستوى الثاني (٤ سنوات فأقل)، اطفال المستوى الثالث تبلغ اعمارهم (٥ سنوات فأقل)، وعادة ما توزع الخطة الشهرية على أيام الشهر ويحدد لها برنامج هادف طويل المدى يهدف إلى تحقيق عدد من الأهداف السلوكية المعرفية الوجدانية والحس حركية وتوزع مناشطة وتبرمج في برنامج يومي متكامل يسعى نحو تحقيق الأهداف المحددة له، بحيث تتكامل المناشط في الأيام المتتالية ويمهد كل منها للآخر لينبثق عن نشاط اليوم الأنشطة التي تمهد لنشاط الغد، والذي يتكامل مع ما سبق أن قدمه البرنامج من مناشط تجند الأهداف مسبقا لتترجم إلى عدة خبرات تعليمية لتقدم كل خبرة في أسبوع كامل ومن امثلة الخبرات التي تكون محتوى

مثل هذا البرامج:

١. خبرة اعضاء الجسم.

٢. خبرة ملابس.

٣. خبرة لعبة.

٤. خبرة كتاب.

٥. خبرة أصحابي.. الخ.

ويعرض البرنامج خبرة واحدة كل أسبوع بعد أن يحلل مضمونها ومحتواها إلى عدد من المفاهيم الفرعية المتمشية مع مستوى نمو الطفل كمفاهيم الأشكال، الأحجام، الألوان، التصنيف، التسلسل، الترتيب، الأعداد، المختلف والمتشابه، وليقدم المفاهيم الفرعية مع مفهوم الرتبة والخبرة كتصنيف مباشر له بما يعمل نحو تحقيق التكامل المنشود بجميع مفاهيم الخبرة، ويكون المقصود ببرنامج التربوي وفقا لهذا المضمون برنامج العمل الشهري المحبب لدار الحضانة أو الروضة، والمبرمج وفقا لخطة زمنية محددة أسبوعيا أو يوميا بما يعمل على تحقيق الأهداف المنشودة.

في البرامج التربوية المعاصرة يتضمن محتوى هذا البرنامج عدداً من الخبرات التعليمية المتكاملة التي تقدم لأطفال المستوى الواحد (الفئة العمرية الواحدة)، وعادة ما ترتب هذه الخبرات أفقياً تبع تقديمها لاطفال المستوى الواحد خلال عام دراسي كامل، ورأسياً تبع تقديمها لاطفال المستويات الثلاثة خلال عام دراسي كامل. تقدم للأطفال بحيث تنقل للطفل من العام للخاص، ومن الكل إلى الجزء، ومن السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، ومن المجمل إلى المفصّل، ومن المحسوس إلى المدرك بما يتماشى مع خصائص نمو الأطفال، ويسعى نحو تحقيق تكامل نموهم واكسابهم المفاهيم والمعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات والقيم والعادات المناسبة لكل طفل لتتكامل شخصيته ولتهيئته للمراحل النمائية التالية.

● أسس العناية بالطعام

- مكان الطعام: أحد الامكانيات لمكان الطعام هو استخدام الكرسي المرتفع الذي يوفر ميزة (الوقت) وامكانية مشاركة العائلة الأكبر سنا، يحسن نفسيته ويساعده على فتح شهيته واقباله على الطعام (امكانية استعمال الطاولات والكراسي العادية) مع مراعاة جيل الطفل.

- الوقاية والمحافظة على النظافة: يجب المحافظة على نظافة الطاولة والكرسي، ما هي الأمور التي يجب مراعاتها (النظافة فيها)؟

١ . نظافة الحمام.

٢ . نظافة البشكير، أو المناشف.

- امكانية استعمال المريلة لمرة واحدة.
- عدم المس بحرية الطفل بالحركة.
- اعطاء الشراب ويفضل بعد الأكل.
- السلامة والأمان أثناء الطعام.

عدم اعطاء الطفل الصغير الشراب والطعام أثناء نومه/ استلقائه على الظهر. يمكن اعطاء الطفل في السرير إذا تواجدت الأم/ المربية بجانب السرير. سياسة استعمال الفواكه والخضار كاضافة لوجبة الطعام حتى جيل (٦ أشهر). (ويمنع اعطاء الطفل حتى جيل (٦ أشهر) فواكه طازجة). لكن بالرغم من ذلك هناك أمهات تفضل اعطاء أطفالها الخضار والفواكه.

زمن توقيت الطعام في الأجيال المختلفة

من المهم أن تحدد المربية متى تطعم الأطفال والرضع.

في سن معين يجب تشجيع الأطفال على استخدام الملعقة عند اطعامهم، أو قيامهم بالفعالية اجتماعية والاختيارية الانتقالية

يجب على المربية البقاء مع الأطفال ومراقبتهم في انهاء الوجبة للمحافظة على الأمن والسلامة من المهم أن تراعي المربية حتى يمكنها اطعام الأطفال حسب جدول زمني لكل طفل (هذا مرتبط كثيرا بالساعة البيولوجية بكل طفل) هل يمكننا اشراك الأطفال بالطعام.. من المهم تشجيع الأطفال على الاشتراك بفعالية الطعام وذلك، الرفع يمسك القنينة الملعقة الأكل باليدين.

● اللباس

هناك أسس مهمة بموضوع اللباس والغيار، الحذاء.

عندما تشعر المربية أو الأم ان الطفل بدأ يمشي لكنها عند استعمال الأحذية، ويفضل استعمال الأحذية الواسعة المريحة، ويفضل الطفل الصغير أن يمشي من دون أحذية.

موضوع الغيار

عند الباس الأطفال يجب التعامل مع الطفل على أنه انسان وليس جمادا، على المربية أن تمتنع

عن نقل الطفل من مكان إلى آخر بغرض الغيار له من دون اشعاره بذلك، والاشارة إليه بأي اشارة بذلك أنها تريد الغيار له او اختيار ملابس جديدة.

● نماذج أساليب تعلم الأطفال

١. التعليم عن طريق العمل:

معروف أن حواس الأطفال هي بوابة للمعرفة ولذلك يكاد يجمع علماء التربية وعلم النفس على أن خبرات الطفل ومعارفه في هذه المرحلة العمرية تأتيه من خلال حواسه ومشاركته المباشرة والفعلية في العمل، وحل المشكلات التي تواجهه وهو يعمل بنفسه، كذلك يجب أن تكون برامج الأطفال في هذه المرحلة العمرية مبنية على العمل والنشاط الذاتي للأطفال، في حل المشكلات التي تقابلهم أثناء عملهم، ولذلك فإن منهج النشاط من أنسب المناهج لهذه المرحلة، فالطفل من خلال عمله ولعبه ومحاولة بناء هرم من الرمل الجاف سوف يلاحظ سرعة تهدم هذا الهرم وعدم امكانية بنائه بالشكل المطلوب، ومن خلال المحاولة والخطأ ومن خلال ملاحظته ومقارنته بين الرمال الجافة والرمال المخلوطة بالماء ومن خلال ملاحظته لمعلمته ومحاولة تقليدها يستنتج ان قوام الرمل يصبح أكثر تماسكا عند خلطه بالماء.

٢. التعلم عن طريق اللعب:

لا شك في أن لعب الطفل هو الوسيلة الأولى إلى التعلم فالطفل الذي يتسلق شجرة يعرف أنه فقدانه لتوازنه سوف يعرضه للوقوع، لو نظرنا إلى كوع الطفل غالبا ما نرى آثار جروح فيها هذا بالاضافة إلى أن جيوبه غالبا ما تكون مملوءة بآثار اهتماماته ولعبه سواء أكان هذا من الحجارة أو الثمار غير الناضجة التي قطفها من الأشجار أو ما إلى ذلك من مخلفات البيئة التي يلعب فيها، ولذلك نجد هدايا وألعاب منتيسوري التي تم تطويرها جميعا في شكل ألعاب وهدايا ورحلات وما الى ذلك، بالاضافة إلى حديقة واسعة هي من أهم ما يجب توفيرها لطفل الحضانة حتى تساعده على اللعب واكتساب الخبرات والمعارف من خلال هذه اللعب ليتم النمو المطلوب للطفل.

٣. التعلم عن طريق ربط الخبرات:

إن حركة الطفل داخل بيئته المنزلية تكسبه بعض الخبرات الأولية في أي موقف تعلمي جديد ليستفيد منها مباشرة أو ليطورها بهدف الاستفادة منها في المواقف الجديدة، لذلك ينصح دائما بمعرفة بيئة الطفل وامكانياتها المادية والثقافية وما إلى ذلك لتستفيد بها المعلمة أو المربية في موقف الخبرات الجديدة مع الأطفال.

فلا شك ان الطفل الذي كانت بيئته ثرية بالمثيرات سواء اكانت مادية أو اجتماعية تختلف عن طفل

آخر في مجال آخر، ولذلك ضمن ذكر أهداف الحضانة أصبحت ضرورة ملحة ليس لأبناء العاملات فقط بل لأنها أيضا بيئة تعويضية عن البيئة الفقيرة بالمثيرات والخبرات يعيش فيها الأطفال لأن هذا الفقر في الخبرات لا يساعد على استثارة ذكاء الطفل وبالتالي لا يساعد على نمو ذكائه.

٤. التعلم عن طريق الاستكشاف:

المعلمة الذكية تستطيع بتهيئة بالمثيرات التي تشحذ انتباه الطفل وتثير تساؤلاته أن تقدم أفضل تعلم للطفل، وذلك من خلال المواقف التعليمية المثيرة وتنظيم الألعاب والخامات والأدوات بحيث يستطيع الطفل التعامل معها واللعب بها والبحث عن مكوناتها على ان تعرف المعلمة أن بين الأطفال فوارق فردية أي قد يحتاج آخر للمساعدة حتى يحصل على نفس النتائج، المهم أن يكون الطفل محور العملية التعليمية من خلال وضعه في مواقف تعليمية تجعله يسمع ويرى ويجرب ويكتشف وبعد سلوكه هذا يستنتج ويعمم خبراته من خلال نشاطه الذاتي في اللعب.

- **فعالية للمربيات لسن ٤ سنوات. كتابة فعالية ووصفها.**

تعدّ الثمانية الأشهر الأولى ذات طابع متميز عن بقية المراحل، فخلال هذه الأشهر يكون نمو الطفل معتمدا بصورة أكبر على الطبيعة، وتعتبر هذه المرحلة من أسهل المراحل على الوالدين، فإذا منح الطفل كمية كبيرة من الحب والاهتمام والرعاية الجسمية الطبيعية بالعناية بالجزء الباقي، هذا لا يلغي امكانية وجود تربية سيئة لأن احتمال حدوث بعض التصرفات اللاعقلانية يظل قائما مما يحدث بعض الأضرار التي تستمر مع الطفل لفترة طويلة من حياته، لا يمكن أن يكون الحديث عن تربية الطفل ذا معنى إذا لم يبدأ بالأهداف. وبشكل عام ما يريده الآباء من السنوات الأولى هو أن ينمو أبناءهم نمو سليما في جو من السعادة لهم ولأبنائهم ويظل في أذهان الآباء أيضا غاية هامة وهي تجنيب الطفل القلق والانزعاج والأخطار.

إن عملية تحديد الأهداف العامة غير كافية بحد ذاتها فماذا يأتي بعد أن نحدد هدف الحصول على طفل جيد النمو؟

كيف يمكن تحقيق هذا الهدف وماذا يعني هذا الهدف في حقيقة الأمر؟ لقد بينت الدراسة أن صعوبة تربية الطفل تزداد عندما يبدأ بالحبو او الزحف، فمن خلال تقصي كثير من المواقف التربوية في دول العالم سواء مع الأسر الغنية أو الفقيرة نجد أن غالبية الأطفال في هذه الفترة من (٦- ٨) أشهر الأولى يكونون على درجة كبيرة من التربية السليمة، وذلك لأن متطلبات النمو السليم تكون أبسط بكثير في هذه المرحلة، ولا يقصد من ذلك بأن الطفل غير ضعيف ولا يمكن أن يستفيد من الخبرات التربوية الغنية، إنما المقصود بأن الأداء العالي لا يمكن استنتاجه أو الاستدلال عليه من السنة الأولى في حياة الطفل.

يمكن وضع الأهداف التي يريد الآباء تحقيقها في فترة السبعة أشهر الأولى تحت ثلاثة عناوين: (عناوين رئيسية)

١. اشعار الطفل بأنه محبوب ومركز العناية.

٢. مساعدة الطفل على تنمية بعض المهارات الخاصة.

٣. تشجيع اهتمامات الطفل بالعالم الخارجي عن طريق استثارة حب استطلاعه.

أنواع الزوايا في الحضانة

١. زوايا التطوير الحسي- (حاسة النظر)

يمكن تطوير حاسة النظر لدى الأطفال عن طريق صنع دوامات مختلفة في الزاوية عن طريق توفير دوامة في هذه الزاوية، تعليق مرايا في الزاوية ويجب أن تكون المرايا على مستوى نظر الطفل. يمكن للمرايا أن تطور مهارات مختلفة وهي تسبب السرور والانبساط للأطفال عندما يقف أمام المرأة ويقلد نفسه.

٢. زاوية تطوير الحس السمعي:

لطفل عمره سنة يمكن وضع ألعاب تخرج اصواتا مختلفة مما يسبب المتعة له، وأيضا تساعد للتعرف على المسبب والنتيجة. الأجراس المختلفة يمكن تعليقها وتثبيت أزرار تخرج الأصوات المختلفة يمكن تطوير زاوية موسيقى في الحضانة للأطفال الأكبر سنا.

من المحبذ وضع الأدوات والألعاب في زاوية الموسيقى على رفوف منخفضة عندما تستعمل هذه الزاوية بشكل تكون فيه منفصلة عن باقي الزوايا. يمكن تطوير مشاعر أخرى غير السمع عن طريق هذه الزوايا.

٣. زاوية تطوير حاسة اللمس:

يمكن استخدام أشياء وأدوات ملونة وذات ملمس مختلف (فرو، اسفنج، صوف، بلاستيك).

الطفل يتعلم هذه الزاوية عن طريق جسمه في البداية. هذه الحاسة مهمة لدى الأطفال للتفريق والتعرف على أشياء مختلفة وملابس مختلفة وتسبب له الاحساس بالمتعة. يمكن صنع مخدات مختلفة ذات أغطية لملابس مختلفة، كبيرة، صغيرة.

وهذه الزاوية يمكن استخدامها كزاوية للتخفيف من العنف والتقليل من الضغط لدى الأطفال،

هذا يتم حين يلعب الأطفال ويتدحرجوا عليها.

٤. زاوية تطوير حاسة الذوق والشم (زاوية المطبخ)

يمكن تحضير عصير حمضيات حتى يتعرف الأطفال على تذوق الأطعمة المختلفة (حامض، حلو، مالح، مر) كذلك يمكن عمل فعاليات بالعجينة عن طريق صنع كعكة لعيد الميلاد لأي ولد من الأولاد. هذه الفعالية تسبب متعة للأطفال وتطور عندهم حب المساعدة أو المشاركة في المستقبل

٦. زاوية تضم تجربة استعمال عدة حواس

يمكن تثبيت لوح صغير ومعلق بشكل منخفض على الحائط أو رف صغير حيث يعلق على اللوح عدة مواد، أقمشة مختلفة، أنواع خيوط، فراشي ناعمة وخشنة، فنجان من البلاستيك (فناجين)، ويمكن التعرف من خلالها وربط العلاقة بين المواد لاكتساب مهارات مختلفة واستكشاف البيئة عند الأطفال.

مركبات الزامية ليوم عمل في الحضانة بحسب عمر الطفل

١. اكساب وترسيخ قدرات حياتية بما في ذلك النظافة الشخصية والاعتناء بالملابس والغذاء.

٢. اللعب الحر.

٣. التعبير في المواد.

٤. فعاليات اجتماعية مخططة.

٥. التنمية الحركية الكبيرة أو الغليظة. الحركة الحرة واستغلال تجهيزات الساحة.

٦. فعاليات تعليمية موجهة.

ويمكن طرح مثال على الفعاليات في مجموعة:

١. الفعالية محددة ومخططة سلفا.

٢. توجيه الأطفال من قبل المربية.

٣. مهام محدودة.. فعالية تمرسات موجهة.

٤. تحديد المهمة من قبل المربية أو من قبل مجموعة الأطفال.

التعليم الموجه، هو لقاء يشمل جميع الأطفال في الحضانة بتوجيه من المربية أو من أحد الكبار

أو المهنيين، هدف اللقاء هو تعليم موضوع واكساب الأطفال انضباطا داخليا، والقدرة على الركض في مجموعة واكتساب مهارات اجتماعية والمشاركة في التجارب، هذا اللقاء يلائم الفعاليات الموسيقية، الحركية، مسرح دمى، قراءة قصة وغيرها..

الخلاصة

لقد تم في الوحدة السابقة استعراض الأسس العامة لمواصفات الحضانة ووظيفة المربية، والبرامج المقدمة للأطفال في هذه المؤسسة، كذلك تمّ توضيح عدة نقاط تعدّ ذات أهمية في تشكيل حضانات الأطفال، حيث يمكن أن يستفيد منها العاملون في مجال الحضانات، خاصة في التعامل مع الأطفال.

الوحدة السابعة

طريقة منتسوري في التدريس

تمهيد

- أسس طريقة منتسوري في التدريس
- زوايا وقاعات وأركان روضة منتسوري
- الأهداف الرئيسية لمواد منتسوري
- كيفية تعليم مهارة القراءة والكتابة والحساب
- محور اهتمام البرنامج في طريقة منتسوري
- الشروط المهنية للمشرفة في برنامج منتسوري
- خلاصة

الوحدة السابعة

طريقة منتسوري في التدريس

تمهيد

تُعد هذه الطريقة من الطرق الشائعة في تدريس الأطفال في كل من الحضانات ورياض الأطفال، حيث تعتمد هذه الطريقة على استخدام الحواس وتفعيلها في عملية تلقي المعرفة، حيث تعزى هذه الطريقة لدكتورة ماريا منتسوري الإيطالية التي ولدت عام (١٨٧٠م)، حيث درست في كلية الطب في جامعة روما، واختصت بطب الأطفال، وكانت في ذلك الوقت أول امرأة تتخرج من كلية الطب، كما كانت من أوائل النساء التي عملت في عيادات الطب النفسي في جامعة روما، وكان اهتمامها الأساسي متركزاً حول الأطفال المرضى كما كاان لها اهتمامات خاصة كانت تشرف عليها، وقد نجحت في تحقيق أهدافها، وكان الاهتمام من قبلها بالأطفال المتأخرين عقلياً، حيث كانت تشرف عليهم بالمدرسة، ونجحت من إكساب هؤلاء الأطفال مهارة القراءة والكتابة، وكان نجاحها في تحقيق أثر كبير على زيادة تحمسها في تدريبهم من خلال عملها.

أسس طريقة منتسوري في التدريس

لقد اتبعت منتسوري طريقة تربوية في تعليم الأطفال حيث لاقت هذه الطريقة نجاحاً كبيراً وواضحاً. كما لاقت نجاحاً مع الأطفال الضعاف عقلياً وكذلك مع الأطفال العاديين. وأكدت منتسوري في تدريبها لمعلمات ومربيات الأطفال على أهمية الخبرات الحسية في إكساب الأطفال خبرات تعليمية مختلفة ممثلا ذلك بالابتعاد عن تدريب الأطفال على الحفظ والبصم.

وقد شعرت مدام منتسوري بأن تعليم أطفال ما قبل المدرسة يجب أن يصمم ويخطط له بما يلي:

١. الاستجابات الحرة للطفل المتعلم، ويتمثل ذلك في جعل الطفل أكثر حرية في التعلم بصورة طبيعية، وعدم فرض التعلم القصري عليه، والذي يؤدي الى تعقيده وعدم استجابته بشكل حر وطبيعي.

٢. الاهتمام برغبات وميول الأطفال وإكسابهم مهارة حقيقية، واستغلال هذه الفرصة لإشباع دوافع حب الاستطلاع لديهم، وتربيتهم على اكتساب المهارة التي يرغبون فيها. وقد أكدت

منتسوري في برامجها أن الأشياء الحقيقية هي أفضل للطفل كما أنها تزوده بخبرات مباشرة وتزيد من قدراته وطاقاته خاصة من خلال ممارسة الألعاب المباشرة، كما يمكن للطفل من معرفة جوهر الشيء وطبيعته ومواصفاته الخاصة، ويستطيع التمييز بين الأشياء وأشكالها الطبيعية وأحجامها وملمسها ولونها وشكلها العام، وتنقسم الأدوات والألعاب الخاصة برنامج منتسوري لأربع فئات من الألعاب:

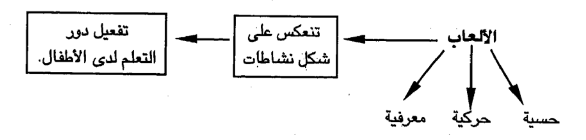
أ. **الفئة الأولى** تهدف إلى تدريب الأطفال للتعرف على الأشكال، الأحجام، الأوزان، الألوان، الملابس.

ب. **الفئة الثانية** من الألعاب تهدف إلى تدريب الأطفال على مهارة الكتابة والتي تستخدم فيها أشكال متعرجة، يتتبع الأطفال محيطها بالقلم، مما يساعد الطفل على التحكم العضلي والعصبي ويدربه على رسم الخطوط المنحنية والمتقاطعة[١].

٣. وتهدف إلى تدريب الأطفال على مهارات القراءة والتي تستخدم الحروف الأبجدية.

٤. الفئة الرابعة تهدف إلى تدريب الأطفال على اكتساب المهارات اليدوية المختلفة كاستخدام لوحات مختلفة ذات أشكال مختلفة، مما يتطلب مهارات عضلية مختلفة كفك وربط الأزرار والعروى، وكانت منتسوري تضع الأدوات السابقة في متناول الأطفال في حجرات خاصة مهيأة للعمل، وكانت لهذه الحجرات كراسي خاصة وسجاد مفروش على الأرض لضمان راحة الطفل لتمكينه من الاستمتاع والراحة واللعب على الأرض.

من خلال عرض ما سبق يتبين لنا أن طريقة منتسوري في تدريس الأطفال، تركز على استشارة حواس الطفل، وحركات عضلاته وهذا بدوره يؤدي إلى تفعيل دور الطفل في عملية التعلم وتشكيل سلوكه، نحو عملية التعلم بشكل أفضل، ولهذا جاءت منتسوري للتأكيد على أهمية تفعيل دور اللعب في تنشيط التعلم لدى الطفل، وعلى أية حال يمكن نوضح ذلك من خلال الشكل رقم (٧-١٧).



(١) نبيل عبد الهادي، الملامح الاساسية لخطة تربية الطفل في الست سنوات الأولى في رياض الاطفال في الأردن ومدى ملاءمتها لاستراتيجيات التربية الحديثة، اطروحة دكتوراه غير منشورة.

١) زوايا وقاعات وأركان منتسوري

تُعد زوايا القاعات من ركائز نظرية منتسوري في مجال تعليم الأطفال في كل من الحضانات ورياض الأطفال، ولهذا حددت ذلك بركنين هما:

ركن الحياة العملية:

يمارس في هذا الركن المناشط الحركية الأساسية، فمن الأشياء الموجودة الكراسي الصغيرة والمشي بها والسير على خط مستقيم، والجلوس بسكون لفترة زمنية محددة، وتشمل التدريب على تزرير نماذج للملابس المصممة، وتهدف هذه الفعاليات إلى تمتع الطفل بالاستقلال الذاتي من الاعتماد على الكبار، ويمكن إعطاء الأطفال مهمة صب الماء في وعاء دون سكبه، وتلميع الأحذية، كنس الأرض، التنظيف، كما يدرب الطفل في ركن الأنشطة على الحياة الواقعية ممثلاً ذلك بأربع طرق:

١. **أنشطة الرعاية الشخصية:** والتي تتضمن استخدام شماعات الملابس، وتلميع الأحذية وغسل اليدين.

٢. **أنشطة رعاية البيئة، وترتيب الأثاث.** وتتضمن ترتيب الطاولات والكرسي وأثاث البيت المختلفة.

٣. **أنشطة الرعاية الاجتماعية**، وتتضمن المشاركة الوجدانية الاجتماعية في المناسبات المختلفة، ممثلاً ذلك بالعطف على الآخرين، إنسان أو حيوان.

٤. **أنشطة حركية**، كالمشي على خط مستقيم، والاتزان أثناء الجري، الوقوف على قدم واحدة.

وتؤكد منتسوري، تأكيداً كبيراً على أهمية الممارسة والتدريب للطفل، لإكسابه مهارات مختلفة، ممثلاً ذلك من خلال التعليمات الدقيقة المحددة والعملية، ويتم عن طريق متابعة الكبار الذين يقومون بها فعلياً وليس عن طريق الشرح فقط.

٢) ركن المواد الحسية

ركن تدريب الحواس والذي عادة ما توفر منتسوري فيه المواد والأدوات والأجهزة التي تساعد في نمو حواس الطفل، حيث يمكن توضيح ذلك عن طريق الألعاب التالية:

أ. **البرج المبني على اللون:** وتهدف هذه اللعبة إلى تدريب الطفل على التمييز البصري

السليم، من حيث الأبعاد والاتجاهات المختلفة، ويطلب من الطفل بناء برج مكون من عشر مكعبات تضعها المشرفة أمامه، حيث يبدأ ببناء البرج باستخدام المكعبات العشرة، بدءاً بالمكعب الكبير.

ب. **السلم البني اللون بالطول والعرض:** تهدف هذه اللعبة إلى تدريب الطفل على التمييز البصري، ممثلاً ذلك بالكتل الاسطوانية والخشبية، وتهدف إلى تدريب الطفل على التمييز الحسي البصري من حيث الحجم واللون.

ج. **صناديق الصوتية**، وتهدف إلى تدريب الطفل على التمييز الحسي السمعي، من حيث أنواع الأصوات.

د. **الأجراس الموسيقية**، تهدف إلى تدريب الطفل على التمييز الحسي السمعي لدرجة الصوت وحدته.

هـ. **قطع القماش ذات الملامس المختلفة**، وتهدف إلى تدريب الطفل على التمييز الحسي اللمسي للأشياء، وتتكون من قصاصات الأقمشة مختلفة الملمس.

و. **استخدام ترموس أو إبريق حافظ لدرجة الحرارة**، تهدف هذه اللعبة إلى تدريب الطفل على التمييز الحسي اللمسي للأشياء ذات درجات الحرارة المختلفة.

الأهداف الرئيسية لمواد منتسوري الحية

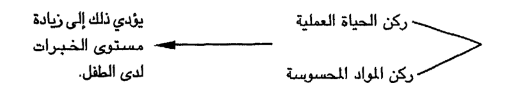
تطلق منتسوري على المادة الحسية التي تستخدمها مع برامجها (المواد التعليمية) المصممة بهدف تعليم الطفل خبرة أو مفهوم محدد، حيث يعرف الهدف بأنه تصور مستقبلي لما سيقوم به الفرد مستقبلاً[1]، ولهذا قسمت نظرية الأهداف إلى ثلاثة أنواع وهي على النحو التالي:

- أهداف تتعلق بالناحية الحسية، وقد مثلتها في تدريب الحواس
- أهداف تتعلق بالناحية الجسدية، وقد مثلتها في تدريب عضلات الجسد
- أهداف تتعلق في الناحية المعرفية، وقد مثلتها في التعرف على البيئة.

نلاحظ مما سبق أن نظرية منتسوري ركزت على ركنين أساسيين، ركن الحياة العملية، ممثلاً بمجموعة الأنشطة التي تتعلق في أثاث المنزل، والأنشطة الاجتماعية، والأنشطة الحركية، بينما الركن الثاني تمثل ي ركن المواد المحسوسة ممثلاً ذلك بتنمية الحواس، وعليه يمكن توضيح ذلك في الشكل رقم (٧-١٤):

---

(١) نبيل عبد الهادي، **مدخل الى القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التعليم الصفي.**



من خلال الشكل السابق يتضح أنه لا بد من التركيز على هذين الجانبين لتنمية شخصية الطفل من جانب،ومعرفته لبيئته التي ينتمي إليها من جانب آخر.

كيفية تعليم مهارة القراءة والكتابة والحساب

يهيىء الطفل ويعد لعملية الكتابة قبل القراءة، ويرجع السبب في ذلك إلى أن منتسوري تعتبر القراءة الثمرة الطبيعية لعملية الكتابة، بمعنى آخر تعتبر هذا الجانب يأتي نتيجة طبيعية للكتابة، حيث أن تقدم الطفل بهاتين العمليتين يأتي بشكل بطيء، وعن طريق اللعب الذي يُعدّ أسلوبا غير مباشر يمكن للطفل أن يدرك أنه يتعلم القراءة والكتابة إلا أنه يفاجىء بأنه يتمكن بالفعل من القيام بهاتين المهارتين الأساسيتين، وتعتقد منتسوري بأن الكثير من الأطفال يكونون مستعدين عادة لعملية الكتابة في العام الرابع من عمرهم، وبعد الانتهاء من ممارسة أنشطة برامجها خلال العام الثالث من العمر[١].

محور اهتمام البرنامج في هذه الطريقة

من خلال استعراض نظرية منتسوري في تربية الطفل، نجد هذه النظرية، تهتم بذاتية الطفل ممثلاً ذلك في استثارة دافعيته، وجعله قادراً بشكل كبير على التكيف والتوافق والانسجام، ولهذا تشير الدراسات التي حاولت تطبيق نظرية منتسوري واعتبارها كنموذج مثالي لتدريس الطفل أن هذه النظرية ركزت على المحاور التالية:

١ . على أهمية برنامج أسلوب التعلم الذاتي.

٢ . أهمية استثارة دوافع الطفل الأساسية.

٣ . على العمليات والممارسات أكثر من تركيزها على النتائج والمخرجات.

٤ . أكدت على أهمية التعاون في حياة الطفل وممارسته أكثر من تركيزها على التنافس.

٥ . على تدريب الطفل على المثابرة.

٦ . على النشاط الذاتي التلقائي للطفل.

---

(١) مفيد الحواشين، **اتجاهات تربوية حديثة.**

٧. على أهمية تعلم الطفل من أقرانه ورفاقه.

٨. يمكن التأكيد على النمو الاجتماعي السليم.

٩. على تنمية الحرية وتحمل المسؤولية من قبل الطفل.

الشروط المهنية للمشرفة في برنامج منتسوري

لقدحدّدت نظرية منتسوري شروطاً مهنية للمشرفة على الأطفال، حتى يتسنى لها من تدريسهم، وزيادة فعالية نشاطاتهم وتكيفهم بشكل أفضل، وتمثلت هذه الشروط تمثلت في تفعيل برنامج تربية الطفل في النقاط التالية:

١. استخدام اقل قدر ممكن من التفاعل اللفظي والإقلال من التعليمات الموجهة للطفل.

٢. التمكن من الممارسة العملية والتطبيق الإجرائي للمفاهيم، ممثلاً ذلك بالعرض الواضح السليم على الطفل.

٣. استثارة دافعية الطفل، وحفزه إلى النشاط والحركة، وأن تكون المبادرة من تلقاء نفسه.

٤. الملاحظة الدقيقة الهادفة لسلوك الطفل، حتى تتمكن المشرفة من توجيهه وتعديل سلوكه في الوقت المناسب.

٥. عدم التدخل المباشر في سلوك الطفل، حتى لا تكون عقبة أمام اكتسابه للخبرات المختلفة.

خلاصة

من خلال الاستعراض السابق لنظرية منتسوري، نجدها وضعت الأسس العامة لتنمية شخصية الطفل بتركيزها على اللعب الذي ينمي لديه القدرات الحسية والجسدية والنفسية والعقلية، وقد تمثل ذلك في زوايا وأركان، كما أنها وضعت الأهداف العامة لبرنامجها في تنمية الطفل، كما وضّحت كيفية تعليم الطفل القراءة والكتابة والحساب، وكان ذلك بشكل تدريجي، كما ركزت على عدة محاور في بنائها لبرنامج في طفولة متكامل، كما حددت الشروط المهنية للمشرفة على برنامج رعاية الطفل.

الوحدة الثامنة

الاهتمام بصحة الطفل وتغذيته

- تمهيد
- احتياجات الطفل
- طريقة النوم
- متى يجب تغير الحفاظات عند الطفل؟
- طريقة تغذية الطفل
- حقوق الطفل
- الأهداف العامة لرعاية الطفل
- مراحل تطور الطفل
- التغيرات الحسية لدى الطفل
- طريقة الانفعالات
- أسباب الأمراض عند الأطفال
- العدوى وطرق الوقاية منها
- العادات الصحية التي يجب اتباعها للوقاية من الأمراض
- أمراض الجهاز التنفسي
- تصنيف علم الصحة العامة للأمراض المعدية
- الأسئلة التقويمية
- خلاصة

الوحدة الثامنة

الاهتمام بصحة الطفل وتغذيته

تمهيد

ما يزال الاهتمام بالطفولة يشغل حيزاً واسعاً في حياتنا اليومية، خاصة في دراسة هذا العالم الواسع الآفاق، فطفل اليوم رجل المستقبل، ولهذا لا بد من الاهتمام به من النواحي النفسية والاجتماعية والعقلية، والصحية، فالصحة هي تاج الحياة، لهذا يعد الجانب الصحي من المجالات المهمة في حياة الطفل حتى يبقى طفلاً كاملاً معافى خالي من الأمراض، ولذلك إن معظم الدول أنشأت مراكز الأمومة والطفولة للاهتمام برعاية الطفل وحمايته صحياً، ممثلاً ذلك بمكافحة الأمراض المعدية الفتاكة التي تبطش بالطفل، كمرض الحصبة والجدري والسحايا، ومرض الكبد الوبائي وأمراض كثيرة، التي كانت في الحقبة الماضية تقتل آلاف الأطفال، أما اليوم لم يعد لها وجود أو تأثير، ويرجع هذا للتقدم العلمي في مجال الطب الذي وصل إليه العالم هذا من ناحية، والمطاعيم الوقائية التي تقدم من ناحية أخرى، وكذلك ما تقدمه الجمعيات العالمية من الخدمات للأطفال والإرشادات والتوجيهات للأمهات لمكافحة مرض الجفاف الذي يصيب أطفالهن من ناحية أخرى، وكذلك ما تقدمه المراكز الطبية للمطاعيم المجانية، وكذلك قدمت النشرات، وعقد الدورات لتوعية الأمهات عن كيفية تقديم برنامج غذائي متكامل، وكيفية مكافحة الأمراض المعدية، وفي هذه الوحدة سنتطرق إلى هذا الموضوع بشيء من الإسهاب.

حيث يتمثل ذلك في عدة نقاط من أهمها احتياجات الأطفال والطريقة المثلى للنوم، وطريقة تغذيتهم ومكافحة الأمراض التي تصيبهم، والأهداف العامة لرعاية الطفل، وقد تم ذكر ذلك في محتويات الكتاب.

احتياجات الطفل

من المهم نحن كآباء وأمهات وكمربين أن نعرف ما هي احتياجات الطفل في سنواته الأولى، حيث قسم الباحثين والعاملين في مجال الطفولة المبكرة احتياجات الطفل في محورين هما احتياجات بيولوجية تشمل التغذية والنظافة والنوم الكافي، واحتياجات نفسية اجتماعية، حيث إذا وفرنا هذين الاحتياجين، بقي الطفل معافى وفي صحة جيدة ، وهذا لا يتم بسهولة، بل بحاجة إلى عمل وانتباه ممثلاً ذلك بتوفير للطفل الغذاء الكافي، سواء أكان عن طريق الرضاعة الطبيعية أم الصناعية، بجانب تقديم الوجبات المساندة له، وتوفير الحاجات البيولوجية ممثلاً ذلك بالنظافة والنوم، وكذلك

وقايته من الأمراض المعدية التي قد تصيبه، كل ذلك يؤدي في المحصلة النهائية إلى وجود طفل مستقر متكامل خالٍ من الأمراض.

ولا ننسى بأن إشباع الطفل بيولوجياً لا يعني ذلك أنه ليس بحاجة إلى وقاية بل العكس فإن الطفل بحاجة إلى رعاية وحماية وحنان، وهذا ما يخضع تحت الموضوعات السيكولوجية، لذلك يجب على الأمهات إدراك ذلك.

خلاصة القول إذا تحققت احتياجات الطفل بشكل متكامل، فإن ذلك يؤدي إلى تمتع الطفل بطفولة سعيدة، إذا تحققت الاحتياجات السابقة:

طريقة النوم

حسب نصائح الأطباء المتخصصون في رعاية الطفولة، هناك طريقة خاصة في وضع الطفل أثناء نومه، تتمثل في وضع الطفل على الجانب الأيسر ثم الأيمن حتى سن (٦) شهور، مع التشديد على أن لا ينقلب على البطن لأنه في حالة تقيئه (vometing) يؤدي إلى الاختناق أو الموت، كما أن على الأم والمربية مراعاة ذلك باستمرار، لأن ذلك يؤدي إلى حمايته ورعايته كما يحتاج الطفل لساعات نوم أطول لأن ذلك يؤدي إلى تحسن صحته، وتشير الدراسات بان الطفل منذ عملية الولادة يقضي معظم وقته في النوم، ولكن يقلل عندما يكبر. ولا بد لنا كآباء ومربين الاهتمام بهذه الناحية.

النظافة

يكون الطفل بحاجة للحفاظ منذ الولادة لمدة (٣) سنوات، يجب تغيير الحفاظ في كل مرة شعر فيها بأن الطفل (قد أخرج)، في البداية تكون إفرازات الطفل كثيرة ومتقاربة بالرغم من ذلك يجب تغير الحفاظة كل مرة وذلك لمنع الاحمرار في الجلد أو الالتهابات الجلدية.

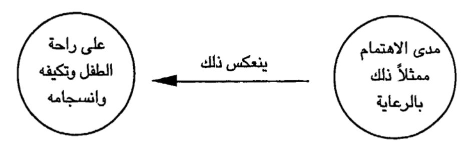
متى يجب تغيير الحفاظات؟

قسم يوصي بتغيير الحفاظات قبل الأكل، وقسم بعد الأكل، يجب تنظيف الطفل بالماء أو مع القطن والماء الفاتر وتشطيفه بالماء مباشرة.

من الأفضل أن يستحم الطفل يومياً ولكن يمكن الاكتفاء بالمسح بالقطن والماء في منطقة الحفاظ، وضع دهون حسب الحاجة بعد التغسيل ويجب الانتظار حتى يجف الجلد، بعدها نضع الدهون والحفاظ، ما يحذر من وضع مسحوق البودرة في منطقة الحفاظ لأنها تمنع من تهوية الجسم.

من خلال العرض السابق نجد بأن الطفل بحاجة إلى رعاية واهتمام، كما أنه يجب الاهتمام

بالنظافة لأن ذلك يؤدي إلى ارتياحه، وجعله يتمتع بصحة جيدة، وهذا يتمثل في جعل الطفل قادراً على الانسجام والتوافق مع الآخرين، ويمكن توضيح ذلك عن طريق النموذج رقم (٨-١٨)



طريقة تغذية الطفل

تعد طريقة التغذية من الجوانب المهمة في حياة الأطفال، ولذلك ينبغي علينا تقديم الوجبات الضرورية لهم، حتى يتسنى لهم النمو المتكامل هذا من جانب، ومقاومة الأمراض من جانب آخر، وعلى الأم والمربية أن تراعي قواعد النظافة العامة فيما يختص بتقديم الغذاء للطفل، خاصة إذا كان يعتمد كلياً على الرضاعة الصناعية، والوجبات الغذائية المساندة، ممثلاً ذلك بتعقيم أدوات الطعام، لأن الكثير من الأمراض المعوية تنتشر من خلال هذه الأدوات، على أية حال يمكن القول بأن التغذية تتم عن طريق ناحيتين هما:

● **الرضاعة الطبيعية**

وهذه تعد من أفضل الوسائل لعملية التغذية خاصة فيما يتضمن حليب الأم من مواد غذائية غنية بالفيتامينات كالكالسيوم والحديد، كما يُعدّ من الوسائل الهامة في مقاومة الأمراض ولهذا ينصح في اتباع هذه الطريقة لدى جميع الأمهات، غير أن بعض الأمهات يكونوا غير قادرات على اتباع أسلوب الرضاعة الطبيعية فتضطر إلى اتباع التغذية الصناعية.

● **الرضاعة الاصطناعية**

كل أم تستطيع أن ترضع طفلها ولها القدرة على ذلك، لأن التغيير الذي يحدث أثناء الحمل يؤدي إلى إنتاج حليب في الثدي، يتم هضم حليب الأم في ساعة ونصف لدى الرضيع تقريباً، كما يجب إرضاعه في أوقات متقاربة، وقد تحدث أن بعض الأمهات لا تستطيع القيام بعملية الرضاعة الطبيعية، فتلجأ إلى اتباع طريقة الرضاعة الاصطناعية، ممثلاً ذلك باختيار نوعية الحليب الذي يتناسب مع الطفل حيث يكون الطفل قادراً على هضمه، دون حدوث مشكلات له، ولذلك ينصح باستشارة الطبيب في اختيار نوعية حليب البوادر المناسب له، ولقد سبق في بداية هذا الكتاب أن تحدثنا، عن هذه الناحية، كما ينصح في ست أشهر الأولى من ولادة الطفل اتباع استخدام التغذية

المساعدة، وفقاً لبرنامج يعد من قبل مؤسسة رعاية الطفولة والأمومة، باستشارة خبراء في تغذية الأطفال هذا من جانب، وطبيب الأطفال من جانب آخر.

حقوق الطفل

بعد أن تحدثنا عن احتياجات الطفل البيولوجية ممثلاً بطريقة النوم والتغذية والنظافة، ولما لها أهمية هذه الجوانب في حدوث عملية نمو متكاملة لدى الطفل، وحمايته من الأمراض من جانب آخر، يبقى أن نلقي مزيداً من الضوء على الجوانب النفسية الاجتماعية (sociopsyconology)، التي لها أهمية في تحقيق الأمن والاستقرار له، حيث أن دراسة كثيرة قدمت في هذا المجال، وبالذات منظمة حقوق الإنسان حيث وضعت عدة أسس، تمثل مجموعة الخطوط العريضة لحقوق الطفل من ناحية إنسانية واجتماعية، ونفسية، حيث تتمثل في الحقوق التالية:

١. العيش بحرية وكرامة.

٢. أن يكون سليماً نفسياً وجسدياً.

٣. له اسم ووطن.

٤. أن يعيش في بيت مناسب ويتلقى الغذاء والعلاج والترفيه

٥. أن يحصل على عناية خاصة إن كان الطفل معاقاً.

٦. أن نوفر له التفاهم والأمن العاطفي.

٧. أن يكون التعليم المناسب للتطور والنمو وفق قدراته.

٨. أن تضمن له الحماية والأولية في حالة حدوث الكوارث.

٩. حمايته من التعذيب والإهمال.

١٠. المعاملة الصادقة والموضوعية من قبل الأشخاص المهنيين[١].

إن تحقيق الأهداف السابقة يجعل الأطفال يستمتعون بالرعاية الاجتماعية والنفسية.

الأهداف العامة لرعاية الطفل

من خلال عرض ما سبق يتبين لنا، أنه من الممكن استخلاص عدة أهداف متعلقة بالأسس

(١) نبيل عبد الهادي، الملامح الاساسية لخطة تربية الطفل في الست سنوات الأولى في رياض الاطفال في الأردن ومدى ملاءمتها لاستراتيجيات التربية الحديثة، اطروحة دكتوراه غير منشورة.

العامة لرعاية الطفل، حيث يتمثل ذلك في أهداف ذات خطوط عريضة يتعلق بالناحية الجسدية والعقلية والسلوكية، حيث يمكن لنا طرح الأهداف التالية:

١. البقاء الجسدي والصحة العامة، بما في ذلك النمو الطبيعي، والقدرة الإنتاجية للطفل خلال مرحلة البلوغ.

٢. تطوير القدرة السلوكية للطفل للكفاية الاقتصادية خلال مرحلة النضج*

٣. تطوير القدرة السلوكية للطفل فيما يتعلق بالتحقيق الأقصى للقيم الثقافية الأخلاقية كالتقوى، والصدق، والأمانة، القناعة، والثراء، الأخلاق الحميدة.

لتحقيق ذلك لا بد من توفير الأسس العامة لعملية النمو والتطور البيولوجي الذي يعرف بأنه زيادة في عدد الخلايا وحجمها والتي ينتج عنها زيادة في الوزن والطول بشكل عام، والذي يشكل النمو الجسدي والعقلي والاجتماعي والنفسي ممثلا ذلك بالتغيرات التي تحدث للطفل نتيجة النمو والتعليم، الثقافة، التغذية، النمو الحركي، الرعاية.

يتضح من الأهداف السابقة بأنها تركز على نمو الطفل من جميع النواحي فلا بد من تحقيقها بشكل متكامل.

مراحل تطوّر الطفل

لقد مر ذلك في الوحدة الأولى من هذا الكتاب، فلا بد من سرد هذه المراحل بشيء من الاختصار تحدد الملامح الأساسية لنمو الطفل، في خمس مراحل، وهي على النحو التالي:

١. مرحلة ما قبل الولادة: هي الفترة التي تمتد بين فترة الإخصاب وحتى الولادة.

٢- مرحلة الطفولة منذ الولادة حتى (١٨) شهراً

٣. مرحلة الطفولة المبكرة من (١-٦) سنوات.

٤. مرحلة طفولة متوسطة (٦-١٢) سنة.

٥. مرحلة طفولة متأخرة والمراهقة المبكرة (١٢-١٩) سنة.

إن هٰذه المراحل تشكل خارطة النمو لدى الطفل الإنساني مرتبطاً بذلك النواحي الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية، كما أن لهذا النمو عدة مبادئ من أهمها:

---

* النضج هو تلاؤم الإطار البيولوجي مع الإطار البيئي.

١. الاتجاه الطولي في النمو، من الرأس إلى القدم.

٢. الاتجاه المستعرض، من المحور الرأس للجسم إلى الأطراف الخارجية.

٣. النمو عملية مستمرة.

٤. النمو يسير في مراحل متميزة كل منها له خصائصها المتميزة عن الأخرى.

وكما ذكرنا سابقاً من هذا الكتاب، بأن للوليد عدة صفات، مميزة طوله (٥٠) سم، ووزنه (٢,٥) كغم، وجلده طري مغطى بمادة دهنية، ورأسه كبير الحجم بالنسبة للحجم وحركاته عشوائية، هكذا يكون عند الولادة، ولكن سرعان ما يأخذ بالتطور والنمو.

ولكن سنكتفي أن نأخذ صفات الوليد من مرحلة الولادة حتى (٦) شهور .

١. إن هذه المرحلة تكون عملية النمو سريعة جداً لأن وزنه يتضاعف بشكل ملحوظ وواضح، وطوله يزيد عن (٣) سم في كل شهر.

٢. ويزيد محيط الرأس وتزيده (١,٥) سم، يكون المعدل (٣٣) سم محيط الرأس عند الولادة.

٣. حركاته عشوائية خلال الستة شهور الأولى.

٤. معظم أجهزة الجسم تكون متطورة إلا جهاز التنفس يكون أكثر بطئاً في النمو، لأن حجم القصبة الهوائية صغير جداً بالنسبة لحجم الرئتين، وهذا بدوه يسبب المشكلة لدى الطفل فيكون أكثر حساسية عند التنفس.

٥. جهاز المناعة يكون غير ناضج، ويحصل الطفل على المناعة الكافية من أمه خلال فترة الحمل ومن حليبها أثناء فترة الرضاعة.

٦. مخزون الحديد يكون خلال هذه الفترة مخزوناً كافياً، حيث يكون قد حصل عليه من أمه، وبعد ذلك يقل ولذلك ينصح بعد الستة شهور بتزويد الطفل بالبيض والكبد (صفار البيض + ملعقة زيت + عصير البرتقال).

٧. الجهاز الهضمي يكون غير متطور، وتبدأ عملية الهضم الفعلية بعد (٣) شهور الأولى، وكذلك الأنزيمات الهضمية تكون قليلة جداً خلال هذه الفترة وتتكوّن بغزارة في خلال سن (٦) شهور، كما تبدأ خلال ستة شهور عملية التسنين.

٨. يكتمل النمو الكلى ويتطور بعد (٦) شهور.

٩. يكون ٧٥٪ من وزن الطفل ماء.

التغييرات الحسية لدى الطفل

أما بالنسبة للتغيرات الحساسية التي تحدث الطفل، تكون من الجوانب النمائية المهمة التي يمكن دراستها بشكل متكامل والتفصيل بها، ولهذا يمكن ذكر الجوانب التالية:

١. **حاسة البصر:** الطفل الوليد منذ اليوم الأول يملك قدرة بصرية عالية جداً، خلال الستة شهور الأولى يتطور بشكل واضح فيتابع الأشياء المتحركة، ويصبح التركيز بشكل أكثر، وكذلك يستجيب للتغيرات الضوئية، في عمر (٢) شهر تصبح عملية التنسيق بين عضلات العين والمركز البصري في الدماغ[1].

٢. **حاسة الذوق:** يستطيع الطفل التمييز بين الطعام، الحلو، المر، الحامض، ويتقبل الطعام الحلو.

٣. **حاسة اللمس:** يتأثر الطفل بالمؤثرات والأجسام التي تلامسه.

٤. **حاسة الشم:** من أكثر الحواس تطوراً لدى الوليد.

٥. **السمع:** بالرغم من وجود المادة السائلة في الأذن وفعلها السلبي على السمع إلا أن جميع الأطفال لديهم ردة فعل مختلفة اتجاه الصوت المختلفة.

أما بالنسبة للنمو الحركي يستخدم: الطفل في البداية يديه، ويكون أكثر في التركيز على السبابة والإبهام، وفي الشهور الستة الأولى يستخدم يديه بشكل عادي، ويستطيع رفع رأسه وقدميه باتجاه رأسه، ويبدأ في التقلب من الظهر على البطن.

ومن المهم جداً تبادل النظرات بين الأم وطفلها في هذه الفترة لأنه يشكل ما يلي:

١. التقارب الحسي والبدني، يشعر الطفل بالحنان والأمان، وكذلك هذا يساعد في تكوين شخصيته.

٢. يشكل المزاج الهادئ لدى الطفل.

٣. يشجع الطفل على المناغاة وبالتالي يؤدي إلى تطور الكلام.

٤. في الشهور الأولى يساعد في بناء شخصيته.

طريقة الانفعالات

من خلال العرض السابق نستنتج بأن التفاعل اللفظي والحركي والإيماء الانفعالي للأم أو المربية، يؤدي إلى تطور شخصية الطفل من جميع الجوانب، فمثلاً يمكن أن يشكل ذلك الهدوء

(١) نبيل عبد الهادي، النمو المعرفي عند الأطفال.

الانفعالي لدى الطفل، والتطور اللغوي، والناحية العقية، من جميع الجوانب، وتأكيداً على ذلك قامت مكارثي بدراسة عام (١٩٧٢) كانت بعنوان التفاعل الاجتماعي اللفظي الانفعالي للأم وأثره على شخصية الطفل، حيث اختارت عينتين الأولى مكونة من (٦٠) طفلاً، ما بين (٣) شهور و (٩) شهور والثانية مكونة من (٣٥) طفلاً بنفس العمر، الأولى خضعت للاهتمام تفاعلي بين الأمهات وأطفالهن، بينما العينة الثانية لم يكن الاهتمام التفاعلي بينهن وأطفالهن، وعند ملاحظة سلوك أطفال العينتين تبين أنه يوجد فروق في الأداء الحركي واللغوي والانفعالي كان لصاح أطفال العينة الأولى[1].

حيث تشير نتائج هذه الدراسة بأن الاهتمام بالطفل وتفاعل معه يؤثر ذلك على نموه الفكري المعرفي والانفعالي.

أسباب الأمراض عند الأطفال

تشير الدراسات في مجال صحة الطفل وتغذيته، وبالذات كتاب فريحات عام (١٩٨٩) بأن الأطفال يتعرضون إلى كثير من الأمراض المعدية، ممثلاً ذلك بأمراض الحصبة، والجدري، والإسهالات، والجفاف وينبغي علينا، توفير سبل الوقاية لهذه الأمراض والعمل على علاجها عن طريق التعرف إلى أعراضها، وهذا يساعد الطبيب في عملية التشخيص. (٢)

ولهذا يجب الإلمام بخمس نقاط:

١. مسبب الأمراض.

٢. مصادر العدوى

٣. مخارج العدوى

٤. مداخل العدوى

٥. طرق الوقاية من العدوى.

١) مسببات الأمراض

هناك الكثير من مسببات العدوى ممثلاً ذلك في الميكروبات، وهي عبارة عن ميكروبات عنقودية ثنائية أو رباعية، كذلك الفيروسات تكون حجمها أصغر من حجم البكتيريا ولا يمكن رؤيتها إلا بمجهر، ويمكن العدوى أن تنقل بواسطة الإنسان أو الحيوان إذا كانوا مصابين بالأمراض، كذلك

1 Macharthy, **The Developing of Emotional in the Child.**

٢) حكمت فريحات، **صحة الطفل وتغذيته.**

الحال يمكن للعدوى أن تنقل عبر تناول الأغذية الملوثة الفاسدة كماء الشرب والخضروات، والحليب ومشتقاته، كما أن الهواء يعد وسط لا يستهان به في نقل الأمراض.

٢) مصادر العدوى

تشير الدراسات في مجال الصحة العامة، بأنه من الملاحظة بأن مصادر العدوى خاصة فيما يتعلق بأمراض الأطفال، يكون نتيجة الغذاء (عدم تعقيم أدوات المستخدمة في الرضاعة)، نتيجة للانتقال لأمراض من طفل مصاب لآخر أو نتيجة لتعرض الطفل لهواء ملوث، وما إلى ذلك.

٣) مخارج العدوى

نعني بمخارج العدوى إصابة الطفل سليم معافى عن طريق طفل آخر مريض، فهناك بعض الأمراض تنقل بواسطة هذه الناحية، ولذلك يمكن أن نلخص ذلك بنقطتين هما:

أ) من الإنسان المريض عن طريق السعال أو العطس، إذا كان المرض من أمراض الجهاز التنفسي.

ب) عن طريق إفرازات المريض منها، البول، البراز، الصديد، عن طريق الجروح المتعفنة.

٤) مداخل العدوى

نعني بهذا الجانب كيفية دخول المرض لجسم الطفل غير المصاب حيث تدخل العدوى عن إحدى الطرق التالية:

أ. مسالك الجهاز التنفسي، وذلك عن طريق التنفس والاستنشاق.

ب. تدخل الجراثيم من الفم، بعد تناول الأشربة أو الأغذية الملوثة.

ج. عن طريق الجروح.

د. بواسطة لدغ الحشرات ناقلة الأمراض كالبعوض، والبراغيث، والقمل والفئران التي تنقل الطاعون.

٥) طرق الوقاية من العدوى

هناك مقولة يجب أخذها بعين الاعتبار «درهم وقاية خير من قنطار علاج» على حسب المثل الإنجليزي القائل (Prevention is better than cure) ولذلك لا بد لنا أن نأخذ ذلك بعين الاعتبار، حيث يتمثل ذلك باتباع النقاط التالية:

١. الاهتمام بنظافة الجلد، هو أول حاجز يعمل كسدّ مانع، يقي الجسم، ويمنع دخول البكتيريا

إلى الجسم إذا كان بحالة سليمة وطبيعية.

٢. الاهتمام بصحة الأغشية المخاطية المبطنة للمسالك الهوائية، حيث تعمل كمصيدة لاصطياد البكتيريا ومنعها من الدخول إلى داخل الجسم، حيث تتخلص منها أو من أكبر عدد من البكتيريا عن طريق العطس أو السعال.

٣. الاهتمام بصحة المعدة، بما أن المعدة تقوم بإفراز عصارات كعصارة حمض الكلوروفيك، وعصارة البيسين حامض يقوم بتدمير البكتيريا التي تصل إليها ويعمل على القضاء عليها وهذا يقلل من عدد البكتيريا داخل الجسم ويضعف قوتها لإعداد المرض في الجسم الإنسان.

كما أنه عندما يمر الطعام من المعدة إلى الأثني عشر، ومنه إلى الأمعاء الدقيقة في خلية من الأكسجين والهواء وهذا بدوره يساعد على ضعف المرض بواسطة البكتيريا المتواجدة بها، وإذا قدر لأن دخلت بعض البكتيريا إلى الدورة الدموية يصادف مقاومة من كريات الدم البيضاء وهي الكاشفات، كما أن هذه الكاشفات تعمل على تنبيه جهاز المناعة بحيث يحدد أي نوع من البكتيريا قد دخلت الجسم، حيث يستعد لهذه المناعة ويمد الجسم بالخلايا البيضاء، ومنها الملدنات وهذه تعمل على حصر وتطويق البكتيريا المهاجمة، ومنعها من القيام بأي نشاط معروف تقوم به البكتيريا لأعداد المرض حيث تقوم الخلايا الأخرى والمعروفة بالبلعومات بابتلاع الجراثيم والبكتيريا وينتج عنه ذلك (أو عن هذا التفاعل) ظهور سموم بكتيريا وهنا تنشر البكتيريا الخاصة والمخصصة بإفراز الترياق (العامل المبطل لهذه السموم).

من خلال عرض ما سبق نعني بالعدوى دخول مسبب المرض إلى الجسم وهذا ما نشير إليه بإصابة الجسم المرض وقيامه بالمقاومة حيث يمكن أن يتمثل ذلك بالنقطتين التاليتين:

- تطور ونمو مسبب المرض في الجسم، حيث يقوى على إعداد وظهور الأعراض للمرض.
- نعني بالمناعة: هي مقاومة مسبب المرض والتغلب عليه ومنع حدوث المرض وتصبح العدوى كأنها لم تكن

وهذا يتوقف على العوامل التالية:

١. مقاومة الجسم لسبب المرض حيث يمتلك الجسم من القوة والمناعة للتغلب على البكتيريا المهاجمة وهذا مما يكسبب الجسم مناعة فاعلة، ولهذا قسم إلى نوعين:

١. مناعة فعالة.

٢. مناعة مفتعلة.

مناعة فعالة

هي قد تكون نتيجة إصابة الإنسان بالمرض، حيث يكتسب الجسم مناعة فعالة وقد تكون دائمة، وخاصة إذا شفي الشخص من المرض الذي أصيب به، ممثلاً ذلك بأمراض كالحصبة، والجدري، حيث لا يعود المرض يصيبه من جديد.

المناعة المفتعلة

تحدث نتيجة لحقن المصاب بأجسام مضادة مضرة خارج الجسم حيث تعطى على شكل حقن كما هو في حالة الدفتيريا يعطى المصل المحضر من الخيول ويعطى للأطفال المعرضين للإصابة، وهذا يعتبر مناعة مفتعلة.

وهناك أبحاث تؤكد بأن طرق العدوى تنقسم إلى عدة أقسام:

١. العدوى المباشرة: هي التي تتم بواسطة الاحتكاك والملامسة بالمريض المصاب.

٢. العدوى غير المباشرة: تنتقل بواسطة الشرب والماء والأغذية الملوثة.

٣. وسائط نقل العدوى: بواسطة الحشرات، ويمكن عرض الأمثلة التالية:

● البعوض: الملاريا، حيث يتم إدخال طفيلية الملاريا إلى الجسم نتيجة لدغة البعوض، عندما تدخل الإبرة الماصة للدم، فيحصل على الدم وهذه العملية تدخل طفيلي الملاريا إلى الجسم، ثم يبدأ تطوره ونموه إلى أن تضعف أعراض المرض.

● الذباب: يلعب دوراً هاما في نقل المرض وخاصة أمراض الحميات المعوية «الكوليرا»، الاسهالات، الزحار الأميبي، الزحار الباسيلي، «عندما يحط الذباب على الأجسام والفضلات والمواد البرازية حيث تنتقل نقلاً ميكانيكياً إلى الأطعمة المكشوفة، وأدوات الطعام المعرضة للذباب.

● وكذلك الصراصير، تلعب دوراً هاماً في نقل الأمراض المعوية.

أما العوامل التالية فهي كذلك تشكل خطراً على الصحة العامة، ونشر العدوى من بين المخالطين والسكان وهم حاملو جرثومة المرض، وهم قسمان:

١. حامل ناقل: وهذا يحصل بين المرضى الذين أصيبوا بالمرض (التيفوئيد) الذين يتماثلون للشفاء، حيث يبقوا حاملين لهذه المكروب، وخاصة لكونها تعيش بالمرارة، وهذا النوع من حاملي المرض قد يبقى حاملاً للعدوى طيلة حياته وليس له علاج سوى استئصال المرارة نفسها.

٢. حامل خالط: وهذا المخالط إما أن يكون الممرضة التي تعتني بالمريض وأصبحت ناقلة

للعدوى حيث لا يظهر عليها أعراض المرض كونها سبق تحصنها ضد (مرض التيفوئيد) أو قد اكتسبت المناعة تدريجياً بمخالطة هذا المرض، قد يكون المصاب يعالج في بيته، نفس الأشخاص المخالطين له والذين يعتنون به قد يصبحون حاملين للمرض ويعود سبب عدم ظهور الأعراض عليهم بسبب تحصنهم ضد المرض واستمرارية انتشار العدوى بين الناس.

العادات الصحية التي يجب اتباعها للوقاية من الأمراض:

- **النظافة العامة:**

١. النظافة الشخصية.

٢. العادات الصحية السليمة.

٣. اقتناء المواد الغذائية خاصة الخضار من مصادر موثوق بها من قبل وزراة الصحة والزراعة.

٤. اقتناء لحوم الدواجن والأسماك من مصادر موافق عليها صحياً وموثوق بها.

٥. اقتناء الحليب ومشتقاته من مصادر صحية مرخصة وموثوق بها.

النظافة المنزلية

تنحصر النظافة العامة بنظافة المدن والقرى والشوارع، وإيجاد الوسائل الصحية الصحيحة لجمع الفضلات الجافة والتخلص منها، ومعالجتها حسب الطرق الصحية، وهذا يشمل أيضاً نظافة الجو والهواء.

النظافة الشخصية

على كل فرد من أفراد المجتمع أن يتقيد بالنظافة الشخصية والعادات الصحية لحماية نفسه وغيره من الأمراض المعدية، ممثلاً ذلك بالاستحمام اليومي للطفل، ووقايته من الأمراض المعدية ويمكن إجمال ذلك في النقاط التالية:

- نظافة الجسم.
- نظافة الأيدي.
- استعمال المناديل عند العطس أو السعال لتغطية الفم والأنف.
- عدم رمي النفايات الشخصية في العراء والشوارع، ويجب حفظها ووضعها في الأواني الخاصة عند النفايات.
- غسل الأيدي قبل تناول الطعام وبعده.
- غسل الأيدي بعد استعمال المرحاض، على ربات البيوت أو من يقوم بتحضر الطعام ورعاية البيت.

● عدم تناول الأطعمة أو تحضيرها إلا بعد غسل الأيدي بالماء والصابون.

نظافة الأطعمة

الخضار: بعد شراء الخضار والفواكه وإحضارها إلى البيت علينا أن نقوم بالمحافظة على نظافتها، الخضار يجب شطفها أولاً لإزالة الأتربة والأوساخ عنها، ووضعها في وعاء خاص نظيف، نقع الخضار بالماء المعقم لمدة (١٠) دقائق ثم شطفها وتجفيفها مرة أخرى بعد النقع حيث توضع بوعاء شبكي حتى يتم تنشيفها من الهواء ثم توضع بأكياس نايلون بعد تفريغه من الهواء، كل نوع على حدة في كيس خاص به ثم توضع في الثلاجة لحفظها من التلف والعفن.

الحليب ومشتقاته

يجب عدم اقتناء الحليب ومشتقاته إلا من مصدر صحي مأمون وموثوق به وخاصة الأجبان وإذا حصل واقتنينا الحليب من مصدر عام، والذي يأتي من القرى او بائعي الحليب المتجولين وكنا مضطرين إلى ذلك يجب العمل على غلي الحليب بعد إضافة الماء إليه بنسبة (٥٪) من كميته وهذا يساعد على زيادة مدة الغليان وتعقيم الحليب بطريقة الغلي، كما يجب تحريك الحليب أثناء الغليان حتى يتم تعقيم الحليب قدر الإمكان.

الأجبان

هناك أشخاص يقومون ببيع الأجبان للبيوت كالجبن الأبيض، عند شرائها يجب تمليحها حيث تبقى بالملح لمدة (٢٤) ساعة ثم العمل على غليها بعد التمليح لمدة (١٠) دقائق وهذه الطريقة تساعد على قتل مسببات الأمراض الكثيرة منها الحميات المعوية، الحمى المالطية.

● طرق الوقاية من الأمراض المعدية

١. الإرشاد والتثقيف الصحي، حيث يعمل على نشر العادات الصحية بين الناس والتصرفات الصحية للوقاية من الأمراض المعدية.

٢. التحصن ضد الأمراض وخاصة للأطفال الواجب تطعيمهم من الشهر الأول من الميلاد ومنها (السل الرئوي، الشلل، الدفتيريا، السعال الديكي) وهذا يكون تطعيماً إجبارياً لجميع الأطفال لردع العدوى عنهم لكي لا يصابوا بالمرض، كذلك يجب التطعيم ضد التهاب الكبد الوبائي ويفضل أن يطعم الكبار به أيضاً، إذا ثبت أنهم بحاجة للتطعيم.

٣. عدم تناول الأطعمة المكشوفة من الباعة المتجولين، ومن المطاعم العامة التي لا يتوفر بها الشروط السليمة.

٤. العمل على مراقبة المؤسّسات العامة التي تقوم ببيع أو حفظ أو طهي المأكولات، وهذا يتم بواسطة الرقابة الصحية ودائرة الصحة.

٥ . العمل على مكافحة الحشرات ناقلة المرض من البعض فيجب القضاء على جميع مصادر تواجده.

● الإجراءات البيتية لمكافحة البعوض

١ . تغيير ماء المزهريات كل ٢٤ ساعة.

٢ . عدم ترك صهاريج المياه مكشوفة وإغلاق الثقوب فيها.

٣ . عدم ترك أوعية المياه أو الجرار مكشوفة لمنع دخول البعوض إليها وتوالدها.

٤ . تغطية جميع مناهل المجاري المنزلية بأغطية مكممة وكذلك خزان الصرف.

٥ . تغطية جميع مواسير التهوية الخاصة بتهوية المجاري، وذلك بتغطية فوهتها الخاصة بسلك ضيق لمنع دخول البعوض والتسرب إلى خزانات الصرف أو المجاري.

● طرق مكافحة الذباب المنزلي

تكمن مكافحة الذباب المنزلي في إيجاد أوعية خاصة بأغطية محكمة لرمي النفايات فيها، حيث توضع النفايات بأكياس نايلون داخل الأوعية وعند امتلاء الأكياس يجب ربطها بإحكام لمنع وصول الذباب إليها ووضع بيوضها حيث تسلم إلى عامل النظافة إذا كان هناك منطقة بلديات تقوم بهذا الواجب، ذلك أن الواجب الأول والأكبر في منطقة البلديات هو جمع النفايات ونقلها إلى أماكن معالجتها بالحرق أو الطم، ويفضل الطم لمنع انتشار الغازات في الجو الناتج عن الاحتراق، أما في مناطق القرى والمجالس المحلية الغير متوفر بها طرق مكافحة الذباب فعلى أصحاب المنزل ان يقوموا بطمرها وحرقها.

● المحافظة على نظافة المنزل

من باب الاحتياط توضع هناك سجادة مصنوعة من الألياف الخشنة يضاف لها محلول مطهر لمسح القدمين وتنظيفهما قبل الدخول إلى قاعة الأطفال، وإذا كان هناك زائر مصاب بالرشوحات أو يعاني من التهابات الحلق أو ما شابه ذلك يمنع من الدخول إلى قاعة الأطفال، كذلك الأشخاص الذين يعتنون بالأطفال عدم السماح لهم بالعمل أثناء إصابتهم بالرشوحات والتهابات الحلق.

أمراض الجهاز التنفسي

تنحصر في الأمراض التالية:

١ . ضربات البرد (الرشوحات) الشديدة.

٢ . الأنفلونزا والتهاب الشعب الهوائية، الالتهاب الرئوي (السل).

● الوقاية من هذه الأمراض تنحصر في الأمور التالية:

- عدم التواجد في الأماكن المزدحمة سيئة التهوية على المسعفين أن يتبعوا الخطوات التالية:
- تغطية الفم والأنف بواسطة منديل عند العطس أو السعال.
- وضع المصاب تحت الرعاية.
- إذا كان المريض في البيت يجب أن تخصص له أدوات خاصة لاستعمالها، ثم تعقيمها وتنظيفها وغليها على حدة، حيث تحفظ بدولاب أو جرارات، والعمل على تهوية الغرفة المتواجد بها المريض بشكل جيد.

● **تصنيف علم الصحة العامة للأمراض المعدية**

١. الصنف الأول

ويشمل الحصبة والسعال الديكي (سكوبيا) والتهاب الرئة والالتهاب الرئوي. وتتم مكافحة هذه الأمراض بالطرق التالية:

● جميع الإفرازات الأنفية والفمية يجب تعيقمها وتطيرها بالمطهرات.

● جميع الأدوات والمحارم التي يستعملها المصاب وخاصة الأوراق وما شابه يجب وضعها بكيس نايلون محكم الإغلاق حيث يتم حرقها بوعاء خاص بالحرق.

● العمل على تطهير وتعقيم الأرضيات والنوافذ والأبواب والطاولات التي يستعملها المصاب بالمطهرات.

● يجب إيجاد وعاء خاص يضاف به مادة مطهرة بالمحلول والماء الدافىء لتعقيم الأيدي بعد مصافحة المريض أو ملامسة حاجياته.

٢. الصنف الثاني

مرض الجدري: فالاحتياط من هذا المرض ومكافحة المرض ينحصر بعزل المريض.

٣. الصنف الثالث

التيفوئيد، الديزنطاريا، ويمكن مكافحة ذلك عن طريق جمع فضلات المصاب بتلك الأمراض وحرقها حرقاً تاماً.

الأسئلة التقويمية:

١. عرّف الأمراض المعدية؟

٢. ما هي أنواع الأمراض المعدية؟

٣. ما هي مصادر العدوى؟

٤. ما هي الوسائل المساعدة لنقل العدوى؟

٥. اشرح كيفية انتقال العدوى؟

٦. من هو حامل المرض وما أصنافهما؟

٧. كيف تنتقل العدوى من المخالطين؟

٨. ما هي الطرق المثلى للوقاية من أمراض الحميات المعوية؟

٩. ما هي أنواع الطفيليات؟

١٠. ما هي أنواع أمراض التنفس؟

١١. كيفية انتقال أمراض الجهاز التنفسي؟

١٢. كيفية الوقاية من أمراض الجهاز التنفسي؟

١٣. ما هي الأمراض التي تصيب الأطفال والواجب التطعيم منها؟

١٤. ما هي الشروط الصحية الواجب توفرها في دور الحضانة ورعايتها؟

١٥. ما هي الطرق الصحية لتناول الأطعمة وحفظها دون تلوث؟

١٦. ما هي الفائدة التي حصلت عليها بالنسبة للصحة العامة؟

١٧. ما هي الطرق الصحية لمكافحة الذباب؟

١٨. ما هي الطرق الواجب اتباعها لمنع تكاثر البعوض؟

خلاصة

تعد الاهتمام بصحة الطفل وتغذيته من المجالات المهمة التي تركز عليها طرق الاهتمام بالطفولة، ولذلك علينا كمربين وآباء وأمهات، الاهتمام بصحة طفلهما، من أن يصاب بالأمراض، ولتحقيق ذلك لا بد من ارتكاز على مفاهيم النظافة العامة وطرق نوم الطفل، والاهتمام بحقوق ومكافحة الأمراض التي تصيب العدوى وهذا لا يتم إلا عن طريق التشخيص الصحيح، ومعالجة الأمراض التي تصيب الطفل بشكل تام.

الوحدة التاسعة

الفعاليات التي تمارس في كل من الحضانات، ورياض الأطفال

- تمهيد
- الفعاليات التي تختص بالنمو الحس حركي.
- الفعاليات التي تختص بالناحية اللغوية.
- الفعاليات التي تختص بتطور التفكير.
- خلاصة.

الوحدة التاسعة

الفعاليات التي تمارس في كل من الحضانات ورياض الأطفال

تمهيد

تعد الفعاليات من المجالات المهمة في تنمية الطفل من جميع الجوانب الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية، كما تعرف بأنها مجموعة النشاطات التي تقوم بها المعلمة أو المربية بهدف زيادة المستوى المعرفي لدى الطفل، وتطوير مجالات عديدة لديه، كنمو الحركي والحسي، والانفعالي، وكل ذلك لا يأتي إلا عن طريق الألعاب والنشاطات الهادفة المخطط لها.

وسنتطرق في هذه الوحدة لبعض الفعاليات التربوية العملية التي تُعدّ ذات أهمية في زيادة تفاعل الأطفال داخل حضاناتهم، وروضاتهم، معتمدين على بعض الاتجاهات التربوية الحديثة، ممثلاً ذلك في نظرية منتسوري وجان بياجيه، لهذا سنتطرق إلى فعاليات تختص بالنمو الحس حركي وفعاليات تؤدي إلى تطور المفهوم اللغوي لدى الأطفال، وفعاليات تختص بتطور التفكير لديهم.

حيث سنصف في هذه الوحدة، كيفية القيام بالفعالية والأدوات المستخدمة، وما هو دور كل من المعلمة أو المربية والأطفال.

أولاً: الفعاليات التي تختص بالنمو الحس حركي

يعد النمو الحس حركي من الجوانب المهمة التي ركزت عليه نظرية جان بياجيه، ولذلك ترى هذه النظرية بأن هذا الجانب يرتكز على تآزر الحس والحركة معاً، ويمكننا كمعلمين، في كل من الحضانات ورياض الأطفال، أن نركز على تطور هذا الجانب من خلال عرض بعض الفعاليات على الأطفال حتى يتمكنوا من تطبيقها بشكل صحيح، ومن هذه الفعاليات:

أولاً: طريقة التطبيع بالأصابع بصورة جماعية

تقوم هذه الفعالية على تقسيم الأطفال إلى مجموعات، بحيث تتكون كل مجموعة من (٥) أطفال يقومون بوضع اصابعهم على الألوان المختلفة، التي تقوم المربية بتجهيزها ووضعها على طاولة الفعاليات، وبعد ذلك يصفون أصابعهم على الألوان وتطبيعها على أوراق بيضاء، نتيجة لهذه العملية تظهر أشكال عشوائية، وبعد ذلك تقوم المربية مع الأطفال بتكوين أشكال مختلفة، من هذه الأشكال يشكلون اشكالاً أو أشخاص أو نباتات، الخ، ومن ثم تضع العلامات للأطفال الذين

شاركوا بهذه العملية وهذا يعد أساساً هاماً في عملية التعزيز.

يتضح مما سبق أن لهذه الفعالية أهمية في بناء وتشكيل النمو الحس حركي، حيث لها أهمية في تطوير حركة العضلات الدقيقة كعضلات الأصابع واليد، أما بالنسبة للجانب الحسي فيتم تطويره عن طريق تنمية ناحيتين الحس كحاسة اللمس وحاسة النظر، فمن خلال ارتباط الجوانب الحسية مع الحركية يصبح التآزر الحس حركي بشكله المتكامل.

وهناك بعض الفعاليات التي لها أهمية في تطوير الناحية الحسية الحركية لدى الأطفال، خاصة فيما يتعلق بحواس الذوق واللمس والنظر، وتأكيداً على ذلك تقوم المربية بتعريف الأطفال على مكونات مادة غذائية معجونة بالزيت والطحين والملح، حيث تقوم المربية بخلطها بمشاركة الأطفال في نشاطات الفعالية ممثلاً ذلك بخلط المواد، ومن ثم تصنع أشكال مختلفة، ثم تكلفهم بذوقها.

إن لهذه الفعالية أهمية في كونها تشكل منحى هاماً في بناء الناحية الحسيبة الحركية، وهذا يتضح من خلال مشاركة الأطفال لمعلمتهم في خلط المادة اللازمة لذلك، وتذوقها والتعرف على ألوانها، وكذلك لهذه الفعالية أهمية في تطوير مستوى العلاقات الاجتماعية، ممثلاً ذلك بمشاركة الأطفال في هذه الفعالية المهمة لهذا السن.

خلاصة القول، أن هذه الفعالية تنمي الجوانب الحسية، ممثلاً ذلك بالحواس الخمسة كحاسة البصر والسمع والذوق والمس والشم، وكذلك تؤدي إلى ارتباط هذه الحواس بالناحية الحركية، مما يؤدي في المحصلة النهائية إلى التآزر والاتساق الحس حركي.

الفعاليات التي تختص بالناحية اللغوية

تعرف اللغة بأنها نظام صوتي يتفق عليه مجتمع ما بهدف التفاهم فيما بينهم[1]، وتلعب اللغة دوراً هاماً في تشكيل مهارة الاتصال والتفاهم بين الآخرين، وللاتصال اللفظي أهمية في تشكيل وبناء شخصية الطفل، حيث يتم ذلك من خلال إيجاد فعاليات تعد ذات أهمية في تطوير هذه الناحية، وتأكيداً على ذلك سنقوم بعرض بعض الفعاليات المتعلقة بذلك.

فعالية عرض القصة القصيرة من خلال استخدام الحركات والوسائل التعليمية، تقوم هذه الفعالية على عرض بعض القصص التمثيلية القصيرة كقصة الغراب والثعلب، حيث يقوم بقراءة القصة وتمثيل ما قام به الثعلب في إغراء الغراب بالنزول عن الشجرة لكي يتمشى أمام الثعلب كما يبين من خلال عرض القصة كيف قام الثعلب بالانقضاض على الغراب، ومن ثم يتوصل مع الأطفال إلى صفات الثعلب وعدم الآمان له بأية حال من الأحوال.

---

١ - نبيل عبد الهادي، **النمو المعرفي عند الأطفال**

وهناك بعض القصص العالمية كقصة ليلى حمراء وغيرها من القصص المشهورة.

ويمكن إثراء الناحية اللغوية باستخدام أسلوب الأناشيد، والتعرف على المفاهيم المختلفة كفعالية التعرف عن طريق البيضة بحيث تضع المعلمة الأطفال التي تختص مثل مين اللي شراها، مين الذي أكلها، أنا حاكلها نم نم ، علاء الذي أكلها نم نم نم.

من خلال عرض ما سبق يمكن القول بأن حكاية القصة بطريقة التعبير الحركي يُعدّ ذا أهمية في تشكيل هذا الجانب، كما أن للأنشودة واللحن الموسيقي أهمية في زيادة مستوى هذا الجانب.

إن مثل هذه الفعاليات تؤدي إلى تنمية النمو اللغوي، ممثلاً ذلك بزيادة مفردات اللغة، وتحسين مستوى الأداء اللغوي خاصة في التحدث بجمل بسيطة واضحة خالية من الأخطاء، ويؤدي في المحصلة النهائية إلى زيادة مستوى الذاكرة اللغوية لديه، ممثلاً في زيادة عدد المصطلحات اللغوية والجمل[1].

الفعاليات التي تختص بتطوير التفكير

يعرف تطوير التفكير بأنه زيادة وتحسن في الأداء المعرفي، وهذا يتم عن طريق زيادة مستوى الخبرات لدى الأطفال، وتشير نظرية جان بياجيه أن تطور المعرفي يتم من خلال التغير في البناء المعرفي ممثلاً ذلك في الذاكرة طويلة الأمد، الذي يؤدي إلى تغير في الإدراك المعرفي كالتذكر والاستدعاء.

ولهذا يمكن للمعلمات أو المربيات اللواتي يعملن ضمن الحضانات وروضات الأطفال، أن يقمن بفعاليات تعرف الأطفال على ظروف المكان، مثل بعيد، قريب، عالٍ، منخفض وكذلك الحال الاتجاهات يسار، يمين، شرق، غرب، شمال، جنوب، وكذلك الحال بالنسبة لأطوال قصير، طويل، المسافات، قريب، بعيد، والارتفاع عالٍ، منخفض، وظروف الزمان، اليوم، البارحة، حتى هذه الساعة، صباح، مساء، ليل، نهار، والفصول الأربعة، صيف، خريف شتاء، ربيع، ومفهوم كلي عن السنة، حيث يستطيع الطفل أن يعطي اشياء منطقية، إن هذه الأبعاد التي تحدثنا عنها لا بد أن يمارسها المعلم بشكل فعاليات وألعاب حتى يستطيع الطفل أن يتعرف على هذه المجالات.

كما يمكننا أن نعطي الطفل أشياء مختلفة للتسلية لكي يتعامل معها، ممثلاً ذلك بالألعاب، المربوطة بخيط، حيث من خلالها يكتشف العلاقة بين الخيط وألعابه وهذا يقوي لدى الطفل إدراك العلاقة.

كما يمكننا تقديم ألعاب للأطفال لكي يدركوا بين الخبرة في المكان، ممثلاً ذلك في أن يدخل الطفل قطعة بلاستيك داخل علبتها ثم يرفعها ويدخلها عدة مرات وهذا بدوره ينمي القدرات المعرفية لدى الطفل في هذا المجال.

---

٢ – نبيل عبد الهادي، التمثيل المنفصل والمشترك لدى ثنائي اللغة.

خلاصة

يتضح مما سبق بأن للفعاليات أهميـة في تطوير جوانب نمائية لدى الطفل، وبالذات الجوانب التي تختص بالناحية الحس حركية، واللغوية والتي تهتم بتطوير التفكير المعرفي لدى الطفل، فلا بد لنا كمعلمات أو مربيات القيام بهذه الفعاليات لما لها من أهمية من تطوير هذه الجوانب.

خاتمة الكتاب العامة

لقد استعرض الكتاب عدة موضوعات حول النمو وتطوره والنضوج، فعرف النمو، وأهميته وقوانينه، ومراحله منذ تكوين الزيجوت حتى الولادة والخصائص الجسمية، واستجابات الوليد وطرق تغذيته، والوظائف الحركية، والعوامل التتي تؤثر في النمو، وهذا بدوره يؤدي إلى أن يكون لدى الأم والمربية الإلمام الشامل بهذه الخصائص، ويجعلها أن تكون قادرة على التعامل مع الطفل، ومعرفة أهم الخصائص النمائية التي يتمتع بها.

كما تطرق إلى عدة نظريات حاولت تفسير كل من النمو العقلي وتطور الشخصية، ممثلاً ذلك بالنظرية المعرفية، ونظرية النمو الاجتماعي كما ذكر نظريات في النمو الأخلاقي أمثال اتجاه لورنس كولبرغ، وكذلك تطرق إلى نظرية التحليل النفسي، في تفسير الشخصية والاتجاهات السلوكية بفروعها المختلفة في تفسير التعلم، وكذلك ووضح الاتجاه الجشتلطي، وهذه النظريات تعد من الجوانب المهمة في توضيح مسار نمو الطفل من ناحية معرفية، ونفسية، حيث من خلال دراستها، يمكن للأم والمربية التعرف على مكامن الطفل، حيث يسهل التعامل معه بشكل علمي.

بالإضافة إلى ذلك تم التطرق إلى أهم المشكلات الانفعالية اليومية، التي يتعرض الأطفال ضمن إطار الحضانات ورياض الأطفال، وتم التطرق إلى تأثير هذه الانفعالات على الجوانب النفسية والجسدية، كما وضعت الخطط العلاجية لحلها، ممثلاً ذلك بالتشخيص والعلاج، حيث وضعت عدة نماذج من المشكلات الانفعالية التي يعاني منها الأطفال كالخجل والعدوانية والاكتئاب.

وتم التطرق في هذا الكتاب إلى نظريات سد الحاجات والتطور اللغوي لدى الأطفال، حيث طرحت نظريتان بحثت في هذا الموضوع، ممثلاً ذلك في نظرية ماسلو، وفيجوتسكي، حيث يساعد ذلك الأم والمربية في التعرف إلى أهم حاجات الطفل والعمل على سدها، كما يتم التعرف على تطور النمو اللغوي لدى الأطفال بشكل تام ودقيق.

وقد تم التطرق إلى موضوع دراسة الطفولة، باعتباره له أهمية في التعرف على خصائص الطفل من النواحي السلوكية، والعقلية والنفسية والاجتماعية والجسدية، وقد طرحت خطوات البحث خاصة في الدراسات الارتباطية، وكذلك أدوات البحث التي تعد ذات أهمية في جمع المعلومات، كالملاحظة والاستبيان، وطريقة المقابلة، ودراسة الحالة، ووضعت الأسس العامة لدراسة حالات الأطفال في كل من الحضانات ورياض الأطفال، وهذا له أهمية بالغة في بناء أسس منهجية علمية عامة في كيفية إعداد بحثاً علمياً.

كما تم التطرق إلى مواصفات الحضانة النموذجية، وظيفة المربية والبرامج والأنشطة التي يجب أن تقوم بها، لتفعيل دور الأطفال بشكل مباشر، أو غير مباشر، ضمن الحضانات ورياض

الأطفال وهذا بدوره يؤدي إلى دور تفعيل دور المربية في التعامل مع الأطفال بشكل علمي، ويجعلها قادرة على تشكيل حضانة نموذجية.

كما أن هذا الكتاب تطرق إلى طريقة نموذجية في التدريس، ممثلاً ذلك بطريقة منتسوري، حيث حددت الأسس التي تقوم عليها الطريقة متمثل بزوايا غرف رياض الأطفال، أمثال الزوايا والقاعات وأركان الغرفة، كما حددت الأهداف الرئيسية لهذه الطريقة، ووضعت طريقة مثلى لتدريس مهارات القراءة والكتابة والحساب.

إن برنامج منتسوري في مجمله يؤدي إلى تنمية الجوانب الحسية المعرفية لدى الأطفال كما أنه يركز على اللعب، وهذا بدوره يزود المعلمة بالمعرفة حول استراتيجيات تعليمية نموذجية تؤدي في المحصلة النهائية إلى التفاعل الصفي، كما تحدد صفاتها المهنية بشكل مباشر.

وقد تطرق الكتاب إلى جانب مهماً في حياة الطفل، هو الاهتمام بصحة الطفل وتغذيته، ممثلاً ذلك بتحقيق احتياجاته البيولوجية، وحقوقه النفيسة والاجتماعية، وطرق تغذيته بشكل أمثل، كما يعرض الكتاب أهم الأمراض المعدية التي قد تصيب الطفل وطرق الوقاية منها، وتصنيفها في مجال الصحة العامة، وهذا بدوره يؤدي إلى إلمام كل من الأم والمربية بحيث يساعدهما في أخذ الاحتياطات اللازمة للوقاية من الأمراض، خاصة في اتباع الإرشادات الصحية وطرق التغذية الجيدة للطفل.

وقد جاء هذا الكتاب بأهم الفعاليات التي يمكن اتباعها لتنمية النمو الحس حركي واللغة والناحية المعرفية في مرحلة الطفولة المبكرة، وهذه الفعاليات عبارة عن نشاطات تمارس عن طريق اللعب والحركة، واستخدام المواد اللازمة لذلك، وهذا يساعد المربية في تفعيل دور الطفل من جميع الجوانب المعرفية والنفسية والاجتماعية والحركية.

خلاصة القول، إن هذا الكتاب جاء ليحقق عدة أهداف من أهمها: التعريف بالنمو الطفل من جميع الجوانب، والتعرف إلى أهم النظريات التي فسرت النمو والتطور من ناحية المجال المعرفي وتطور الشخصية، ووضع الأسس العامة لطرق دراسة الطفولة، والتعرف إلى أهم المشكلات الانفعالية التي يعاني منها الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة والعمل على حلها، والتعرف على أهم مواصفات الحضانة الجيدة، وصفات المربية وتحديد أهم الاستراتيجيات التعليمية المتبعة في مجال الطفولة كنظرية منتسوري، والتعرف على أهم التعليمات والإرشادات الصحية في مجال تغذية الطفل، ومكافحة الأمراض، وتحديد أهم الفعاليات والنشاطات لزيادة قابلية تفاعل الطفل مع المحيط الذي ينتمي إليه.

كما أن هذا الكتاب يعد من المجالات الهامة خاصة في مجال دراسة سيكولوجية الطفولة في مرحلة الحضانات ورياض الأطفال، كما يُعدّ الدليل الواضح للتعرف على الطرق المثلى في تشكيل شخصية الطفل، حيث يثرى العاملون في هذا المجال بعدّة نقاط:

١) الإلمام بالنمو البيولوجي المتكامل للطفل ما قبل الولادة وبعدها.

٢) التعرف على التطور السيكولوجي والاجتماعي والمعرفي والأخلاقي من خلال تطور الطفل في مرحلة الطفولة االمبكرة.

٣) التعرف على أهم الطرق الاستراتيجية في البحث العلمي المتعلق بالطفولة.

٤) التعرف على أهم الاستراتيجيات التعليمية التي تناسب الأطفال في مرحلة الطفولة االمبكرة.

٥) التعرف على الأسس العامة للبرنامج الصحي المتعلق بصحة الطفل وتغذيته.

٦) استخدام بعض الاستراتيجيات والأنشطة التي تنمي الطفل من الناحية الحركية واللغوية والعقلية والاجتماعية.

وفي الخاتمة، يمكن أن يكون هذا الكتاب في طبعته الأولى محاولة جادة في تحديد الأسس المنهجية التي تساعدنا في التعرف على الطفل بشكل متكمل، حيث يمكننا من استخدام الطرق االتعليمية المناسبة التي تأخذ بعين الاعتبار الجوانب المعرفية والسيكولوجية والجسدية والاجتماعية ولبيئة لديه، وهذا بدوره يجعلنا قادرين على إنشاء مؤسسات ذات كفاءة علمية عالية في تعاملها مع برامج الطفولة.

المراجع

– أبو زيد (أحمد)، البناء الاجتماعي: **مدخل لدراسة المجتمع**، الطبعة الأولى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٦.

– إبراهيم (عواطف)، إبراهيم (عصمت). **تعلم الأطفال في دور الحضانة بين النظرية والتطبيق**، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٦.

– الأشول (عادل)، **علم نفس النمو**. الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤.

– جامعة القدس المفتوحة. **مقرر علم النفس التطوري**، الطبعة الأولى. رام الله، ١٩٩٦.

– حمدان (محمد زياد). **تعديل السلوك**. الطبعة الأولى، عمان: دار التربية الحديثة، ١٩٩٢.

– الحواشين (مفيد). **اتجاهات تربوية حديثة**. الطبعة الأولى، عمان: دار الفكر، ١٩٩١.

– حمدان (محمد زياد). **ادوات ملاحظة التدريس (مناهجها واستعمالاتها في تحسين التربية المدرسية)**. الطبعة الأولى. جدة: الدار السعودية للنشر، ١٩٨٤.

– دبابنة (ميشيل). **سيكولوجية الطفولة**. الطبعة الأولى، عمان: دار الفكر، ١٩٨٤.

– دان (كورين). **علم النفس التطوري منذ الولادة حتى جيل أربع سنوات**؛ إعداد وترجمة غانم مزعل، ١٩٩٨.

– صادقة (يسرية) وآخرون. **تصميم البرنامج التربوي للطفل**. الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر الجامعي، ١٩٨١.

– عودة (أحمد) وآخرون. **منهجية البحث العلمي**. الطبعة الأولى. إربد: دار الأمل، ١٩٩٢.

– عبد الهادي (نبيل). **مدخل القياس والتقويم: واستخداماته في مجال التعليم الصفي**. الطبعة الثانية. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.

– عبد الهادي (نبيل). **النمو المعرفي عند الطفل**. الطبعة الأولى. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

– عبد الهادي (نبيل). **علم الاجتماع التربوي**. الطبعة الأولى، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.

- عبد الهادي (نبيل). **التمثيل المنفصل والمشترك لدى ثنائي اللغة. معرفة المفردات والمترادفات** والترجمات، غير منشورة، ٦٥ص.

- رسالة ماجستير في التربية: جامعة اليرموك، كلية الآداب (اربد): ١٩٨٨.

- عبد الهادي (نبيل). **الملامح الأساسية لخطة تربية الطفل في الست سنوات الأولى في رياض الأطفال في الأردن ومدى ملاءمتها لاستراتيجيات التربية الحديثة.** غير منشورة، ٣٥٠ صفحة، أطروحة دكتوراه اختصاص (علوم تربوية): جامعة القديس يوسف: كلية الآداب والعلوم الإنسانية (بيروت): ١٩٩٥.

- عبد الهادي (نبيل)، **الوضع التربوي الاجتماعي الأسري وأثره في موضوعات رسوم أطفال الصف الرابع الأساسي في منطقة عمان الثانية في الأردن**، غير منشورة، ٤٦٠ ص. أطروحة دكتوراه في الآداب، تخصص تربية، جامعة القديس يوسف، معهد الآداب الشرقية، بيروت، ٢٠٠١.

- فريحات (حكمت). **صحة الطفل وتغذيته**. الطبعة الأولى. عمان: دار الأهلية، ١٩٩٠.

- قطامي (نايفة). **طرق دراسة الطفولة**. الطبعة الأولى، عمان: دار الفكر، ١٩٩٢.

- كليمنص (شحادة) وآخرون. **التربية الصحية والاجتماعية: في دور الحضانة:ورياض الأطفال:** الطبعة الأولى، عمان: دار الفكر، ١٩٨٦.

- النشواني (عبد المجيد). **علم النفس التربوي**. الطبعة الأولى، إربد: دار الأمل، ١٩٨٥.

- الوقفي (راضي). **مقدمة في علم النفس**. الطبعة الثالثة (محدثة). عمان: دار الشروق، ١٩٩٨.

- Bailey Donald and others. **Teacher Infants and preschool with disabilities**. Second edition. New York: Macmillan Publishing Company, 1992.

- Bardar Clark. **Organizing Learning.** First edition. Merllend Howell, 1986.

- Gezeal. (L). **The growth of children**. First Edition. New York, 1983.

- Macarthy. **The developing of emotional in the childhood**. First edition, New York, 1982.

- Rohwer (ev). **Understanding Intellectual Development**: (Three Approach, cognitive, theory, S-R theory psychoanalytical) First Edition. New York 1978.

- Thorndike (EL). **Educational Psychology: The psychology of learning**. New York. Teacher collage process. 1956.

- William (God). **The structure of Families**. Second Edition, New York, 1979.

فهرست المصطلحات

الألف

(أ)

ألانا الأعلى: مصطلح جاءت به نظرية التحليل النفسي، حيث تشير الى مجموعة القيم والعادات والثقافة التي تضبط سلوك الفرد.

الأنا: نعني به الضمير الذي يحكم على سلوك الفرد وهو مصطلح من مصطلحات نظرية التحليل النفسي.

ألهو: نعني مركز الغرائز وهذا جانب أكدت عليه نظرية التحليل النفسي.

أجسام مضادة: مجموعة الخلايا أو الأنزيمات التي يفرزها الجسم لمقاومة البكتيريا أو الفيروس الذي يقتحم الجسم.

أمراض: مجموعة الأعراض التي تسبب للجسم بالإنهاك وعدم قابليته للقيام بنشاط نتيجة لمهاجمته من قبل الفيروسات أو الجراثيم.

أسئلة محرجة: مجموعة الأسئلة التي تتمركز حول ذات الطفل التي يطرحها ويريد تفسيراً عليها.

الألف

(إ)

إبداع: مجموعة الأفعال التي يقوم به الفرد وتميزه عن غيره في مجال معين، وهذا يعزى لقدرات عقلية مرتفعة، ويميزه عن الآخرين.

ابتكار: أحداث شيء أو عمل، يكون مميز ويعزى لقدرات عقلية عالية.

اختبار رسوم: مجموعة من الرسوم أو الصور الهدف منها الكشف عن شخصية الطفل بطريقة اسقاطية ممثلاً ذلك باختيار TAT واختبار كورمان لرسم العائلة.

اختبارات شخصية: مجموعة من الفقرات أو الرسوم التي تهدف للكشف عن نمط الشخصية المراد دراستها.

اختبارات تحصيلية: مجموعة الفقرات أو الأسئلة التي تشمل موضوع معين والهدف من إعدادها للكشف عن قدرات الطفل تحصلياً.

اختبارات محكية المرجع: مجموعة الاختبارات التي تعد للقياس مدى تحصيل الطلبة في مدرسة ما، وتكون هذه الاختبارات على صعيد المؤسسة.

اختبارات معيارية المرجع: مجموعة الاختبارات التي تعد لقياس التحصيل العام للطلبة، وتعد هذه الاختبارات من قبل وزارت التربية والتعليم.

استبانة: مجموعة من الفقرات أو الأسئلة التي تعد لقياس اتجاهات المبحوثين حول قضية معينة.

استجابات حرة: مجموعة ردود الأفعال العشوائية التي يقوم به الطفل الرضيع دون توجيه أو ضبط.؟

اختناق الولادة: تحدث في بعض الأحيان عند الولادة، ويتمثل ذلك بانقطاع الأكسجين عن المولود ممثلاً بنزول الحبل السري.

إرهاق جسدي ونفسي: مجموعة التوترات أو الانفعالات التي تؤثر على نشاط الطفل جسدياً ونفسياً.

إدراك: نعني به وضوح المفاهيم لدى الأطفال أو فهم لمجال المطروح.

استيعاب: نعني به توافق المعلومات الداخلية، ممثلاً مع طبيعة الموقف الخارجي، حيث يحدث التوافق والانسجام.

استنتاج: نعني به ربط بين شيئين، والوصول إلى تعميم.

احيائية: سمة فكرية عقلية معرفية تكون لدى الأطفال في سنة (٤) سنوات، وهي سمة من سمات التمركز حول الذات، وهي أن يضفي الطفل صفة الحياة على الجماد.

انفعال: توتر سار أو محزن يحدث نتيجة لتأثر الفرد لبعض المثيرات الخارجية.

استجابة: مجموعة ردود الأفعال التي يقوم بها الفرد أو الطفل اتجاه موقف معين.

استجابة شرطية: ردود الأفعال التي يقوم بها الفرد مرتبطة بمثير شرطي مرتبطاً بمثير آخر.

استبصار: مصطلح من مصطلحات نظرية الجشتلطت وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتفكير المعرفي.

اكتئاب: انفعال يكون نتيجة لتعرض الفرد لموقف ما ناتج عن فشل أو إحباط أو حزن حيث يصاحب هذه المواقف.

الباء

(ب)

بيئة: مجموعة الظروف الخارجية، سواء أكانت فيزيائية أم اجتماعية، التي تؤثر على نمو الطفل أو سلوكه، أو تعلمه بصورة إيجابية ام سلبية.

التاء

(ت)

تطور: نعني بها تقدم في مرحلة النمو، ممثلاً ذلك بالتتابع والتسلسل.

تطور معرفي: نعني بذلك التقدم من ناحية عقلية، خاصة حدوث تغير نوعي في مجال التفكير.

تغذية متنوعة: تقديم وجبات غذائية مساندة للطفل تحتوي على طعام، تمهيداً للإعداد لعملية الفطام.

تغذية تكميلية: تقديم وجبات غذائية

بالإضافة إلى رضاعة الطفل، خاصة إذا لم يحدث هناك عملية الإشباع.

تآزر حس حركي: نعني بذلك تناسق بين الحواس وحركات التي يقوم بها الطفل، ممثلاً ذلك بالتناسق والاتساق على سبيل المثال بين تركيز العين وحركة اليدين.

تمركز حول الذات: صفات جاءت بها النظرية المعرفية تمثل نمط تفكيري يقوم به الأطفال الذين يمرون في مرحلة ما قبل العمليات المادية.

توجه نحو العقاب: سمة من سمات نظرية النمو الأخلاقي التي جاء بها لورنس كولبرغ وهي تمثل مرحلة من مراحل النمو الأخلاقي، ونعني بأن الأطفال يمتثلون للأوامر خوفاً من العقاب.

توجيه البسيط: سمة من سمات تطور الناحية الأخلاقية حسب ما جاءت به نظرية النمو الأخلاقي حيث أن الأطفال يقومون بالأعمال حباً بالتعزيز.

التوجه نحو الذات والضمير: تعد من أعلى مراحل التطور الأخلاقي حسب نظرية لورنس كولبرغ الأخلاقية.

تعزيز: مصطلح من مصطلحات النظرية السلوكية ونعني به إضافة شيء أو مثير مرغوب في بهدف زيادة سلوك مرغوب فيه.

تحقيق الذات: يعد جانباً مهماً من جوانب نظرية سد الحاجات التي جاء بها ماسلو، حيث يُعد من أعلى الجوانب.

تشويه خلقي: حالة تصيب الأطفال ممثلاً ذلك بعدم اكتمال الطفل أو إصابته بعاهة جسدية معينة.

تشخيص: عملية نقوم بها للتعرف على الأسباب الظاهرة والكامنة بحدوث المشكلة سواء أكانت انفعالية، أو اجتماعية لدى الطفل.

تنشئة اجتماعية: نعني بها مجموعة العادات والتقاليد ممثلة بالسلوك والتصرفات والحركات التي يتعلمها الجيل الثالث (الأبناء) من الجيلين الأول والثاني (الأجداد والآباء) ويشترط بذلك عملية التقليد والمحاكاة.

تغيرات حسية: نعني بهذا المصطلح تطور وتغير في وظيفة الحواس الخمسة لدى الطفل.

الثاء

(ث)

ثقة بالنفس: مفهوم يصل إليه الطفل نتيجة التعزيز الذي يحصل عليه نتيجة لإنجازه لمهارة معينة.

الجيم

(ج)

جهاز عصبي: مجموعة الخلايا الموجودة في الدماغ ممثلاً ذلك بالنخاع المستطيل، والشويكي الذي من خلاله ينتقل الإحساس ويترجم إلى مشاعر، من لذة وألم .. الخ.

الحاء

(ح)

حضانات: مؤسسات تربوية تعنى بشؤون الأطفال الجسمية والعقلية والنفسية، والاجتماعية والتربوية التي تتروام أعمارهم من (شهر – ٤ سنوات).

حاجات بيولوجية: نعني بها مجموعة الأشياء والمتطلبات التي بحاجة إليها الجسد وتعد من العوامل المهمة.

حاجات نفسية: نعني بها مجموعة العوامل التي تؤدي إلى استقرار الإنسان من ناحية الأمن وهذا ما جاءت به نظرية ماسلو.

حاجة تقدير الذات: نعني بها شعور يصل الفرد من خلاله إلى الثقة أو هو مفهوم إيجابي اتجاه الفرد نحو نفسه.

حاجات اجتماعية: مفهوم نعني به أن الفرد بحاجة إلى الانتماء إلى جماعة ممثلاً ذلك بالأسرة.

حواس: مجموعة القنوات التي تصل المعرفة إلى الفرد ممثلاً ذلك بالبصر والسمع والذوق والشم والمسّ.

حركات عشوائية: مجموعة الأفعال التي يقوم بها الطفل منذ الولادة حتى سن سنة، بحيث تكون غير مقصودة أو موجهة.

الحاجة إلى الاستقلال: تعبر يختص بالطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، من خلاله يحاول أن يصل إلى الاعتماد على نفسه.

الحاجة إلى الاختلاط: تعبير اجتماعي يختص بالطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، من خلاله يحاول أن يُكوّن علاقات مع الآخرين.

الخاء

(خ)

خصائص جسمية: مجموعة الصفات الجسدية ممثلاً ذلك بالطول والوزن ولون البشرة والعينين والعضلات.

خوف: شعور انفعالي يؤدي اضطراب الدورة الدموية، وتغير المظاهر الجسدية، والفسيولوجية لدى الشخص.

الخجل: شعور انفعالي يؤدي إلى عدم تفاعل الطفل او الفرد مع الآخرين ويجعله متردداً بالقيام بشيء ما.

الدال

(د)

دماغ: مجموعة الخلايا التي يبلغ عددها أكثر من (١٨) ألف بليون خلية التي تسيطر على وظائف الجهاز العصبي داخلياً وضبط الوظائف الفسيولوجية، وخارجياً ممثلاً لك في التوازن مع البيئة المحيطة.

دراسة الحالة: طريقة منهجية تستخدم في دراسة الأشخاص وفقاً لتقنيات منهجية محددة.

الذال

(ذ)

ذكاء: يعرف بأنه مجموعة القدرات العقلية

المرتفعة ويقاس حسب استخدام اختبارات محددة ذات معايير صدق وثبات.

الراء

(ر)

رياض أطفال: نعني به الربوة المرتفعة كما أطلق عليها فرويل وهو مكان تربوي يختص بتعليم الأطفال وتنشئة اجتماعياً بحيث يتعلمون ثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه.

رضاعة: عملية التغذية التي تتم من قبل لأم لطفلها، سواء أكانت طبيعية أو اصطناعية.

ركن المواد الحسية: زاوية تكون في غرفة الصف، في رياض الأطفال الذي يسير على نظام وفلسفة منتسوري، حيث يقيم الأشياء والمواد التي من شأنها تنمي الحواس.

رعاية صحية: مجموعة الأنظمة والتعليمات التي تقوم بها بهدف الرقابة من المرض بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

روائز: نعني بها مجموعت من الاختبارات التي تهدف لقياس الشخصية.

السين

(س)

سعرات حرارية: نعني به الوحدات الحرارية الموجودة في الطعام التي من شأنها أن تزود الجسم بالطاقة.

سببية: ظاهرة سلوكية متصلة بفترات التمركز حول الذات التي تكون متعلقة في مرحلة ما قبل العمليات حيث أن الأطفال يفسرون الظواهر وفقاً لمفاهيمهم الذاتية.

(الصاد)

(ص)

صنعية: هي عملية معرفية تمكن الطفل من تفسير الظواهر على أنها اشياء تتعلق به، كأن يعتبر الحصى طعام وما إلى ذلك.

(الطاء)

(ط)

طفولة: نعني بها السنوات الأولى التي تبدأ منذ الولاة حتى نهاية السنة الثانية عشرة، إلى بداية مرحلة المراهقة.

طبقة خارجية: مجموعة الخلايا التي تشكل الزيحوت وتكون مسؤولة عن تشكيل الأنسجة العصبية والشعر والأظافر، وأعضاء الحواس.

طبقة داخلية: مجموعة الخلايا التي تشكل الزيجوت وهي مسؤولة عن تشكيل الجهاز الهضمي والتنفسي.

طبقة وسطى: مسؤولة عن تشكيل العظام والعضلات.

طريقة ترابطية: نعني به طريقة تجريبية تمثل ارتباط ظاهرتين مع بعضهما.

طرق العدوى: مجموعة الظروف والأسباب التي تؤدي إلى انتقال الأمراض.

(الظاء)

(ظ)

ظاهرة: حالة أو موقف يتعرض له طفل، أو مجموعة المواقف السلوكية التي يقوم بها الأطفال اتجاه موقف معين وتأخذ بالتكرار والاستمرارية.

العين

(ع)

عوامل اجتماعية: نقصد بمجموعة العلاقات الاجتماعية التي تحكم سلوك الأفراد سواء كان ذلك داخل الأسرة أم المجتمع.

عامل عام: مجموعة القدرات العقلية التي يشترك فيها معظم الناس، وبالذات في أداء مهارات عامة.

عامل خاص: مجموعة القدرات العقلية الخاصة التي يتميز بها مجموعة من الأفراد عن الآخرين.

عقاب: حذف مثير مرغوب فيه بهدف تحليل سلوك غير مرغوب فيه.

عدوانية: سلوك يتجه نحو الآخرين ممثلاً بالاعتداء أو بالتخريب أو اعتداء على النفس وهذا ما يطلق عليه بالانتحار.

علاج: مجموعة الإرشادات والملاحظات التي يدلي بها الأخصائي النفسي، أو الاجتماعي أو الطبيب للوصول إلى حلول للمشكلة المرضية.

عقود و اتفاقيات: نقصد به مرحلة أخلاقية متطورة تكون في مرحلة الطفولة المتوسطة وتكون وفقاً للتطور الأخلاقي لدى الطفل.

(الفاء)

(ف)

فعالية: نشاط معين في مجال أو موضوع محدد

القاف

(ق)

قدرات عقلية: مجموعة الامكانيات المعرفية التي تؤدي إلى الاستيعاب والتذكر والتحليل والتفسير والاستنساخ.

لام

(ل)

لغة: نظام صوتي يتفق عليه مجتمع ما بهدف التفاهم والانسجام فيما بينهم أو التواصل.

الميم

(م)

مهارة: أداء يقوم الفرد أو الطفل باتقان وقدرة ذاتية.

مهارة التميز البصري: أداء يقوم به الطفل، ممثلاً بأداء البصر.

مهارة التميز السمعي: أداء يقوم على السمع بشكل متقن.

مهارة التميز الشمي: أداء يعتمد على حاسة الشم.

مهارة التميز اللمسي: أداء يعتمد على حاسة اللمس، ويكون بشكل متقن.

مهارة التميز المعرفية: أداء يقوم إدراك المواقف، ويعتمد على القدرات العقلية البسيطة منها والمعقدة.

مربية: يطلق على المشرفة على كل من الحضانة ورياض الأطفال، وهذا يكون استناداً على نظرية منتسوري.

مشرفة برنامج: يطلق على المربية أو المعلمة في كل من الحضانات أو رياض الأطفال.

مشكلة: مجموعة المواقف التي تعيق عمل ما، وبحاجة إلى تفكير وحلول.

مظاهر فسيولوجية: مجموعة التغيرات التي تحدث في الجسم استناداً إلى موقف انفعالي يتعرض له الطفل.

مناعة: تعني بها مقاومة الجسم للأمراض بنشاط، أو بصورة ذات كفاءة عالية.

مخارج عدوى: مجموعة التأثيرات التي تؤدي إلى نقل المرض من شخص لآخر.

مقلوبية: صفة عقلية تكون لدى الأطفال في مرحلة ما قبل العمليات المادية، ممثلاً بأنهم لا يستطيعون أن يفكروا في بعد واحد.

مرحلة فمية: فترة زمنية يمر بها الطفل يكون مركز اللذة بالنسبة له منطقة الفم، على حسب نظرية التحليل النفسي التي جاء بها فروويد.

مرحلة شرجية: فترة زمنية تستند إلى مرحلة معينة يكون فيها فترة اللذة منطقة الشرج، ممثلاً ذلك بالإخراج حسب نظرية التحليل النفسي.

مرحلة قضيبية: فترة زمنية تستند إلى مرحلة محددة، فيها نوع من التساؤل حول الأعضاء التناسلية من قبل الأطفال الذكور والإناث، حسب نظرية فروويد (التحليل النفسي).

مرحلة الكمون: فترة زمنية حسب نظرية التحليل النفسي، يكون كل جنس يميل إلى نفس جنسه، ولا يوجد فيها دوافع جنسية.

مرحلة جنسية: فترة زمنية مستند إلى مرحلة معينة، بحيث يميل كل جنس للآخر وهذا ما يطلق عليه فترة المراهقة.

مرحلة أخلاق عالمية: مرحلة تصل فيها أخلاقيات الطفل إلى تقمص الضمير وهذا ما جاءت به نظرية لورنس كولبرغ في التطور الأخلاقي.

ملاحظة: تعد تقنية من وسال البحث في علم الاجتماع أو التربية تستخدم لجمع المعلومات عن ظاهرة المدروسة.

متغير: ظاهرة تؤثر أو تتأثر بظاهرة أخرى.

مقابلة: تقنية تقوم في البحث العلمي من أجل جمع المعلومات التي تختص بالموضع المراد دراسته.

مرحلة جنينية: هي الفترة التي تم فيها حدوث الإخصاب بعد (٣٠) يحدث الانقسام للخلية الأولى.

مرحلة طفولة مبكرة: هي تلك المرحلة التي تمتد من سن الولادة حتى نهاية السابعة من عمر الطفل.

منعكس مور: عبارة عن تقوس ظهر الطفل ورفع الأطراف إلى الأمام، ومد الرقبة عند سماع صوت مرتفع، أو رؤية ضوء مبهر.

مطالب نمو: مجموعة القواعد والأساسيات التي وضعها بعض النظريات التي توضح الظروف والعوامل التي بحاجة إليها عملية النمو.

النون

(ن)

نمو اللغوي: مجموعة التطورات التي تحدث في نظام اللغوي ممثلاً ذلك بتطور لفظ الحروف والكلمات والجمل.

نظرية: مجموعة الافتراضات والفرضيات التي تم إثبات صحتها علمياً وفقاً لطرق منهجية أو تجريبية وتم تعميمها وقبول صدقها لدى جميع الباحثين وأصبحت فيما بعد قوانين.

نظام يومي للحضانة: مجموعة الفعاليات والأنشطة التي تمارس وفقاً لجدول يومي، بحيث تراعى فيه الأوقات الزمنية.

نمو كامن: مجموعة الزيادة التي تحدث في النمو بنسبة للخلايا الجسد.

نمو كيفي: مجموعة التغيرات التي تحدث في الوظائف الفسيولوجية التي تحدث في خلايا الجسم وأجهزته.

نمو: سلسلة متناسقة من التغيرات التي تحدث في خلايا الجسم، وبالتالي تؤدي إلى النضوج والاكتمال.

نضج: التفاعل المنسجم بين الإطار الوراثي والبيولوجي.

نمو حركي: مجموعة التغيرات الإيجابية التي تطرأ على حركات الطفل، ممثلاً ذلك بحركات اليدين كالمسك والقبض، وحركة الأكل، وحركة المشي المتناسق والمتزن لدى الطفل.

(الواو)

(و)

وراثة: مجموعة التفاعلات التي تحدث بين حيوان منوي ذكري مع بويضة أنثوية التي تشكل مجموعة العوامل التي تنقل من الأبوين إلى الأبناء.

جاء هذا الكتاب باحثاً في سكيولوجية الأطفال في كل من الحضانات و رياض الأطفال، التي أصبحت االيوم متطلباً أساسياً بعد الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية للطفل، حيث تكمن أهميته في كونه يلقي الضوء على نمو الطفل من جميع الجوانب الجسمية و العقلية و النفسية و الإجتماعية، ولهذا فقد تمثل في تسع وحدات كانت على النحو التالي :

الأولى : تطرقت إلى عملية النمو و التطور و النضج لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث تحدثت عن النمو منذ تكوين الزيجوت و مرحلة ما بعد الولادة ، كما كشفت عن جانب التطور الجسدي لدى الأطفال ، أما الوحده الثانية تحدثت عن مجموعة من النظريات التي فسرت النمو الفعلي وتطور الشخصية لدى الأطفال ، و الثالثة فعرضت أهم المشكلات التي يعاني منها الأطفال في كل من الحضانات ورياض الأطفال، و الوحدة الرابعة تحدثت عن نظريات سد الحاجات و التطور اللغوي أمثال نظرية ما سلو وفيجوتسكي، و الخامسة تطرقت إلى طرق دراسة الطفولة، و السادسة عرضت أهم وظائف المربية في الحضانة ورياض الأطفال و الوظائف و البرامج المترتبه عليها تحقيقها، أما الوحدة السابعة فقد عرفت طريقة منشوري في التدريس في رياض الأطفال ، والوحد[illegible] تطرقت إلى الإهتمام بصحة الطفل وتغذيته ، أما ا[illegible] تطرقت إلى أهم الفعاليات التي تمارس في كل من الـ[illegible] ورياض الأطفال .



التوزيع الحصري في الاردن - دار الشروق
٤٦١٨١٩٠ - ٦ - ٠٠٩٦٢